بسم الله الرحمٰن الرحيم



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
إدارة برامج التربية



برنامج الخليج العربي لدعم منظمات
الأمم المتحدة الإنمائية

المشروع العربي الموحد للتعليم عن بعد

اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

وقائع ندوة اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح
القاهرة 25 ـ 27 أغسطس 2001 م

تونس 2001

الفهرس

تصدير

لم يعد اللحاق بركب الحضارة المعاصرة أمر تستشار فيه الأمة العربية أو يترك لـــها حق القرار في أن ترفضه..وإنما هو حتمية يفرضها تاريخ عربي عريق شهد إنجازات غـــير مسبوقة في مضمار الحضارة نفسها كما تفرضه الحاجة المتجددة لتحسين نوعية الحيـــاة فـــي المجتمع العربي المعاصر. وأخيراً .. تفرضه الطموحات في مستقبل منشود يحقـــق للإنســـان العربي من مستويات الارتقاء مالا يقل عن نظيره في غيره من المجتمعات.

وهذا بدوره يفرض على كافة قطاعات المجتمع وإداراته أن تهتم بالإنســـان العربـــي، وأن تستشعر حاجاته المتجددة، وتعمل على تلبيتها حتى يستحق الانتساب للمـــاضي العريـــق، والتحرر من الواقع المرير، والتطلع للمستقبل المنشود.

بطبيعة الحال يقف التعليم من بين هذه القطاعات موقفاً خاصاً، ويحتل مكانة متميزة إذ يتولـــى مسئولية إعداد الإنسان العربي لمواجهة كافة أشكال التحديات والصمود أمام تيارات التـــهميش الثقافية، ومواكبة المتغيرات التي لا تقف عند حد التكيف معـــــها بـــل فهمـــها، واســـتيعابها، والسيطرة عليها.

ومن أهم المتغيرات التي يشهدها المجتمع العربي المعاصر:

ـ تزايد الطلب على التعلم في الوقت الذي تعجز فيه مؤسساته الحالية في مواجهـــة هـــذا الطلب.

ـ الاختلال في التوزيع الجغرافي لفرص التعليم.

ـ الارتفاع المستمر في تكاليف التعليم مما يشكل عبئاً على كل مؤسساته وطلابه.

ـ القصور الواضح في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

ـ تزايد حاجات الفئات الخاصة في التعليم.

ويفرض هذا بدوره ضرورة التحرر من الأنماط التقليدية في مواجهة هذه التحديـــات، والتفكير في أساليب جديدة يستطيع الإنسان بها أن يعوض ما فاته، وأن يلحـــق بغـــيره، وأن يحقق أمله. والتعليم عن بعد من أهم هذه الأساليب التي تساعد الإنسان العربي، بعد الله علـــى أن ينهض من كبوته، وأن يحقق غايته.

فالتعليم عن بُعد لم يعد مجرد حل لمشكلات، أو ضرورة من ضرورات مواجهة التغير المتسارع، بل أنه يسهم في تلافي جوانب القصور الناتجة عن عدم تلبية متطلبـــات الإنســـان العربي المعاصر من التعليم والتدريب والتثقيف في ضوء الأنماط المعـــاصرة مـــن التعليـــم

النظامي وغير النظامي ، وتعد اللغة التي توجه بها برامج التعليم عن بُعد من أهم مقومات نجاحه.

وفى هذا السياق يأتي انعقاد الندوة العربية حول اللغة المستخدمة في التعليم عن بُعد والتعليم المفتوح. التي يتم تنفيذها في إطار المشروع العربي الموحد للتعليم عن بعد الذي يمثل أحد ثمار التعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم و برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، والذي يستهدف:

1 ــ تحفيز المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية للأخذ بنظام التعليم عن بعد حتى تستطيع استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب والطالبات الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعات العربية.

2 ــ دعوة رجال الأعمال والقطاع الخاص والمنظمات الأهلية للاستثمار في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح.

3 ــ معرفة أي من اللغات (الأم، الأجنبية) يمكن استعمالها في التعليم عن بعد.

4 ــ استخدام وسائل الاتصال الحديثة في دعم برامج محو الأمية وتعليم الكبار والحقوق الموجهة للمرأة.

5 ــ استكشاف مدى إمكانية وضع اللغة العربية على أجهزة الحاسب.

6 ــ تبادل المعلومات والخبرات والتجارب في مجال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح.

7 ــ إنتاج حلقات تلفزيونية كاملة للبرنامج التلفزيوني العربي لبرنامج محو الأمية.

8 ــ إنتاج مواد تعليمية مطبوعة مصاحبة تستخدم التعلم الذاتي.

ويأتي عقد هذه الندوة حول اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح في القاهرة بحضور عدد من الخبراء والمختصين، سعيا نحو تحقيق تلك الأهداف وبخاصة الآتية منها:

ــ معرفة أي من اللغات (الأم، الأجنبية) يمكن استعمالها في التعليم عن بعد.

ــ استكشاف مدى إمكانية وضع اللغة العربية على أجهزة الحاسب.

ــ تبادل المعلومات والخبرات والتجارب في مجال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح.

وفي هذا الإطار تم تكليف عدد من الخبراء والباحثين لإعداد الدراسات اللازمة لعقد هذه الندوة، وقد تناولت الدراسات: استكشاف مدى إمكانية وضع اللغة العربية على الحاسوب في التعليم عن بُعد، واللغة العربية واللغات الأجنبية في إطار التعليم عن بُعد، ولغة الاتصال في برامج التعليم عن بعد (أسس الكتابة في برامج التعليم عن بُعد)، وإعداد وكتابة البرامج التعليمية في نظام التعليم عن بعد، التجارب العالمية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد (دروس مستفادة) إضافة إلى التعرف على خبرات وتجارب بعض الدول العربية، والجامعة العربية المفتوحة في هذا المجال. من خلال مشاركة ممثليها في أعمال هذه الندوة.

تأمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية أن تجد هذه الندوة الاستجابة الفاعلة من قبل المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية بغية الأخذ بنظام التعليم عن بعد كنظام تعليمي مواز يساند ويعزز التنمية الشاملة في الوطن العربي.

ولأن كانت هذه الندوة بناءا شامخا فالله نسأل أن يجزى خيرا كل من وضع لبنة فيها،

وبالله التوفيق

التقرير الختامي

لندوة اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

التقرير الختامي

لندوة اللغة المستخدمة في التعلم عن بعد والتعليم المفتوح

القاهرة 25 ـ 27 أغسطس 2001م

في إطار **المشروع العربي الموحد للتعليم عن بعد** الذي يمثل أحد ثمار التعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم و برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية(أجفند) ، وبدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عقدت **ندوة اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، في رحاب قصر الضيافة بجامعة عين شمس بالقاهرة خلال الفترة 25 ـ 27 أغسطس 2001م، وذلك بالتعاون مع المركز العربي للتعليم والتنمية، وقد تحددت أهداف الندوة في :

1 ـ تحفيز المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية للأخذ بنظام التعليم عن بعد حتى تستطيع استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب والطالبات الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعات العربية.

2 ـ معرفة أي من اللغات (الأم، الأجنبية) يمكن استعمالها في التعليم عن بعد.

3 ـ استخدام وسائل الاتصال الحديثة في دعم برامج محو الأمية وتعليم الكبار والحقوق الموجهة للمرأة.

4 ـ استكشاف مدى إمكانية وضع اللغة العربية على أجهزة الحاسب.

5 ـ تبادل المعلومات والخبرات والتجارب في مجال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح.

المشاركون في أعمال الندوة:

شارك في أعمال الندوة عدد من أساتذة الجامعات، والقيادات العربية المتخصصة في مجالات التعليم العالي والتعليم عن بعد، إضافة إلى مجموعة من الخبراء والمتخصصين أنظر (ملحق رقم 6).

وثائق الندوة:

تضمنت وثائق الندوة خمس دراسات مرجعية هي:

1. استكشاف مدى إمكانية وضع اللغة العربية على الحاسوب في التعليم عن بعد.

   إعداد الأستاذ الدكتور/ محمد فهمي طلبة

2. اللغة العربية واللغات الأجنبية في إطار التعليم عن بعد.

   إعداد الأستاذ الدكتور/ محمود فهمي حجازي

3. لغة الاتصال في برامج التعليم عن بعد (أسس الكتابة في برامج التعليم عن بعد).

إعداد الأستاذ الدكتور/ رشدي أحمد طعيمة

4. إعداد وكتابة البرامج التعليمية في نظام التعليم عن بعد.

إعداد الأستاذ الدكتور/ تيسير الكيلانى

5. التجارب العالمية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد (دروس مستفادة).

إعداد الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمد إبراهيم

الجلسة الافتتاحية:

عقدت الجلسة الافتتاحية في تمـــام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الموافـق 25 أغسطس 2001 م في قصر الضيافة بجامعة عين شمس بالقاهرة. وقد افتتحت الندوة بآيات من القران الكريم ثم ألقى لأستاذ الدكتور/ ضياء الدين زاهر رئيس المركز العربي للتعليم والتنمية كلمة، شكر في بدايتها رعاة الندوة صاحب السمو الملكي الأمير **طلال بن عبد العزيز** رئيـــس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، ومعالي الأستاذ الدكتور/ **مفيـــد شهاب** وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي، كمـــا تعرض لأهمية وخطورة موضـــوع الندوة، وتعرض لتحديد أهداف الندوة وإلى أهمية اللغة في برامج التعليم عـــن بعـد أنظـر (ملحق رقم3).

وألقى الأستاذ الدكتور **عبد العزيز بن عبد الله السنبل** نائب مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كـــلمة الافتتاح نقل في مستهلها تحيـات معالي الأسـتاذ الدكتـور/ **المنجى بو سنينة** المــدير العام للمنظمة، وتمنياته للندوة بالتوفيق والنجاح، كمـــا توجـه بالشكر إلى صاحب السمو الملكي الأمير **طلال بن عبد العزيز** راعى هذه النـــدوة، وصـــاحب فكرة إقامتها، كما توجه بالشكر إلى معالي الأستاذ الدكتور/ **مفيد شهاب** وزير التعليم العـــالي والدولة للبحث العلمي، لقبوله المشاركة في رعاية أعمال هذه الندوة، ووجه الشكر إلى جامعـة عين شمس الموقرة ممثلة في السيد الأستاذ الدكتور **محمد عوض تـــاج** الدين نائب رئيـــس الجامعـــة للدراسات العليا والبحوث على تفضله بالحضور والمشاركة في جلسة الافتتاح. ثـــم تطرق إلى أهمية موضوع الندوة باعتباره يعالج قضية بالغة الأهمية في هذا المنعطف الخطير من تاريخ أمتنا العربية في عصر العولمة والكيانات الكبرى، وحفاظا على الهويـــة الثقافيـــة والحضارية لهذه الأمة، واستعادة لدورها الريادي في ركب الحضارة الإنسانية. مشـــيرا إلـــى الاهتمام الذي توليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لمسألة الحفاظ على اللغة العربيـــة وتطوير أساليب تدريسها، كما أشار إلى اهتمام صاحب السمو الملكـــي الأمـــير طـــلال بـــن عبد العزيز بقضية التعليم عن بعد من خلال تبنية لفكرة الجامعة العربية المفتوحة التي تمثـــل البداية الحقيقية لنظام التعليم عن بعد في الوطن العربي.

وفي ختام كلمته وجه باسمه وباسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـــوم التحيـــة والعرفان لجمهورية مصر العربية رئيسا وحكومة وشعبا على كل الجهود التي تبذلها في سبيل قضايا العرب المصيرية، ولدورها الريادي في تطوير الفكر التربوي العربي،(ملحق رقم 2)

ثم ألقى الأستاذ الدكتور **محمد عوض تاج الدين** نائب رئيس الجامعة للدراسات العليـــا والبحوث كلمة نقل من خلالها تحيات الأستاذ الدكتور/ **مفيد شهاب** وزيـــر التعليــــم العـــالي والدولـــة للبحث العلمي في مصر المشاركين في أعمال الندوة. وكذا تحيات وتمنيات الأســـتاذ الدكتور حسن غلاب رئيس جامعة عين شمس للندوة بالتوفيق والنجاح، كما توجــــه بالشـــكر والتقدير للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على جهودها الدائمة في سبيل تطوير التعليـــم العربي والارتقاء به، منوها إلى أهمية عقد هذه الندوة ، وأهمية التعليم عــــن بعـــد والتعليـــم المفتوح باعتباره تعليم المستقبل، ثم عرض بإيجاز لتجربة جامعة عين شمس في مجال التعليم عن بعد من خلال برنامج تدريب المعلم الجامعي، كما أشار إلى التجربة المصرية فـــي هـــذا المجال،

وأختتم كلمته بتوجيه الشكر لصاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز راعي الندوة وإلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على تنظيمها هذه الندوة في مصر وفـــي جامعة عين شمس.

الجلسة الإجرائية :

وبعد الجلسة الافتتاحية انعقدت الجلسة الإجرائية وتم فيها الاتفاق على أن تتم عمليـــة إدارة الندوة وفقا للجلسات كما هو مبين في جدول أعمال الندوة (ملحق رقم 4).

كما تم الاتفاق على تشكلت لجنة الصياغة على النحو التالي:

1 ــ أ.د . رشدي أحمد طعيمة.

2 ــ أ.د . عرفة أحمد حسن.

3 ــ أ.د . أحمد على الحاج محمد.

4 ــ أ.د . محمد يونس المحلاوي.

5 ــ أ.د. تيسير الكيلاني.

6 ــ أ.د . ضياء الدين زاهر.

7 ــ د. يحي عبد الوهاب الصايدي منسق المشروع ممثل المنظمة.

جلسات العمل:

عقد المشاركون في الندوة عددا من جلسات العمل على مدى ثلاثة أيام ، تم خلالها عرض ومناقشة الأوراق المقدمة إلى الندوة إضافة إلى عرض بعض التجارب العربية والعالمية في مجال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح وذلك على النحو الأتي:

جلسة العمل الأولى:

وقد خصصت هذه الجلسة لعرض بعض **التجارب العربية في مجال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، وفيها تم عرض تجربة الجامعة العربية المفتوحة، وتجربة جامعة القاهرة في مجال التعليم المفتوح، وتجربة جامعة القدس المفتوحة في ما يلي ملخص لأهم ما تناولته هذه الجلسة:

1 ـ تجربة الجامعة العربية المفتوحة:

قدم **الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عبد الله السنبل** عرضا شاملا لتجربة الجامعة العربية المفتوحة منذ كانت فكرة حتى غدت واقعا، حيث أشار إلى إن فكرة الجامعة العربية المفتوح جاءت كنتيجة لاهتمام صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز يحفظه الله الذي بذل كل الجهد والوقت والمال لتخرج هذه الفكرة إلى النور، فتحدث عن بدايات التفكير بهذا المشروع الرائد والمراحل التي مر بها والندوات والمؤتمرات التي عقدت من أجل دراسته ومناقشته، والخلفيات التي تستند إليها هذه الجامعة كمشروع تنموي عربي يهدف إلى المساهمة في تطوير القوى البشرية العربية، ومتابعة التغيرات العالمية فيما يتعلق بتطور التعليم وتقنياته. ثم تحدث عن أهداف الجامعة والهياكل الإدارية والأكاديمية لها، وقد أشار إلى أن الجامعة العربية المفتوحة سوف تبدأ نشاطها التعليمي خلال العام القدم 2002 من مقرها في دولة الكويت، كما أشار إلى وجود فروع لها في عدد من الأقطار العربية. وبعد المناقشة المستفيضة تبلورت عدد من الآراء والمقترحات أثارها المشاركون من أهمها:

- عدم تكرار تجارب الجامعات التقليدية، وضرورة الإبداع في طرح تخصصات جديدة غير موجودة في هذه الجامعات الأهلية.
- خطورة استخدام اللهجات المحلية الشعبية في التعليم عن بعد، والتأكيد على استخدام اللغة العربية الفصيحة.
- جواز تدريس بعض المقررات باللغة الأجنبية إذا استلزم الأمر ذلك .
- المزاوجة بين اللغة العربية، واللغات الأجنبية.
- الاهتمام بالتعريب، والأخذ به في كتابة المواد في برامج التعليم عن بعد.
- ضرورة التعاون مع الجامعات، والهيئات الدولية، والاستفادة من تجاربها.

- تأكيد أهمية ضبط الجودة النوعية للتعلم في الجامعة المفتوحة لتكون نموذجا رائدا يحتذى به.
- تأكيد الاهتمام بالخطة الإعلامية والحرص عند اختيار القيادات العاملة بالجامعة العربية المفتوحة، وحيث تكون ممثلة قدر الإمكان في مجلس الأمناء.
- الإشارة إلى قضية الاعتماد في ضوء العلاقات الدولية، والمعايير المقررة لاعتماد الجامعات.

2 ـ تجربة جامعة القاهرة في التعليم المفتوح:

عرض **الأستاذ الدكتور حسانين ربيع** تجربة التعليم المفتوح في جامعة القاهرة حيث أشار في البداية إلى قرار المجلس الأعلى للجامعات في مصر بشأن إنشاء برامج التعليم المفتوح في الجامعات المصرية، ثم تناول برامج مركز التعليم المفتوح في جامعة القاهرة وأنشطته المختلفة وخاصة في مجالات تكنولوجيا استصلاح الأراضي واستزراع الأراضي الصحراوية، والترجمة، والدراسات القانونية، والدراسات المالية والتجارية، والإعلام. كما تحدث عن نظام الدراسة وشروط القبول وقد بين إن هناك ثلاثة أنواع من المقررات (إجبارية، وتخصصية، واختيارية) كما بين إن نظام التعليم المفتوح في جامعة القاهرة يعتمد على نظام الساعات المعتمدة بحيث يتطلب من الدارس ما يتراوح بين 140 و160 ساعة معتمدة للحصول على البكالوريوس في التخصص الذي يختاره. وتناول أيضا الخدمات الطلابية والإرشاد الأكاديمي.

3 ـ تجربة جامعة القدس المفتوحة:

تحدث د.**تيسير الكيلاني** عن تجربة جامعة القدس المفتوحة منذ نشأتها وأهدافها، ثم عرض للنواحي الإدارية والأكاديمية للجامعة، ومنجزاتها على النطاق العربي والفلسطيني، والدور الذي لعبته في ظل الحصار التعليمي الذي يعانيه الشعب الفلسطيني، كما تطرق إلى فرع الجامعة في دولة الإمارات العربية والأنشطة التعليمية التي يقوم بها. وتناول بالتفصيل البرامج التي تقدمها الجامعة وخطوات إعدادها ونشرها، وأساليب التقويم المتبعة، وعرض أيضا للصعوبات التي تواجهها في بعض البلدان العربية من حيث منحها الترخيص والاعتماد.

و تطرق أثناء حديثه إلى الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، والمهام التي تقوم بها، ودعا المشاركين إلى المساهمة في دعمها، منوها إلى دور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في إنشاء هذه الشبكة ورعايتها.

جلسة العمل الثانية:

– وتم فيها عرض ومناقشة ورقة العمل الأولى (. **استكشاف مدى إمكانية وضع اللغة العربية على الحاسوب في التعليم عن بعد.** إعداد الأستاذ الدكتور/ محمد فهمي طلبة وقام بعرضها الأستاذ الدكتور جمال عبد المعطي. إضافة إلى محاضرة حول نفس الموضوع ألقاها الأستاذ الدكتور نبيل علي.

وتناول البحث تطور التعليم عن بعد ودوره في تغيير شكل منظومة التعليم على مستوى العالم وطرحه لمفاهيم جديدة أبرزها أهمية المعرفة والثقافة، وكذا دوره في عملية تنمية الموارد البشرية التي تنتج المعرفة وتوظفها، وإسهامه في تحقيق التنمية التعليمية لمواجهة المتغيرات التي أحدثها التطور الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات.

وأشار البحث إلى إن اعتماد أسلوب التعليم عن بعد كأداة دعم للنظام التعليمي الحالي يرتبط بإجراء حركة إصلاح جذري، ومحاولة لتوفير مناخ تعليمي مواتي حيث إن الإبداع والابتكار مطلب أساسي لتحقيق التقدم وإكساب المعرفة، ثم عرض لروافد نظام التعليم عن بعد وبين أثرها في دعم العملية التعليمية وهذه الروافد هي(الأنظمة التعليمية، المادة العلمية، أسلوب الدراسة) ، كما تناول معايير الجودة التي تحكم أداء أسلوب التعليم عن بعد وهي: (التفاعلية، التعليم النشط، الوسائط البصرية، الاتصال المؤثر) وتناول أيضا نماذج نظم التعليم عن بعد وبنية التعليم المفتوح، ثم قدم عرض وتقييم لبعض التجارب العربية والعالمية في مجال تعليم اللغة العربية عن بعد، حيث تناول بالعرض والتقييم عدد من المواقع التي تهتم بتدريس اللغة العربية عبر الشبكات الحاسوبية.

وفي ضوء ما سبق خلص البحث إلى وضع خطة مقترحة لترسيم دور اللغة العربية في برامج التعليم عن بعد، كما وضع ثلاثة ملاحق الأول خاص بأسماء المراكز التي توفر إمكانية تعلم اللغة العربية عبر الإنترنت، والثاني بالمواقع التي توفر إمكانية تعلم اللغة العربية عبر الإنترنت، والثالث بالمواقع السابقة مبوبة حسب البلدان .

أما **الدكتور نبيل علي** فقد تعرض في محاضرته إلى أهمية استخدام اللغة العربية من ناحية اقتصادية ومن ناحية عملية، وبين إمكانية ودور اللغة العربية في التعليم ومناهجه خاصة في التعليم العالي، مشيرا إلى إن هناك دول كثيرة تستخدم لغاتها القومية في التعليم عن بعد عبر الشبكات، كما بين الخطوات اللازمة لإيجاد مواقع عربية للتعليم عن بعد عبر الشبكات، كما أكد على أهمية نشر الثقافة العربية والتراث العربي عبر الشبكات العالمية باعتبارها أحد الأوعية المتاحة للتعريف بالفكر العربي والثقافة العربية.

اتجاهات المناقشة:

تم فتح باب المناقشة للمشاركين وكانت ابرز الملاحظات والتوجهات على النحو الآتي:

-اللغة ليست وسيلة اتصال بل هي أداة فكر، كما وضحت العلاقة بين اللغة والفكر، وحاجة كلا منهما إلى الأخر، وثبت الاحتياج إلى التركيز على أهمية التعليم باللغة الأم.

-كما برزت قضية تعريب العلوم كقضية قومية.

-وفيما يخص استخدام اللغة العربية على شبكات المعلومات العالمية الإنترنت فلا توجد مشاكل فنية ولكن يلزم مزيد من الجهد لزيادة المعارف .

-التعليم عن بعد لا يعنى فقط حوسبة المادة العلمية، بل استخدام الحواسب مطلوب في الأعمال الإدارية أيضا.

-توجد مشاريع للترجمة الآلية ينبغي الاستفادة منها، كما يوجد مواقع على الشبكة العالمية "إنترنت" يمكنها الترجمة الفورية.

- لابد من وضع اللغة في سياق الاحتياج التربوي، ولا يوجد اختلاف بين التربويين أو غيرهم على أن التعليم باللغة الأم هو أحد المسلمات في قضية التعليم والتعلم الأمر الذي يتطابق مع ما وقعت عليه جميع الدول، ومنها الدول العربية من اتفاقيات، ومنها اتفاقية اليونسكو.

-أبرزت قضية الضبط اللغوي، والبعد عن استعمال العاميات التي تتواجد وللأسف في معظم مواقع تعليم اللغة العربية.

ـ التأكيد على الاهتمام باللغة العربية الفصيحة في التعليم بمختلف المراحل وفي وضعها على الشبكة الحاسوبية.

ـ يمكن المزاوجة بين اللغة العربية واللغات الأخرى في عملية التدريس وخاصة في المواد العلمية التي تتطلب مثل هذه المزاوجة.

الجلسة العمل الثالثة:

وتم فيها عرض ومناقشة ورقة العمل الثانية (**التجارب العالمية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد**) إعداد الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمد إبراهيم . إضافة إلى محاضرة حول نفس الموضوع ألقتها الأستاذة الدكتورة عايدة أبو غريب.

وتناول البحث في المدخل التحديات التي تواجه المجتمع المعاصر(زيادة الطلب على التعليم العام والنوعي والمتخصص، والتدريب المستمر، والمهن والكفايات المتعددة)، كما تناول إشكاليات تحديد المفهوم، وعرض للبدايات الأولى للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، والمنطلقات والتوجهات التي تستند إليها، وإلى الاهتمام المتنامي بهذا النوع من التعليم، .

ثم عرض بالتفصيل للتجارب العالمية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، حيث صنف هذه التجارب وفقا لمعيار أداة الاتصال المستخدمة وذلك على النحو الآتي:

*مؤتمرات الكمبيوتر في إنجلترا، وكندا، والولايات المتحدة.

*الأشكال الإيضاحية في استراليا، وماليزيا، وتورنتو -بفنلندا.

* مؤتمرات الفيديو في ايرلندا، وفرنسا، والولايات المتحدة.

وقد ضمن كل تجربة من تلك التجارب النتائج التربوية لها.

وتناولت الدراسة أيضا بعض التجارب العربية في: مصر، السودان، ليبيا، وجامعة القدس المفتوحة، فعرضت للبدايات الأولى لكل تجربة، ونجاحاتها وإخفاقاتها، واختتم البحث بعرض تفصيلي للدروس المستفادة من التجارب العالمية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ومن أهمها:

- الاستفادة من منشآت التعليم النظامي والقوى العاملة فيه.
- تقديم الفرصة الثانية لمواصلة التعليم.
- نشر التعليم والمعرفة بين عدد كبير من الأفراد وفي أي مكان.
- استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتنويعها.
- إن التعليم عن بعد يشمل الصغار والكبار
- الارتباط الواضح بين المقررات الدراسية واستخدام وسائل الإيضاح.
- استخدام التوجيه الذاتي للمتعلم.
- إمكانية الاستفادة من التعليم المفتوح التعليم عن بعد في المرحلة الجامعية ، والدراسات العليا.

ثم أنهى الباحث بحثه بملاحظات يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند استخدام التعليم المفتوح التعليم عن بعد،

من أهمها عدم الترابط والانسجام بين التجارب المختلفة للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد بل ظهور الازدواجية أحيانا. وفي هذا الصدد أوصى الباحث بوضع استراتيجية للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح خاصة بالواقع العربي تتكامل في إطارها الأهداف والوسائل بما يحقق الهدف من الدعوة إلى تبني هذا النظام من التعليم.

أما **الدكتورة عائده أبو غريب** فقد عرضت لبعض التجارب من حيث البناء المنهجية لها وتناولت بالتفصيل التجربة المصرية وخاصة ما يتعلق منها بتدريب وإعداد المعلمين عن بعد.

اتجاهات المناقشة:

وتتلخص أهم اتجاهات المناقشة لهذه الورقة في ما يلي:

- أن التجارب التي قام بعرضها معظمها تجارب جديدة ويجب الاستفادة منها في الوطن العربي مع الأخذ في الاعتبار ضرورة تكيفها في الواقع العربي.

- الدراسة قد أشارت إلى تحديد مفهوم جديد هو التعليم المفتوح عن بعد.
- الدراسة لم تركز بدرجة كبيرة على التجارب التي استخدمت تدريس اللغة العربية.
- ينبغي الالتفات إلى الدروس المستفادة من هذه التجارب حتى تستفيد الدول العربية من إيجابياتها وتبتعد عن السلبيات التي وقعت فيها.
- لم تشر الدراسة إلى إمكانية استخدام اللغة العربية برغم إيرادها لتجارب استخدمت لغاتها الأصلية.
- الاستفادة من التجربة المصرية في مجال تدريب المعلمين باعتبارها من التجارب الرائدة في هذا المجال على المستوى العربي.

جلسة العمل الرابعة:

— وتم فيها عرض ومناقشة ورقة العمل الثالثة (**أسس الكتابة في برامج التعليم عن بعد)** إعداد الأستاذ الدكتور رشدي أحمد طعيمة. وورقة العمل الرابعة (**إعداد وكتابة البرامج التعليمية في نظام التعليم عن بعد)** إعداد الأستاذ الدكتور تيسير الكيلاني.

وقد استهدفت دراسة طعيمة مناقشة بعض القضايا الخاصة بآليات الإعداد الجيد للمواد التعليمية، وبأسس الكتابة الواضحة لمحتوى هذه المواد. ولهذا تناولت الدراسة موضوعها في ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الأسس النظرية القسم الثاني: الأسس الفنية القسم الثالث: الأسس اللغوية

وقد شملت الأسس النظرية الآتي:

-التعريف بمجموعة من المفاهيم والمصطلحات وهي:

*التعليم عن بعد *التعلم الذاتي *التعلم الفردي *الجامعة المفتوحة

*التوجيه الذاتي *الاعتماد الذاتي *الاستخدام الذاتي

-عوامل انتشار التعليم عن بعد. -أهداف التعليم عن بعد ومزاياه.

-خصائص التعليم عن بعد. -منطلقات التعليم عن بعد.

أما القسم الثاني: **الأسس الفنية:**

فقد تناول فيه الباحث إعداد المواد التعليمية، وبين أهم خطوات إعدادها، وأسس كتابتها، ومعايير الحكم على مكوناتها، وقدم تصورا لأسس كتابة المواد التعليمية، واضعا في الاعتبار الصور المختلفة للتعليم عن بعد. كما تحدث عن صياغة أهداف التعليم عن بعد، وأهميتها في كيفية صياغة البرامج المختلف، وبين أهمية اختيار المحتوى والمعايير التي تراعى عند ذلك الاختيار.

ثم تحدث عن الأنشطة والتكليفات المصاحبة للمادة العلمية، والضوابـط التـي يجـب مراعاتها عند تحديث تلك الأنشطة. ووضع مجموعة من التعليمات والإرشادات التي تزيد مـن كفاءة الاتصال بين الدارس ومنظومة التعليم عن بعد. وأكد على أهمية التدريبات باعتبارهـا وسيلة لتثبيت المهارات التي تعلمها الطالب، والأسئلة باعتبارها تهدف إلى تقويم مسـتوى أداء الدارس، ووضع شروط لكل منها. وختم هذا القسم بالحديث عن التغذية الراجعـة، وأهميتـها الخاصة في التعليم عن بعد.

أما القسم الثالث: **الأسس اللغوية:**

فقد عرض فيه الباحث إلى أبعاد المشكلة اللغوية، وأهمية اختيار اللغة الخاصة بالتعليم عن بعد في ظل تعدد نوعيات الدارسين، واختلاف مستوياتهم، وتبـاين معارفـهم، وتنـوع البـرامج المقدمة لهم، وافتقار المجال إلى اللغة العربية، والدراسات العلمية حول لغة الكتابـة في برامج التعليم عن بعد. كما أكد على ضرورة التفرقة بين لغة العلم ولغـة الأدب، وبيـن إمكان تصنيف اللغة العلمية إلى مستويين:

*اللغة التي تعبر عن العلم في أرقى مستوياته. *اللغة التي تعبر عن العلم لغاية تربوية.

والأخيرة هي موضع الاهتمام، وتحدث في ذلك عن مفهوم الانقرائية، وعن مسـتويين لـها. المستوى العام، والمستوى الخاص. ثم وضح أهمية قياس الانقرائية وطرقها، وكيفية الزيـادة منها.

وفي الختام أكد البحث أهمية الحرص على الصحة اللغوية، والحرص على التعريب، وأن تأخذ اللغة العربية دورها في هذا المجال لما تتمتع به من صفات تؤهلها لذلك.

أما **دراسة الكيلاني** فقد ركزت على معايير جودة النوعية في إعداد وكتابة وتنظيم وإخـراج المواد التعليمية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، فأكدت على عدد من السـمات والخصـائص التي ينبغي توفرها في المادة المطبوعة التي توضع بين أيدي الطلاب ومن أهم هذه السـمات: (استيعاب التجربة العلمية، وضوح الفلسفة التي تأخذ بها المؤسسة، تحقيق التكامل العضـوي والوظيفي بين النظرية التي تشتمل عليها المادة التعليمية والممارسات والتطبيقـات العمليـة، التقويم بكافة مراحله، تكامل المادة التعليمية)، أما المعايير التي ينبغي أن تكتـب بـها المـادة التعليمية فقد أورد الباحث عدد من المعايير من أهمها(وضوح محتـوى المقـرر الدراسـي، وضوح اللغة وسهولة قراءتها، تكامل المادة العلمية والتعيينات، كفاءة عملية توصيـل المـادة العلمية للدارسين).

كما عرضت الدراسة للفئة المستهدفة من البرنامج فأكدت على أهمية معرفة لمن نكتب أولا؟. ثم إعداد المادة التعليمية والأساليب التدريسية وطرق التقويم وغيرها في ضوء معرفتنـا للخصائص النفسية والاجتماعية والاقتصادية للفئة المستهدفة في البرنامج.

وعرض الجزء الأخير من الدراسة عدد من المعايير المقترحة للمادة التعليميـــة فـــي برامج التعليم عن بعد، مضمنة في الآتي:

ـ المقدمة/ مقدمة المادة التعليمية.

ـ الأهداف التعليمية المتوخاة.

ـ دليل الدارس في التعامل مع المادة التعليمية.

ـ المادة العليمة/ المحتوى.

حيث أورد المعايير اللازمة لكل جزء على حدة كشـــروط أساســـية لســـلامة المـــادة التعليمية في التعليم عن بعد.

اتجاهات المناقشة:

أما عن أهم التوجهات التي برزت أثناء مناقشة هاتين الورقتين فيمكن إيجازها علـــى النحو الأتي:

- التأكيد على ضرورة التعليم عن بعد وجعل اللغة العربية لغة التواصل في برامجه.
- التأكيد على الصحة اللغوية لكل ما يقدم للدارسين في برامج التعليم عن بعد.
- الأخذ بالمعايير التي قدمت كونها واحدة من أهم الأسس في إعداد وكتابة المواد التعليميـــة لبرامج التعليم عن بعد.
- لوحظ وجود كثير من التفصيلات في الورقتين المقدمتين الأمر الذي قد يصرف الانتبـــاه عن القضايا المهمة التي اشتملتا عليها.
- ظهر في الورقتين التأثر الواضح بالتجارب الأجنبية للتعليم عن بعد، في الوقت الذي كان يفضل فيه الإشارة إلى التجارب العربية.
- تعد هاتين الدراستين لازمتين لكل المهتمين في إعداد المواد التعليمية لبرامج التعليم عـــن بعد كونهما قد غطتا جانبا، قلما عني به في الدراسات العربية في هذا المجال.

جلسة العمل الخامسة:

وتم فيها عرض ومناقشة ورقة العمل الخامسة والأخيرة (**لغة الاتصال فـــي برامـــج التعليم عن بعد بين اللغة الأم واللغات الأجنبية" اللغة العربية واللغات الأجنبيـــة فـــي إطـــار التعليم عن بعد"**) إعداد الأستاذ الدكتور/ محمود فهمي حجازي وقامت بعرضـــــها الأســـتاذة الدكتورة فايزه السيد.

وقد عرضت الدراسة لموضوع على درجة كبيرة من الأهمية، وهو اللغـــة العربيـــة واللغات الأجنبية في إطار التعليم عن بعد من منظور ناقد فيما يتعلق بتفاعلات الساحة العربية عموما، وهو منظور التخطيط اللغوي، ويعد هذا المنظور من أكثر ما تهتم به المجامع العلميـة

الكبرى في الدول المتقدمة، وكل من يسعى إلى إحراز التقدم المنشود على صعيد تنمية المصادر البشرية تعليميا وإعلاميا.

ولقد أشار الباحث منذ البداية إلى أن التعليم عن بعد بصفة عامة وقبل أن نضيف إليه موضوع "الصراع اللغوي القائم في عالمنا المعاصر"، هو بحاجة إلى التأكيد على أنه يكتسب أهمية متزايدة على صعيد الدوائر العلمية المعنية بفكر المستقبليات.

وفي هذا الإطار تناولت الدراسة موضوع التنمية اللغوية كجزء من التغير المقصود للوصول إلى هدف لغوي محدد في نسق المجتمع، باعتبار هذا التخصيص يضع في اعتباره مظاهر استخدام اللغة الوطنية ومستوياتها ومشكلاتها، كما يتناول أيضا الموقف من اللغات الأجنبية ومهامها في نسق المجتمع نفسه. فقد أشارت الدراسة إلى أنه إذا كان التعليم عن بعد قد ركز كاستجابة للمتغيرات في العلوم والتقنيات على تقديم عددا من المقررات بلغات أجنبية فإن توسيع قاعدته يتطلب تقديم هذه المادة أو المقررات باللغة الوطنية، مع التفكير في إنتاج مواد جديدة في العلوم الإنسانية والاجتماعية وفي كل ما يتصل بالمجتمع العربي والثقافة العربية واللغة العربية على النحو الذي ينهض بالمستوى اللغوي ويعد مشاركة جادة في التنمية اللغوية، ومن هنا أكدت الدراسة على إن المستوى اللغوي المختار ينبغي أن يتجاوز الحدود المحلية ليكون وسيلة التواصل المشتركة للمواطن العربي داخل الوطن وعبر الحدود الوطنية، وأنه من الضروري وضع سياسة لغوية للتعليم عن بعد تتجاوز الحدود المحلية للدولة المنتجة للبرنامج، وأن البعد عن المحلية في اختيار الوسيلة اللغوية للتعليم عن بعد يتضمن استخدام المصطلحات المشتركة كأداة للتواصل العلمي، ومن ثم يكون صقل البرامج من ناحية المصطلحات العلمية أمرا مهما. وأن المفردات العامة المختارة لكتابة البرامج في التعليم عن بعد ينبغي أن تكون من الرصيد المشترك على المستوى العربي بقدر الإمكان.

وأشارت الدراسة أيضا إلى إن القضية اللغوية للتعليم عن بعد في إطارها اللغوي الاجتماعي تتضمن تحديد دوره في التنمية اللغوية، وهو أمر لا يقتصر على برامج محددة لمادة اللغة العربية، بل يتضمن أيضا استخدام اللغة العربية أداة لتعليم مقررات معرفية متعددة وأن يكون لبرامج اللغات الأجنبية مواقعها المحددة طبقا لسياسة لغوية واضحة الأهداف مع التمييز بين مقررات لغوية عامة ومقررات لغوية ذات أهداف متخصصة.

وقد أكدت الدراسة على مخاطر بعض الانطباعات الشائعة عند بعض الناس بأن اللغة العربية مجرد مادة تراثية ندرسها لأنها لغة كانت مهمة في الماضي في حين أن اللغة الأجنبية هي لغة المستقبل كون هذا التصور يبتعد عن مفهوم اللغة الوطنية، ويؤدي إلى خلط الأدوار وإبعاد اللغة الوطنية عن مجالات الحياة وجعلها مجرد مادة دراسية تراثية.

كما أكدت على أن اختيار المستوى اللغوي المناسب لبرامج التعليم عن بعد أمر مهم، وتطبيقاته أكثر أهمية، وإن اللغة في المقام الأول ظاهرة منطوقة مسموعة وهذه الحقيقة ينبغي

عدم إغفالها في العملية التعليمية. كما أن اللغة والصورة أمران متلازمان في التعليم عن بعـد، ولهذا فإن كتابة المادة اللغوية للتعليم عن بعد ينبغي أن تراعي إمكان الإفادة مـــن الصــورة. وبالنسبة للاستخدام الوظيفي للغة فقد أكدت على أن يكون جوهر التعامل اليومي فـــي حيــاة المواطن العربي.

وعرضت الدراسة لأنواع مقررات اللغة العربية، وأنواع مقررات اللغات الأجنبية، ثـم عرضت لأهمية التعاون العربي في التنمية اللغوية من خلال التعليم عن بعد، كمـــا تنـــاولت التعاون الدولي في تعليم اللغات عبر الثقافات.

اتجاهات المناقشة:

أما عن أهم التوجهات التي برزت أثناء مناقشة هذه الورقة فيمكـــن إيجازهـــا على النحو الأتي:

- إن قلة التكلفة الخاصة "**بالتعليم عن بعد** "، والارتفاع الكبير في كلفة التعليم التقليدي لاشك، وأنها سترجح كافة الأول في المستقبل حيث أن العامل الاقتصادي أكثر العوامل تأثيرا.
- إن التعليم التقليدي الذي يفتقد إلى التنوع، والتعامل الفعال مع موضوع المجالات التمازجية الحديثة عادة يمكن التغلب عليه بفاعلية بالتسجيل في أكثر من فصل دراسي، وفى أكثر من جامعة في آن واحد دون التسجيل في جامعة بعينها فقط، مما يتيح خبرة أوســـع ومرونـــة أكبر، مما سيقوض النمط المعتاد والتقليدي الذي ساد الجامعات لمدة قرون.
- إن وجود، وحضور المشاركات من دول العالم المختلفة في مناقشات ووضــــع سياســـات تعليمية في موضوع التعليم عن بعد لاشك أنه يساهم في عبور الجزر المنعزلة عبر "القرية الكونية" التي نكتشف أنها " قرى كثيرة في واقع الأمر، وتحتاج إلى الجهد الدولي للحصول على أفضل ناتج لعملية التعليم حتى يكون تكامليا، وحتى يتم التعامل مع مشاكل كوكبيـــة عابرة للحدود فيكون له آثاره لصالح العالم أجمع.
- إن الصراع اللغوي المتعلق باستخدام اللغة العربية ، واللغات الأجنبية في إطار التعليم عن بعد. ينبغي أن يعالج في إطار فلسفة واضحة تحدد من نحن وماذا نريد .
- إن موضوع "ديمقراطية التعليم"، و"تعليم الديمقراطية" يعنى "بمفهوم الفرص" أي يكــــون التعليم والعلم متاحا للجميع كالماء والهواء..وهذا يأخذنا إلى البعد الاقتصادي أساسا.
- أن الحديث عن تعليم العربية وإحداث التنمية البشرية، وتدعيم عناصر الهوية، وما يتطلبـه هذا الأمر له عائد حيوي قد لا يكون ملموسا عند البعض. ولكنه يدخل العائد الاقتصــــادي لاستخدام كل من اللغة الوطنية، وهى العربية داخليا وخارجيا، واللغات الأجنبية في ظـــل صراع لغوى محتدم فهذا موضوع كبير، ويحتاج إلى مناقشات مكثفة أخرى.

- إن مناهج تعليم اللغات الحديثة تركز على بعد "تعليم الديمقراطية" من منظور تقني يعني بدراسة أساليب التناول وتبادل الحجج وإعلاء قيمة الإبداع والابتكار، ورفع المهارات الذهنية. وهذا يعني أن اكتساب هذا الأمر في العملية التعليمية من خلال العربية فرض عين وان كان من خلال العربية أو الإنجليزية أو حتى اللاتينية، فالقصد هنا هو انه إذا أقتصر الاهتمام في الحديث عن اللغة العربية عن "قل ولا تقل"، ومستوى الكلمات والجمل فان هذا غير كافي بكل المقاييس.
- التأكيد على الاستخدام الوظيفي للغة، مع التركيز على المفاهيم المشتركة بين مختلف الناطقين بالعربية.
- إن استخدام اللغات الأجنبية أمر هام لاستيعاب التطورات العلمية ومعرفة الأخر، وينبغي أن تعطى عناية خاصة في التدريس كلغة ثانية.
- الابتعاد عن اللهجات المحلية يعد أمر هام في تطوير برامج التعليم عن بعد والتعاون بين الدول العربية.

جلسة العمل السادسة:

وخصصت هذه الجلسة **كحلقة نقاش عامة** تناولت العديد من القضايا المتعلقة بالتعليم عن بعد عامة وموضوع اللغة المستخدمة في هذا النوع من التعليم بخاصة وفي هذه الجلسة تحدث الدكتور يحي الصايدي منسق الندوة، عن جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال التعليم عن بعد، حيث أشار إلى إن المنظمة تقوم حاليا بإعداد الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد، كما أنها أعدت الدليل المرجعي للتعليم عن بعد، الذي سيقدم لاعتماده من قبل المؤتمر الثامن لمعالي الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الدول العربية المزمع عقده نهاية العام الحالي، كما أوضح أنه جاري عقد ست ندوات قطرية حول التعليم عن بعد بالتعاون مع برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند) وإن هذه الندوات تصب في إطار التوعية بأهمية التعليم عن بعد كنظام تعليمي يلبي احتياجات المنطقة العربية، ويسهم في سد الفجوة الناجمة عن عدم وصول التعليم إلى مختلف المناطق والفئات، إضافة إلى دوره في تنمية القوى البشرية، ونشرَ الثقافة العلمية.

وتحدث عدد من الحضور حول قضية اللغة العربية وأهمية أن يسهم جميع المتخصصين العرب في بلورتها وتطويرها وإدراجها كأحد اللغات الأساسية في شبكات المعلومات العربية والعالمية، وأن تعطى الأولوية في برامج التعليم عن بعد خاصة في البرامج الثقافية والبرامج الموجه للناشئة والكبار وبرامج المرأة.

وفي ضوء كل ما سبق توصل المشاركون في أعمال الندوة إلى التوصيات العامة التالية:

التوصيات العامة لندوة اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد

1) تقدير وتثمين كافة الجهود التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز من أجل إنشاء الجامعة العربية المفتوحة.
2) التأكيد من حيث المبدأ على أهمية اللغة العربية في برامج التعليم عن بعد ، والتعليم المفتوح، والتأكيد على قدرتها في التعبير عن كافة أشكال وأنماط المعارف.
3) التأكيد على أهمية تبنى الجامعات المفتوحة لمبدأ المرونة، والمزاوجة في استخدام اللغة العربية واللغات الأجنبية في التدريس ووسائل نقل المعرفة للدارسين، وجواز استخدام اللغات الأجنبية في بعض التخصصات العلمية التي يستلزمها سوق العمل، والعمل تدريجيا على توظيف اللغة العربية بشكل مرحلي وتدريجي متى ما أمكن ذلك أكاديميا، وضرورة تكييف المناهج المستخدمة لتناسب الأوضاع الثقافية والاجتماعية في الوطن العربي.
4) الحرص على تعليم اللغات الأجنبية من أجل إشباع الحاجات الثقافية والمعرفية مع الأخر.
5) مراعاة الأسس العلمية المتعارف عليها في كتابة برامج التعليم عن بعد على نحو يجعلها أكثر يسرا.
6) تيسير وضع برامج التعليم عن بعد في صور إلكترونية يسهل تداولها من قبل الدارسين.
7) الحرص على توحيد استخدام المصطلحات العلمية والتربوية المشتركة بين الخبراء في العالم العربي.
8) تأكيد الصحة اللغوية في كل ما يقدم للدارسين في نظم التعليم عن بعد، ومراجعتها مراجعة لغوية دقيقة.
9) مناشدة الدول العربية لتعزيز دعم المؤسسات التعليمية في فلسطين عامة، ومؤسسات التعليم عن بعد بخاصة، وتقديم الدعم الكافي لها.
10) التوسع في إتاحة الفرصة لأبناء الشعب الفلسطيني للالتحاق بمؤسسات التعليم عن بعد في جميع الدول العربية، وتقديم التسهيلات اللازمة لذلك.

الجلسة الختامية:

عقدت الجلسة الختامية لندوة اللغة المستخدمة في التعلم عن بعد والتعليم المفتوح في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الموافق 2001/8/27م، في دار الضيافة بجامعة عين شمس بالقاهرة وقد سارت فعاليات هذه الجلسة على النحو الآتي:

1) عرض مشروع التقرير النهائي للندوة :

قام الأستاذ الدكتور/ ضياء الدين زاهر بعرض مشروع التقرير النهائي وتوصياته وبعد مناقشة تفصيلية لما تضمنه التقرير أقرت الندوة اعتماده والموافقة على التوصيات التي أشتمل عليها، ودعوة الهيئات والدول التي تضمنتها التوصيات إلى المساهمة في تبني كل ما ورد في التقرير.

كما أقر المجتمعون إصدار **"بيان حول حتمية الأخذ بنظام التعلم عن بعد لتطوير المنظومة التربوية العربية"(ملحق رقم 1).**

2) كلمة المشاركين في الندوة ألقاها نيابة عنهم الدكتور/ محسن حمود الصالحي من دولة الكويت نقل في مستهلها تحيات المشاركين إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على اهتمامها في تنظيم هذه الندوة العلمية الهامة، كما توجه بالشكر والتقدير إلى صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز على رعايته لأعمال هذه الندوة وجهوده الخيرة في تطوير التعليم العربي من خلال تبنية للجامعة العربية المفتوحة، كما تقدم بالشكر أيضا معالي وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي في جمهورية مصر العربية على رعايته لهذه الندوة.

3) كلمة المركز العربي للتعليم والتنمية ألقاها الأستاذ الدكتور ضياء الدين زاهر رئيس المركز شكر في مستهلها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على تنظيمها للأعمال هذه الندوة بالتعاون مع المركز، كما توجه بالشكر إلى الخبراء المشاركين بالندوة على ما قدموه من التجارب والخبرات والدراسات وما أسهموا به من حوارات ونقاشات كان لها الأثر الأكبر في بلورت الأوراق المقدمة للندوة، وفي الأخير تقدم بالشكر والتقدير لراعيي الندوة، وإلى جميع من أسهم في إنجاحها.

4) كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وقد ألقاها الدكتور/عبد العزيز بن عبد الله السنبل نائب مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جاء بها إن انعقاد هذه الندوة في جمهورية مصر العربية يحمل عددا من الدلالات منها مدى اهتمام مصر بالتعليم عن بعد وخاصة في مجال التعليم العالي وتعليم الكبار، وكذا ما توليه المنظمة العربية من اهتمام في تطوير التربية والتعليم في الوطن العربي باعتبارها الهيئة العربية المناط بها تطوير وتجديد التربية العربية وأختتم كلمته بتوجيه الشكر والتقدير والعرفان

لصاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز على رعايته لـــهذه النـدوة العربيــة الهامة، وإلى معالي الأستاذ الدكتور مفيد شهاب على رعايته لأعمال الندوة، وإلى جامعــة عين شمس التي احتضنت أعمال هذا الملتقى، كما تقدم باسمه وباسم المنظمـــة العربيــة للتربية والثقافة والعلوم بالشكر والتقدير والامتنان لجمهوريـــة مصـــر العربيــة رئيســا وحكومة وشعبا على استضافة الندوة وتوفير كل سبل نجاحها.

5) وقبل اختتام أعمال الندوة رغب المشاركون في توجيه برقيات شكر وتقدير لكل مـــن راعيي الندوة صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، ومعالي الأستاذ الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي بجمهورية مصر العربية، ومعـــالي الأستاذ الدكتور المنجي بوسنينة المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، على كل الجهود التي بذلت من قبلهم لعقد الندوة، وتم إقرارها.(ملحق 5)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

القاهرة 2001/8/27م

الدراسات

_ 1 _

استكشاف مدى إمكانية وضع اللغة العربية على الحاسوب في برامج التعليم عن بعد

إعداد:

الأستاذ الدكتور/ محمد فهمي طلبة

استكشاف مدى إمكانية وضع اللغة العربية على الحاسوب

في برامج التعليم عن بعد

أ.د. محمد فهمي طلبه

عميد كلية الحاسبات والمعلومات

جامعة عين شمس

ملخص

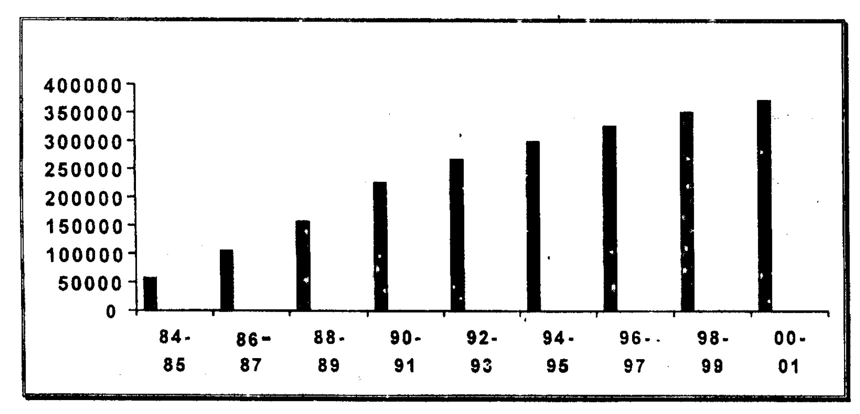
إن تعليم الغد لن يكون هدفه هو تحصيل المعرفة، لأن المعرفة في حد ذاتها لم تعد هدفاً بل الأهم من تحصيلها هو الوصول إلى مصادرها وتوظيفها في حل مشاكل المجتمع ورفع قدرات أفراده العلمية والعملية. أن الاستثمار في مجال التعليم أصبح هو أكثر الاستثمارات عائداً بعد أن تبوأت " صناعة البشر " قمة الهرم بصفتها أهم صناعات عصر المعلومات على الإطلاق. إن الدعوة لاعتماد أسلوب التعليم عن بعد كأحد الآليات الهامة في دعم العملية التعليمية، تتطلب خلق مناخ تعليمي مناسب يسعى لاستغلال الإمكانيات الحديثة لأسلوب التعليم عن بعد وتكنولوجيا الوسائط المتعددة والمعامل الافتراضية والمكتبات الرقمية لتحسين المتغيرات المستقبلية لمنظومة التعليم ورسم صورة واضحة لها لكي نصنع بشراً قادراً على مواكبة عصر، ولتحقيق التنمية التعليمية وخاصة بعد أن حقق أسلوب التعليم عن بعد نتائج إيجابية على المستوى العالمي وظهر أثره الإيجابي في دعم ورفع كفاءة العملية التعليمية وتحقيق مبدأ التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة. يستعرض هذا البحث أسلوب التعليم عن بعد وروافده والتي تتمثل في الأنظمة التعليمية والمادة العلمية وأسلوب الدراسة غير النمطي، كما يستعرض البحث نماذج نظم التعليم عن بعد وأوجه تميز كل نموذج عن أقرانه. ويقدم البحث أيضا خطة مقترحة لترسيم دور اللغة العربية في برامج التعليم عن بعد من خلال الإنترنت، هذا بالإضافة إلى استعراض دور المكتبات الرقمية في دعم أسلوب التعليم عن بعد. وفي الفهرس الملحق تم تبويب مراكز الخدمة الخاصة التي توفر خدمة تعلم اللغة العربية عبر الإنترنت من خلال عنوانها أو بلد تواجدها، بحيث يمكن استخدامه كمرجع أساسي للوصول إلى هذه المراكز.

١. مقدمة

لقد غير أسلوب التعليم عن بعد من شكل منظومة التعليم على مستوى العالم وطرح مفاهيم جديدة أبرزت أهمية المعرفة والثقافة، أيضاً لعب دورا أساسياً فى عملية تنمية الموارد البشرية - التى تنتج المعرفة وتوظفها - وأسهم فى تحقيق التنمية التعليمية لمواجهة المتغيرات التى أحدثها التطور الهائل فى مجال تكنولوجيا المعلومات. ولأن تحقيق التنمية الاجتماعية على المستويين القومى والعربى، دائماً مرهون بسرعة الوصول إلى مصادر المعرفة ، لهذا يتعاظم الدور الخطير الذى يلعبه أسلوب التعليم عن بعد ويدعمه شبكات الحاسبات العالمية مثل شبكة إنترنت. والاعتماد على أسلوب التعليم عن بعد جاء بعد أن حقق هذا الأسلوب نتائج إيجابية على المستوى العالمى وظهر أثره الإيجابى فى دعم ورفع كفاءة العملية التعليمية وتحقيق مبدأ التعليم المستمر ومدى الحياة.

واعتماد أسلوب التعليم عن بعد كأداة دعم للنظام التعليمى الحالى يرتبط بإجراء حركة إصلاح جذرى ومحاولة توفير مناخ تعليمى مواتى حيث الإبداع والابتكار مطلب أساسى لتحقيق التقدم واكتساب المعرفة. إن الأنماط الجديدة التى تطرحها تكنولوجيا التعليم عن بعد والتى تدعم عملية تطوير التعليم تتسم بالإيقاع المتطور السريع والمتسارع مقارنة بالإيقاع البطىء الذى تتسم به عمليات التجديد التعليمى، وعليه فقد أصبحت الحاجة ملحة إلى التحرك إلى الأمام ووضع أساسيات التنفيذ والتطبيق وتطوير سبل التعاون والتنسيق على كافة القطاعات لتنمية البنيات والهياكل الأساسية للمعلوماتية فى مصر من خلال شبكات الاتصال السريعة وتوفير الخدمات المعلوماتية والتعليمية لدعم نظم التعليم وتنمية الموارد البشرية التى تدعم هذا التوجه حتى تسهم فى جهود الدولة الإنمائية على كافة المستويات مما يؤدى إلى تنشئة جيل جديد على درجة من الوعى والقدرة على تغيير واقع المجتمع والتصدى لسلبياته و دفع معدلات التنمية القومية من أجل حياة أفضل ونحن ندخل القرن الحادى والعشرين.

لقد تزايد عدد المستفيدين من خدمة التعليم عن بعد بنسب كبيرة، يمثل شكل (١) تزايد عدد المستفيدين من خدمة التعليم عن بعد فى أحد الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية فى الفترة من ٨٤ إلى ٢٠٠١.



شكل (١) نمو خدمة التعليم عن بعد فى أحد الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية

٢. روافد نظام التعليم عن بعد وأثرها فى دعم العملية التعليمية:

هناك ثلاثة روافد تدعم نظام التعليم عن بعد، وتؤثر بشدة فى دعم العملية التعليمية، هذه الروافد هى:

* الأنظمة التعليمية

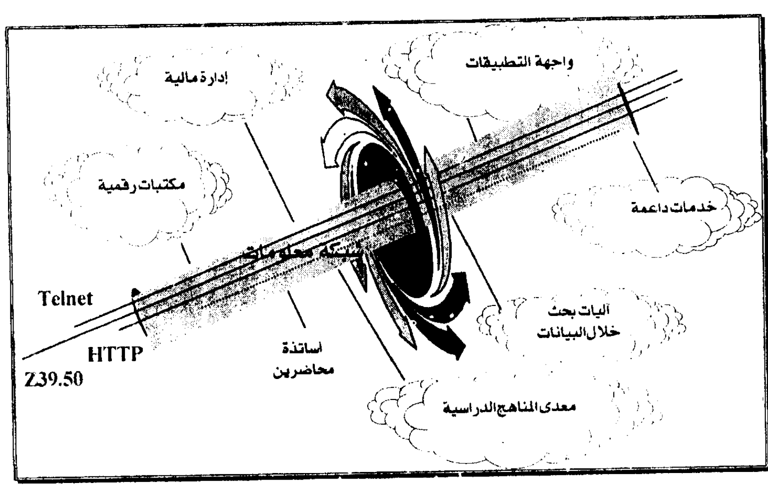
تعمل الأنظمة التعليمية المتاحة من خلال نظام التعليم عن بعد كأداة قوية للتعليم والتدريب وتبادل المعلومات، وتلعب دور بارز فى إسقاط الجزء الأكبر من نظام التعليم النمطى فى المدارس والجامعات والذى يعتمد على أسلوب التلقين والحفظ فى توصيل المادة التعليمية. كما تسمح الأنظمة التعليمية بدمج نظم التعليم والتدريب فى نظام واحد متكامل يهدف إلى إحداث التعليم ويبتعد به عن التقسيمات والهياكل التقليدية التى ماتزال تحد من فرص الوصول للتعليم والتدريب للجميع، كما يخدم منهج التعليم الذاتى ومداومة عملية التعليم طوال فترات الحياة العملية.

* المادة العلمية

تعتمد المادة العلمية فى نظام التعليم عن بعد على استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة كأسلوب تجاوبى تفاعلى يصبح معه المتعلم قادرا على محاكاة الواقع الخارجي عن طريق وسائل عديدة للتواصل المباشر مع مصادر المعرفة دونما حاجة لأن نجزأ ونبسط ونختزل واقع الحياة، وبهذا يمكن شحذ وعى المتعلم بإتاحة فرص التعامل المباشر مع هذا الواقع وهى وسيلة فعالة للتخلص من آفة التلقى السلبى التى رسختها أساليب التعليم بالتلقين وأداة فعالة لتنمية المهارات والحث على التفكير المنهجى المنظم والتعليم من خلال التجربة والقدرة على حل المشاكل وإدارة المشاريع البحثية.

* أسلوب الدراسة

يعمل أسلوب الدراسة فى نظام التعليم عن بعد على تحويل تعليم الكتل تدريجيا إلى أشكال متنوعة للتعليم الذاتى، سواء الجماعى أو الفردى. كما يحقق حلولا غير تقليدية للعديد من المشاكل والمعضلات، التى يعانى منها التعليم النظامى ومنها مشكلة التكدس والازدحام التى تعيشها دور التعليم، والتى يتطلب حلها مضاعفة العدد الحالى للمدارس والجامعات، وظاهرة تضخم المادة التعليمية وانفجار المعرفة و عجز المادة المطبوعة وأساليب التعليم التقليدية عن مواجهة هذه الظاهرة. أيضا يساعد أسلوب الدراسة على حل مشكلة نقل الخدمة التعليمية إلى أى تجمع قريب أو بعيد أو عبر القارات باستخدام شبكات الحاسبات العالمية، كما هو موضح فى شكل (٢)، والوصول بها إلى أى منطقة نائية أو محرومة. لقد أثبتت الدراسات التى تم إجراؤها فى دول عديدة، أنه فى مقابل تعليم طالب نظامى واحد يمكن تعليم ثلاث طلاب باستخدام التعليم عن بعد وذلك على المدى البعيد مهما كانت تكلفة التقنية المستخدمة، بمعنى أن التكلفة هى الثلث بالمقارنة بالتعليم النظامى.



شكل (٢) دور شبكات الحاسبات فى دعم نظام التعليم عن بعد

٣. معايير الجودة التى تحكم اداء أسلوب التعليم عن بعد:

هناك معايير للجودة العالمية التى يتم من خلالها تقييم أداء المواقع التى تقدم خدمة التعليم عن بعد وهذه المعايير يمكن تلخيصها فيما يلى:

أ. التفاعلية (Interactivity):

يعتمد نجاح أسلوب التعليم على تحقيق أعلى معدلات التفاعل بين الطالب والمدرس، بين الطالب وبيئة التعليم "Learning Environment" وأيضا بين الدارسين بعضهم البعض أثناء تواجدهم داخل الفصول الإفتراضية. ويتم هذا التفاعل بمزج الرؤية بالصوت (Audio/Video) أثناء تناول المادة العلمية بالشرح، وقد أثبتت الدراسات أن استخدام هذا الأسلوب قد رفع درجة المتابعة من ٢٠٪ إلى ٧٥٪ عن مثيلاتها داخل الفصول التقليدية.

ب. التعليم النشط (Active Learning):

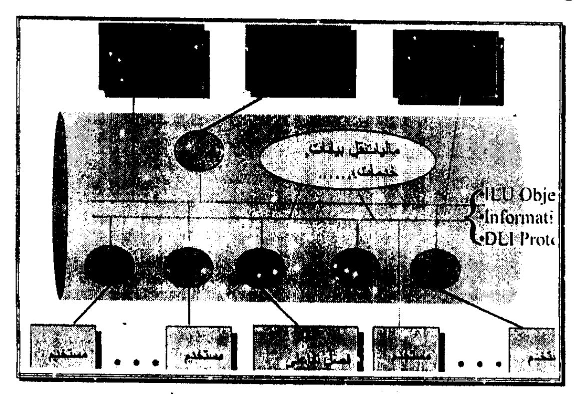
إن تفاعل الدارس مع العملية التعليمية ومساهمته الفعالة فى تحقيق الهدف من هذه العملية يعتبر بمثابة حجر زاوية فى تفعيل مبدأ التعليم النشط. ويتم ذلك من خلال الإستفسار المستمر والأسئلة الهادفة لمحتوى المادة العلمية بحيث تتحقق الفائدة الجماعية للدارسين.

ج. الوسائط البصرية (Visual Imaging):

إن استخدام الوسائط البصرية من أشكال وصور وأفلام يعد بمثابة المحرك الأمثل للقدرات التخيلية للدارسين وبالتالى زيادة قدرتهم على المقارنة والإستنباط والتحليل.

د. الإتصال المؤثر (Effective Communication):

يعتمد نجاح أسلوب التعليم عن بعد على الإتصال المؤثر بين الأستاذ والطالب، فعلى الأستاذ فهم طبيعة الدارسين والمستوى العلمى لكل منهم وقدرتهم على الفهم والإستيعاب وبالتالى ضبط مستوى التفاعل معهم بشكل فردى يناسب كل دارس. والوصول إلى أكبر كفاءة لتحقيق المعايير السابقة يعتمد فى المقام الأول على إنشاء البنية الأساسية لنظم التعليم عن بعد بحيث تحقق أقصى درجات المرونة بدعم شبكات الحاسبات سواء المحلية أو العالمية، كما يعتمد أيضا على تقنية ربط المستخدمين والفصول الافتراضية بشبكة بالخوادم كما هو موضح فى شكل (٣)، وأيضا التصميم الأمثل للمناهج الدراسية وربط هذه المناهج بخطط زمنية محكمة تهدف إلى تحقيق أعلى معدلات للأداء. كذلك يعتبر الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمثابة حجر زاوية فى دعم هذه النظم.



شكل (٣) ربط المستخدمين والفصول الافتراضية بشبكة بالخوادم

٤. أنواع نماذج نظم التعليم عن بعد:

تعتمد نظم التعليم عن بعد من خلال شبكات الحاسب الإلكترونية على مفهوم المنهج العام "Common Course Pool" والذى يضم مجموعة من المناهج التعليمية العامة فى نظام يسمى نموذج الولوج المفتوح "The Open Access Model"، ويسمح هذا النظام بوضع المناهج الدراسية فى صورة إلكترونية بحيث يمكن للدارسين الوصول إليها والإختيار من بينها. وهناك نظام آخر يسمى النموذج المركب "The Composite Model" ويستخدم عند ضم بعض مجموعات الدارسين الصغيرة والخاصة بأقسام دراسية مختلفة فى منهج دراسى موحد جدوله الزمنى قد يستغرق عاما دراسيا.

وهذا المنهج يصعب لقسم واحد تطويره نتيجة قصور فى الخبرة أو نقص الطاقة البشرية اللازمة أو غيرها ويتميز هذا النموذج بقدرته على تخفيف الأعباء الدراسية وأعباء المتابعة بين الأساتذة، فيمكن لأحد الأساتذة متابعة المنهج الدراسى كله فى حين يتفرغ أستاذ آخر لمهام بحثية أو تدريسية أخرى.

كما يتميز هذا النظام بإتاحة الفرصة للطلبة لاستشارة أكثر من أستاذ متخصص فى جامعات مختلفة. كذلك، ومن خلال فصول افتراضية "Virtual Classroom" حيث يمكن لهؤلاء الطلبة مناقشة مشاكلهم مع طلبة فى فصول مشابهة "On-Campus Classes" أو عن بعد "Distant Student" أيضا هناك نموذج المشاركة فى التطوير "Joint Development Model" وهو من النماذج الجديدة، ويعتمد على مشاركة أكثر من أستاذ من معاهد دراسية مختلفة فى عملية تصميم وتطوير المنهج.

٥. بيئة التعليم المفتوح (The Open Learning Environment)

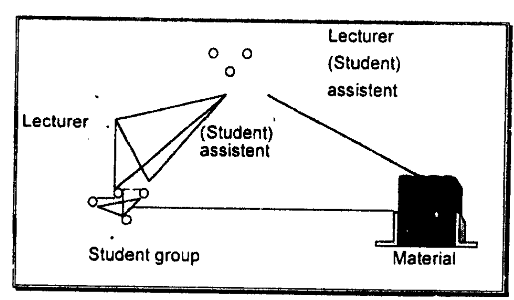
تعتمد بيئة التعليم المفتوح على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كخلفية أساسية يتم إسقاط الخطط والنماذج عليها، شكل (٤) يوضح الفرق بين نظامى التعليم المغلق والتعليم المفتوح. وعنصرى التعليم المفتوح هما:

* الهيئة التعليمية Organization

وتعتبر هيئة مفتوحة بالنسبة لسماحية الولوج إلى المناهج الدراسية ويقع على عاتق هذه الهيئة إدارة العملية التعليمية والإدارية لأسلوب التعليم عن بعد، ومن خلالها يتم تنسيق المناهج الدراسية وسبل الإتصال بين الأستاذ والطالب وإليها يرجع الفضل فى نجاح الأسلوب من عدمه.

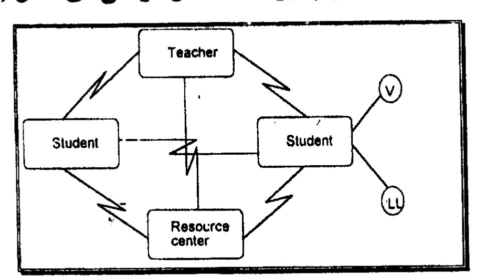
* العملية التعليمية Education

وتسمى التعليم المفتوح "Open Learning" وهناك العديد من النظريات والمنهجيات التى تحكم هذا النوع من التعليم مثل التعليم التعاونى "Cooperative Learning" والتعليم المخطط "Project Oriented Learning" والتعليم بالاستكشاف "Discovery Based Learning" والتعليم من خلال حل المشكلات "Learning by Problem Solving".



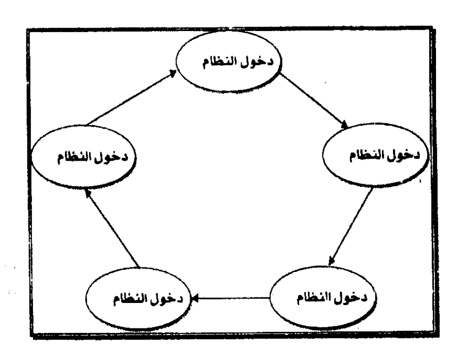
شكل (٤) يوضح الفرق بين نظامى التعليم المغلق والتعليم المفتوح

ويعتمد التعليم المفتوح على نظام المؤتمرات الإلكترونية "Electronic Conferences" وذلك لدعم الحاجة إلى الحوار المفتوح والتعاون والعمل الجماعى وغيرهما كما هو موضح فى شكل (٥).

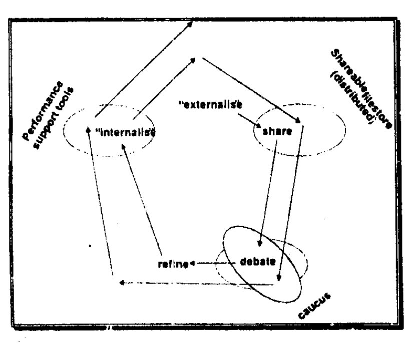


شكل (٥) يوضح نموذج التعليم الموزع عن بعد
(Distributed Distance Education)

فى هذا النموذج يتم التفاعل المباشر بين الأستاذ والطالب أو مجموعة الطلبة. هذا ويضم مركز المعلومات (Resource Center) قواعد البيانات والكتب والبرامج اللازمة لدعم العملية التعليمية. كذلك هناك فرصة للاتصال بين الطالب ومساعدى التعليم (Assistant). والدورة التعليمية لهذا النوع من النماذج تبدأ بدخول النظام (Externalize) ثم المشاركة فى المصادر (Share) يليها دراسة المشكلة ومحاولة حلها ثم تمحيص البدائل و تحديث الحل والاستفادة بخبرة الأساتذة ومساعدى العملية التعليمية فى تقييم طرق الحل كما هو موضح فى شكل (٦). كما يوضح شكل (٧) التكنولوجيا المساعدة والداعمة للدور لتعليمية.



شكل (٦) يوضح الدورة التعليمية



شكل (٧) التكنولوجيا المساعدة والداعمة للدور التعليمية

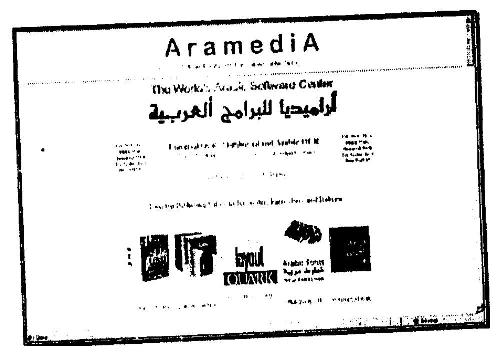
٦. عرض وتقييم لبعض التجارب العربية والعالمية فى مجال تعليم اللغة العربية عن بعد:

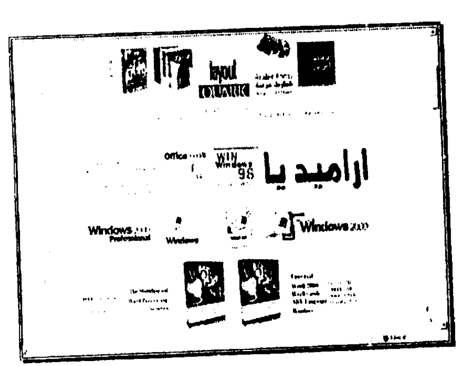
أ. **موقع** أراميدا Aramedia

ويقدم هذا الموقع مجموعة من المناهج ذات مستويات مختلفة، مستوى مبتدأ / مستوى متوسط / مستوى متقدم للغة العربية (Modem Standard Arabic). ويقدم المستوى المبتدأ مجموعة من الكلمات الأساسية فى اللغة العربية (تبدأ من٦٠٠ إلى ٢٥٠٠ كلمة) والتى تستخدم بكثرة فى المحادثات اليومية، كما يقدم تحليل نحوى لبعض الجمل بالإضافة إلى تنمية المهارات السماعية والكلامية والكتابية لمفردات اللغة العربية. هذا ويتم تقسيم المادة الدراسية فى إطار هيكلى يضم مفردات (Vocabulary) ومهارات إتصال (Communication Functions) ومواقف من الحياة (Situations) وبعض القواعد النحوية (Morphology) والتركيبات اللغوية (Syntax) .

وهناك أربعة مستويات للمبتدأين، كل مستوى تتفاوت فيه حجم المادة التعليمية ولكن في نفس الإطار الهيكلي السابق. أما المستوى المتوسط فيعتمد على المقالات المنشورة في الجرائد والمجلات العربية لتعليم اللغة ويتم التركيز على الموضوعات الجادة ذات التركيبات اللغوية المعقدة. ويهدف هذا المستوى إلى تعليم الدارس قراءة الجرائد وفهمها وبالتالي زيادة قدرته على المحادثة.

أما المستوى المتقدم فيعتمد أيضا على المقالات المنشورة في الجرائد والمجلات ولكن في موضوعات لغوية متقدمة وبتركيبات نحوية أكثر تعقيدا.



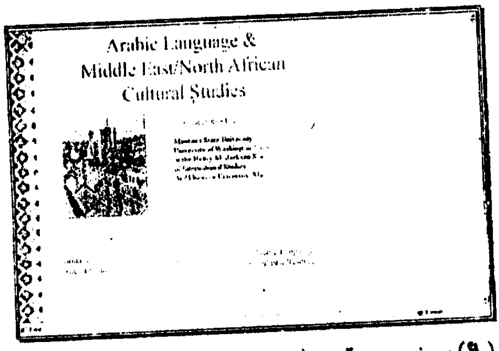


شكل (٨) يوضح موقع أراميديا على الإنترنت

ب. موقع جامعة مونتانا (المغرب)

ويقوم هذا الموقع بتعليم اللغة العربية من خلال فصول إفتراضية وعلى سنتين دراسيتين، في السنة الأولى يستخدم اللقطات الفيديوية التفاعلية في تعليم اللغة بدعم المؤتمرات الإلكترونية (Teleconferencing) ويقدم الموارد الداعمة لهذه الدارسة من كتب إلكترونية وشرائط.

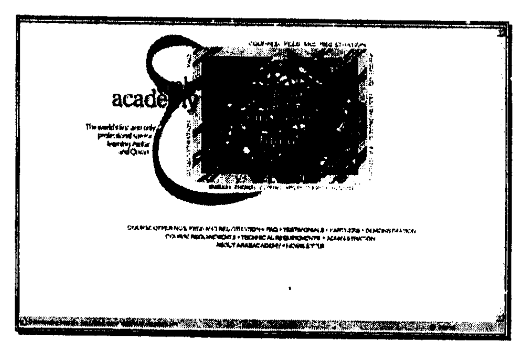
والناجحين في هذه السنة يتم إدراجهم في السنة الثانية بمنح مدفوعة من حكومة المغرب لحضور الدراسة في إحدى الجامعات المتخصصة.



شكل (٩) يوضح موقع جامعة مونتانا (المغرب) على الإنترنت

ج الأكاديمية العربية

يقدم هذا الموقع خدمة تعليم اللغة العربية عن بعد من خلال ثلاثة فصول دراسية تمتد لمدة عام وتقدم المادة العلمية بطريقة تفاعلية وعلى أقراص ضوئية إلى بعض الكتيبات المطبوعة التي يتم إرسالها عن طريق البريد ويقوم الدارس بالاتصال بالمدرس المخصص له لمتابعته أسبوعيا عن طريق البريد الإلكتروني .

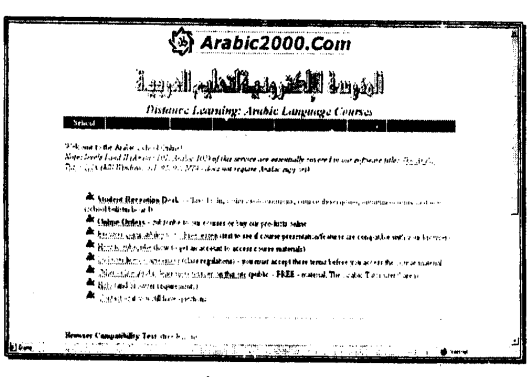


شكل (١٠) يوضح موقع الأكاديمية العربية على الإنترنت

د. موقع الجامعة الأمريكية بالقاهرة:

يقدم هذا الموقع خدمة تعليم اللغة العربية المجانية (الحروف العربية، بعض الكلمات الدارجة والجمل التى تستخدم فى الحياة اليومية) كما يقدم الدرس الأول فى تعليم اللغة العربية عن بعد مجاناً بدعم برنامج تعليمى يسمى "The Arabic Tutor Software". كما يقدم الموقع خدمة تعليم اللغة العربية الحديثة عن بعد مدفوعة الأجر "Modern Standard Arabic"، وتهدف المادة العلمية إلى إكساب الطالب قدرة على قراءة القرآن والحديث والمجلات والجرائد ولافتات الشوارع وزيادة قدرته على الفهم عن طريق دروس الاستماع التى تضم محادثات عامة وبرامج إذاعية ويتم تقسيم المادة العلمية إلى مستويين ... مستوى مبتدأ أول ومستوى مبتدأ ثان، وإلى ١١ درس على خمسة أجزاء، ويمكن للدارس إتمام الحلقة الدراسية فى أسبوعين وحتى ثلاثة أشهر.

ومن التحليل السابق للمواقع المختارة نلاحظ افتقارهم إلى وجود إطار قياسى موحد (Standard Methodology) لتعليم اللغة العربية، ويتفاوت تبعاً لذلك الزمن اللازم لإتقان تعلمها، كما نلاحظ تركيز هذه المواقع على أعلى معدلات الربح عن طريق تقسيم المادة العلمية إلى مستويات ظاهرية ليس لديها فى معظم الأحوال اختلافاً جوهرياً ملحوظاً باستثناء الكم اللغوى الذى يتم تدريسه فى كل مستوى. أيضاً نلاحظ تفاوتاً كبيراً فى توصيل المادة العلمية وفى وسط الحلقة العلمية بين الطالب والأستاذ، أيضاً تتفاوت أسعار التسجيل فى هذه الحلقات الدراسية بشكل ملحوظ، فمنها ما هو متناسب مع حجم المادة العلمية المقدمة ومنها ما هو مغالى كثيراً فى سعر تقديم الخدمة. أيضاً ومن خلال التجوال خلال مواقع ومراكز عديدة موجودة فى الفرس الملحق، نلاحظ غياب المراكز العربية المتخصصة والتى يديرها الناطقين بالضاد ويعتبر وجودها حتمية لنشر وتعليم اللغة العربية من خلال ناطقيها وليس من خلال مراكز أجنبية تهدف إلى تحقيق كسب مادى فقط.



شكل (١١) يوضح موقع الجامعة الأمريكية على الإنترنت

٧. خطة مقترحة لترسيم دور اللغة العربية فى برامج التعليم عن بعد:

ترتكز الخطة المقترحة لترسيم دور اللغة العربية فى برامج التعليم عن بعد على المحاور الأساسية الآتية:

* العمل على تنمية قدرات الأفراد على الإبداع والابتكار وحل المشكلات من خلال تدريبهم على الاستخدام الأمثل للحاسبات.
* الدفع المستمر بالأنماط التعليمية الجديدة فى مجال تعليم اللغة العربية إلى الساحة التعليمية لضبط إيقاع منظومة التعليم عن بعد مع الإيقاع السريع والمتسارع الذى تتحرك به تكنولوجيا المعلومات. ومن هذه الأنماط التعليمية الجديدة:

- العديد من التطبيقات والخدمات التى توفرها مراكز التميز والإجادة المنتشرة على الإنترنت والتى تبث التكنولوجيا المتطورة للمتعلمين على إختلاف مستوياتهم ونوعياتهم بهدف تنمية خبراتهم ومهاراتهم.
- برامج التدريب التفاعلى الموزعة على الشبكة لخدمة كل أو معظم مراحل وقطاعات التعليم من التعليم الأساسى حتى التعليم الجامعى.
- مدرسة الوسائط المتعددة، وهو نظام يستخدم شبكة معلومات ويسمح للمحاضر من أن يتصل وجهاً لوجه مع المتعلمين المنتشرين على نطاق جغرافى واسع.
- المكتبات الإلكترونية، و تعد آليات فعالة فى الوصول إلى مصادر المعلومات مما يدعم المكتبات المدرسية ويعظم دورها.
- الاستخدام المكثف للوسائط المتعددة لدعم أسلوب التعليم بواسطة الاكتشاف، ويساعد هذا الأسلوب فى تضمين الدعم التعليمى الذى يحتاجه المتعلم ويصبح معه المتعلم عنصرا نشطاً فى عملية التعلم.
- استخدام أسلوب التعليم التعاونى Cooperative Learning حيث يتعلم الأفراد بأسلوب التعلم الجماعى فى مجموعات، بحيث يمكن المشاركة الفعالة فى مواد التعلم وعمل مشروعات جماعية فى إطار فريق عمل متكامل Team work.
- نماذج إعادة الاستخدام Reusability التى تسهم إلى حد كبير فى فعالية التكلفة مما يسمح لمطورى التطبيقات التعليمية بإعادة استخدام المقررات أو المناهج الدراسية فى مجتمعات جديدة.
- إمكانية مزج البرامج التعليمية بحيث يسمح للدارسين باختيار برامج التعلم المناسبة لهم ومزجها معاً لاستخلاص المعارف التى تتطابق واتجاهاتهم العلمية.
- إتاحة مجموعة من الآليات التى تساعد فى تطوير وتأليف مواد التعليم الدراسية وتضم هذه الآليات مكتبات كاملة لبناء المناهج الدراسية تفيد مطورى المناهج ومصممى المواد الدراسية.
- التوسع فى إنشاء معامل الحاسبات وتجهيزها بأحدث المكونات المادية لضمان مواكبة المتغيرات العالمية فى مجال تكنولوجيا المعلومات .

* ربط معامل الحاسبات بشبكات المعلومات المحلية والعالمية لإتاحة فرص الوصول إلى مصادر اقتناء المعرفة فى عصر المعلومات والتى تشمل الكتاب والمراجع الإلكترونية والبرامج التعليمية والمناهج المبرمجة والمكتبات الرقمية والمنافذ التعليمية بنوك المعلومات.
* تطوير برامج التدريب التفاعلى غرارا لما هو متاح عبر الإنترنت وتوزيعها على الشبكات المحلية لخدمة كل مراحل وقطاعات التعليم من التعليم الأساسى حتى التعليم الجامعى.
* التوسع فى إنشاء نظم تفاعلية تستخدم الوسائط المتعددة وشبكات المعلومات وتسمح بنقل المادة العلمية على نطاق جغرافى واسع من خلال استخدام الإنترنت:

* تطوير البرامج التطبيقية التى تستخدم أسلوب التعليم الجماعى فى مجموعات عبر الإنترنت، مما يتيح المشاركة الفعالة فى مواد التعلم ويتيح فرصة العمل ضمن مجموعات وفى إطار فرق عمل متكاملة.
* العمل على إنشاء مكتبات رقمية موزعة تضم البرامج والتطبيقات وربطها بالمكتبات الرقمية العاملة من خلال الإنترنت وذلك لدعم جهود مطورى المناهج ومصممى المواد الدراسية.
* التوسع فى برامج تدريب الكوادر الفنية المتخصصة لدعم توجهات تكنولوجيا المعلومات الحالية والمستقبلية والاستفادة بما هو متاح منها عبر الإنترنت.
* إنشاء ورش صيانة وتطوير لضمان أداء آليات المنظومة المعلوماتية وتحديث ما هو موجود بالمستجدات التكنولوجية فى مجال صناعة الحاسبات والمتوفرة من خلال الإنترنت.
* توفير الكتب والمراجع والوثائق المتعلقة بإنترنت ومستجداتها باللغة العربية والأجنبية وتسهيل فرص الإطلاع عليها.

وهناك العديد من الجامعات المصرية والأجنبية وأيضاً المراكز الخاصة التى توفر إمكانية تعلم اللغة العربية عبر الإنترنت، وهناك قائمة بمواقع هذه المراكز فى الفهرس الملحق.

٨. الخلاصة:

إن الأنماط الجديدة التى تطرحها تكنولوجيا التعليم عن بعد ، من معامل وفصول افتراضية ومكتبات رقمية تدعمها تكنولوجيا الوسائط المتعددة ، تتسم بالإيقاع المتطور السريع والمتسارع مقارنة بالإيقاع البطىء الذى تتسم به عمليات التجديد التعليمى، وعليه فقد أصبحت الحاجة ملحة إلى تنمية البنيات والهياكل الأساسية للمعلوماتية فى مصر من خلال شبكات الاتصال السريعة وتوفير الخدمات المعلوماتية والتعليمية لدعم نظم التعليم وتنمية الموارد البشرية التى تدعم هذا التوجه مما يؤدى إلى تنشئة جيل جديد على درجة من الوعى والقدرة على تغيير واقع المجتمع والتصدى لسلبياته و دفع معدلات التنمية القومية. إن أسلوب التعليم عن بعد، والذي يدعم مبدأ التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة، يتيح العديد من الأنظمة التعليمية التى تعتبر أداة قوية للتعليم والتدريب وتبادل المعلومات، وتلعب دور بارز فى إسقاط الجزء الأكبر من نظام التعليم النمطى، كما تسمح هذه الأنظمة بدمج نظم التعليم والتدريب فى نظام واحد متكامل يخدم منهج التعلم الذاتى. هذا وتعتمد المادة العلمية فى نظام التعليم عن بعد على استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة كأسلوب تجاوبى تفاعلى لمحاكاة الواقع الخارجى مما يتيح فرص التعامل المباشر مع هذا الواقع وهى وسيلة فعالة للتخلص من آفة التلقى السلبى التى رسختها أساليب التعليم بالتلقين وأداة فعالة لتنمية المهارات والحث على التفكير المنهجى المنظم.

هذا وقد أثبتت الدراسات أن أسلوب الدراسة فى نظام التعليم عن بعد يعمل على تحويل تعليم الكتل تدريجياً إلى أشكال متنوعة للتعليم الذاتى، الجماعى أو الفردى، كما يحقق حلولاً غير تقليدية للعديد من المشاكل التى يعانى منها التعليم النظامى ومنها مشكلة التكدس والازدحام وظاهرة تضخم المادة التعليمية وانفجار المعرفة وعجز المادة المطبوعة وأساليب التعليم التقليدية عن مواجهة هذه الظاهرة. أيضا يساعد أسلوب الدراسة على حل مشكلة نقل الخدمة التعليمية إلى أى تجمع قريب أو بعيد أو عبر القارات والوصول بها إلى أى منطقة نائية أو محرومة.

وهناك العديد من النماذج التى تم استعراضها فى هذا البحث والتى تدعم أسلوب التعليم عن بعد مثل نموذج الولوج المفتوح والنموذج المركب ونموذج المشاركة فى التطوير، ويمكن اختيار النموذج الأمثل وفقا لمتطلبات التعامل مع المادة العلمية وطريقة اتصال الدرسين بالنظام أو بالأساتذة . هذا ويمكن لنظام التعليم عن بعد العمل فى بيئة التعليم المفتوح وذلك لدعم أسلوب التعليم التعاونى والتعليم المخطط والتعليم بأسلوب حل المشكلات وغيرها. أيضا قدم البحث خطة مقترحة لترسيم دور اللغة العربية فى برامج التعليم عن بعد من خلال الإنترنت، وتعتمد هذه الخطة على الدفع المستمر بالأنماط التعليمية

الجديدة فى مجال تعليم اللغة العربية إلى الساحة التعليمية مثل برامج التدريب التفاعلى، مدرسة الوسائط المتعددة، المكتبات الإلكترونية، الاستخدام المكثف للوسائط المتعددة، استخدام أسلوب التعليم التعاونى و نماذج إعادة الاستخدام. أيضا العمل على مزج البرامج التعليمية بحيث يسمح للدارسين باختيار برامج التعلم المناسبة اهم ومزجها معا لاستخلاص المعارف التى تتطابق واتجاهاتهم العلمية، بالإضافة إلى إتاحة مجموعة من الآليات التى تساعد فى تطوير وتأليف مواد التعلم الدراسية وتضم هذه الآليات مكتبات كاملة لبناء المناهج الدراسية تفيد مطورى المناهج ومصممى المواد الدراسية.

كما تقترح الخطة التوسع فى إنشاء معامل الحاسبات وربطها بشبكات المعلومات المحلية والعالمية، وتطوير برامج التدريب التفاعلى لخدمة كل مراحل وقطاعات التعليم والتوسع فى إنشاء نظم تفاعلية تستخدم الوسائط المتعددة وشبكات المعلومات وتسمح بنقل المادة العلمية على نطاق جغرافى واسع من خلال استخدام الإنترنت. أيضا تطوير البرامج التطبيقية ووضعها فى مكتبات رقمية موزعة وربطها بالمكتبات الرقمية، مما يتيح المشاركة الفعالة فى مواد التعلم ويتيح فرصة العمل ضمن مجموعات وفى إطار فرق عمل متكاملة.

إن الاستغلال الأمثل لأسلوب التعليم عن بعد يمكن أن يتحقق عن طريق التغلب على العديد من القيود والمحددات التى تفرضها تكنولوجيا المعلومات وذلك لضمان نجاح العملية التعليمية وضبط سرعة إستجاباتها وتجاوبها مع المتغيرات المتلاحقة فى تكنولوجيا المعلومات أيضا من خلال التخطيط الإستراتيجى لخدمة منظومة التعليم بهدف تحويل الأنماط الجديدة وأساليب التعليم الحديثة إلى واقع ملموس من النظم والنماذج التى يمكن الاعتماد عليها فى استغلال الإمكانيات المتاحة لتحسين المتغيرات المستقبلية.

المراجع

1. Baath, J. (2001) On the nature of distance education, Distance Education (2,2) 212–219.
2. Barrett, E. (1999) (ed) The society of text: hypertext, hypermedia. and the social construction of information, MIT Press, Cambridge, Mass.
3. Boder, A. (1998) The process of reification in human–human interaction, Journal of computer assisted learning (8,3) 177–185
4. Boot, R & Hodgson, V (2001) Open Learning: Meaning and Experience. In Hodgson, V., Mann, S & Snell, R. (eds) Beyond Distance Teaching: Towards Open Learning, Buckingham: Open University Press, pp5-15.
5. Brookfield, S (1999) Understanding and facilitating adult learning, Open University Press, Milton Keynes.
6. Coffey, J. (2001) Open learning for Mature Learners, Council for Educational Technology, London.
7. de Hoog, R., de Jong, T. & de Vries, F. (1999) Constraint driven instructional design: an escape from the waterfall model, Paper presented at the EARLI conference, Aix-en-Provence, September.
8. EIOL (2000) Policies to support the development of the open learning market in Europe, Deliverable 5, DELTA Project EIOL D1017 – European Infrastructure for Open Learning, Brussels.
9. Emms, J. & McConnell, D. (1999) An evaluation of tutorial support provided by electronic mail and computer conferencing, Aspects of Educational Technology (21).
10. Entwistle, N. & Ramsden, P. (2000) Understanding student learning, Croom Helm, London.
11. Glick, M. (2001) Integrating computing into higher education, EDUCOM Review (25,2) 35–38.

12. Goodyear, P. & Steeples, C. (1999) IT-based open learning: tasks and tools, Journal of Computer Assisted Learning (8), 163–176.

13. Goodyear, P. & Steeples, C. (1993) Computer-mediated communication in the professional development of workers in the advanced learning technologies industry, in Eccleston, J., Barta, B., Hambusch, R. (Eds) The computer-mediated education of information technology professionals and advanced end-users, Elsevier: Amsterdam.

14. Goodyear, P. (2000) Computer-supported collaborative learning in distance education, CSALT Working Paper, Lancaster University.

15. Goodyear, P (1998) Asynchronous peer interaction in distance education: the evolution of goals, practices and technology, Training Research Journal (1) 71-102

16. Goodyear, P., Johnson, R. & Steeples, C. (2001) Training courseware designers at a distance, Proceedings of 8th International Conference on Technology and Education, Toronto, 267–9.

17. Gundry, J. (1993) Understanding collaborative learning in networked organisations, in Kaye, A. (ed) Collaborative learning through computer conferencing, Springer Verlag, Heidelberg.

18. Hague, D. (1998) Beyond universities: a new republic of the intellect, Institute of Economic Affairs, London.

19. Harasim, L. (1999) Teaching and learning on-line: issues in computer-mediated graduate courses, Canadian Journal of Educational Communication, (16,2) 117–36.

20. Hardy, G. Hodgson, V, McConnell, D, & Reynolds, M (1998) Computer mediated communication for management training and development, Research Report to the Dept of Employment, Centre for the Study of Management Learning, Lancaster University.

21. Harmon, P. (1999) Intelligent job aids: how AI will change training in the next five years, in Kearsley, G. (Ed) Artificial intelligence and instruction: applications and methods, Addison-Wesley, Reading Mass., 165–190.

22. Hartley, J. & Burnhill, P. (2000) Fifty guidelines for improving instructional texts, Programmed Learning and Educational Technology, (14) 65–73.

23. Hartley, J., Tagg, A., Garber, B., Barry, D. and Fitter, M (2001) Computer conferencing for distance learning, Final report to the Learning Technology Unit, Dept. of Employment, Sheffield.

24. Hawkridge, D., Newton, W. & Hall, C. (1998) Computers in company training, Croom Helm, London.

25. Henri, F. (1999) Computer conferencing and content analysis, In Kaye, A. (Ed.) Collaborative learning through computer conferencing the Najaden papers. Berlin: Springer-Verlag, 117–136.

26. Holmberg, B. (2000) Growth and structure of distance education, Croom Helm, London.

27. Jaynes, J.T. (1998) Limited Freedom: Linear Reflections on Nonlinear Texts. In The Society of Text: Hypertext, Hypermedia and the Social Construction of Information (ed. E. Barrett). pp148-161. MIT Press, Cambridge, Mass.

28. Jevons, F. (2001) Distance education in mixed institutions: working towards parity, Distance Education (5,1) 24–37.

29. Kaye, A. R. (1999) Learning together apart, in Kaye, A. R. (Ed.) Collaborative learning through computer conferencing: the Najaden papers. Berlin: Springer-Verlag, 1–24.

30. Kaye, A., Mason, R. & Harasim, L (2000) Computer conferencing in the academic environment, CITE Report 91, Open University, Milton Keynes.

31. Keegan, D. (1998) On defining distance education, Distance Education (1,1) 15–36.

32. Keegan, D. (1999) The foundations of distance education, Croom Helm, London.

33. Kember, D. (2000) A longitudinal process model of drop-out from distance education, Journal of Higher Education (60) 278–301.

34. Larkin, J. & Reif, F (1999) Analysis and teaching of a general skill for studying scientific text, Journal of Educational Psychology, (68,4) 431–440.

35. Lave, J & Wenger, E (1998) Situated learning: legitimate peripheral participation, Cambridge University Press, Cambridge.
36. Levin, J., Kim, H., Riel, M. (1998) Analysing instructional interactions on electronic message networks, In Harasim, L (Ed.) Online education: perspectives on a new environment, Praeger, New York.
37. Luker, P. (2001) Some case studies of small group teaching, unpublished PhD thesis, Nottingham University, England.
38. Marton, F. et al., (Eds) (1999) The experience of learning, Scottish Academic Press, Edinburgh
39. Mason, R (1998) Using communications media in open and flexible learning, Kogan Page, London
40. Mason, R. & Kaye, A. (Eds) (1999) Mindweave: communication, computers and distance education. Oxford: Pergamon Press.
41. McConnell, D (2000) Case Study: the Educational use of computer conferencing, Educational and Training Technology International, (27,2) 190–208.
42. Mevarech, Z. & Light, P. (Eds) (1998) Special Issue on Cooperative learning with computers, Learning and Instruction, (2,3).
43. Moore, M. (1998) A model of independent study, Epistolodidaktika (1) 6–40.
44. Orwick, P., Jaynes, J.T., Barstow, T & Bohn, L. (1998) DOMAIN/DELPHI: Retrieving Documents Online, Proceedings of CHI '86 Human factors in Computing Systems, ACM, Boston, 114-121.
45. Palincsar, A. & Brown, A. (2000) Reciprocal teaching of comprehension – fostering and monitoring activities, Cognition and Instruction (1) 117–75.
46. Powell, R. (1998) Success and persistence at two open universities, Open University of the Netherlands, Internal report, Heerlen.
47. Ramsden, P. (Ed.) (1998) Improving learning: new perspectives, Kogan Page, London.
48. Rapaport, M. (2001) Computer mediated communications. New York: John Wiley & Sons.
49. Richardson, J. et al., (Eds) (1998) Student learning: research in education and cognitive psychology, Open University Press, Milton Keynes.
50. Richmond, W.K. (2000) The concept of educational technology, Weidenfeld & Nicholson, London.
51. Riel, M .& Levin, J. (1999) Building electronic communities: successes and failures in computer networking, Instructional Science (19) 145–169.
52. Riel, M. (1998) Co-operative learning across classrooms in electronic Learning Circles, Instructional Science (19) 445–466
53. Rowntree, D. (2000) Teaching through self-instruction: how to develop open learning materials, (revised edition), Kogan Page, London.
54. Rowntree, D. (2001) Exploring open and distance learning, Kogan Page, London.
55. Rumble, G. & Oliveira, J. (Eds) (1998) Vocational education at a distance, Kogan Page, London.
56. Rumble, G. (2001) 'Open learning', 'distance learning', and the misuse of language, Open Learning (4,4,) 28–44.
57. Saljo, R. (1998) Learning from reading, Chapter 5 in Marton, F et al., (Eds) (1984) The experience of learning, Scottish Academic Press, Edinburgh, 71–89.
58. Scardamalia, M. & Bereiter, C. (1997) A knowledge-building architecture for computer-supported learning. In E. de Corte et al (eds) Computer based learning environments and problem solving. Springer Verlag, Berlin.

59. Sivin-Kachala, J. & Bialo, E. (2000) Using computer-based telecommunications services to serve educational purposes at home, Final Report to the Alfred P. Sloan Foundation, New York.

60. Smith, P. & Kelly, M. (Eds) (2001) Distance education and the main stream: convergence in education, Croom Helm, London.

61. Steeples. C., Goodyear, P. & Mellar, H. (2001) Flexible learning in higher education: the use of computer mediated communications, Computers and Education (22) 83–90.

62. Universities Funding Council (1999) Beyond lectures: the report of the Information Systems Committee Courseware Development Working Party, CTISS Publications, Oxford.

63. van den Brande, L. (2001) Flexible and Distance Learning, Wiley, Chichester.

64. van Hout-Wolters, B . and Schnotz, W. (Eds) (2001) Text comprehension and learning from text, Swets & Zeitlinger, Amsterdam.

65. Watson, J. (2001) An evaluation of a distance learning course: the Lancaster MSc in Information Technology and Learning, unpublished MSc thesis, Lancaster University.

66. Woodley, A. & Parlett, M. (2000) Student drop out, Teaching at a Distance (24, 2) 2–23.

ملحق (١)

قائمة بالمراكز الخاصة التى توفر إمكانية تعلم اللغة العربية عبر الإنترنت

- Arabic Programs.
- Planet Arabia (very nice on-line program for learning Arabic).
- Arabic Word Master Pro 1.0.
- MiniPad ... Mainly used for writing Arabic on any non-Arabic Windows.
- CooL Arabic Font.
- Free Translation on Line 5 languages.
- Download Free Islamic Arabic Fonts.
- Free Arabic Alphabets Program.
- Amr's Arabic Archive.
- Arabic Sounds & Pictures for children.
- Color And Learn With Us (for children).
- Al-Jallad (Arabic Hangman).
- American Association of Teachers of Arabic.
- Arabic Tutor Computer Program.
- Arabic Verb Conjugation.
- Archive of Arabic-English Vocabulary.
- Babel: Arabic Online Arabic Course.
- Egyptian Colloquial Arabic.
- Interactive Arabic Texts.
- International Language Institute Arabic Courses – Cairo.
- Learn Arabic List Serve the programme is in a distance Learning format. It is insha Allah.
- Ukindia - Learn to Read Arabic.
- Virtual Media Lab - Arabic
- Arabic Study Resources
- About.com Arab Culture Guide.
- About Arabic links to a good brief introduction and description of the Arabic language
- Arabic2000
- Arabic culture portal in English and Arabic, with online Arabic language course and other learning aids.
- Arabic Alphabet Learn the 28 letters of the Arabic alphabet, hear the alphabet with RealPlayer, and see notes on writing the letters.
- Brief Introduction to Arabic An excellent brief introduction to Arabic, including writing samples and sound files, from Wordlanguage.com, a megasite for language products.
- CafeArabica English-language portal for Arab-Americans. Provides a single source for information, articles, interviews, discussion, shopping mall and more.
- Arabic Verb Conjugation.
- Learn Arabic.
- The Modern Standard Arabic Page Information,vocabulary and arabic grammar. Provided by Harvard University.

- This is an experimental Arabic radio page. See the copyright notice. Please note that you need RealAudio player (available for download) in order to use these files. Click on the lesson of your choice:
- ONLINE GRAMMARS Xerox Arabic Morphological Analysis and Generation www.xrce.xerox.com/research/mltt/arabic/input/keyboard_input.html
- Enter Modern Standard Arabic words by clicking on a virtual keyboard or by typing the corresponding keys on your physical keyboard. Then press Enter.
- ONLINE DICTIONARIES Arabic Dictionaries & Encyclopedias www.library.cornell.edu/colldev/mideast/dictiona.htm
- A list of Arabic language dictionaries, encyclopedias, and other general reference aids.
- Ectaco - Online Dictionaries www.ectaco.com
- Abgad Hawaz Dictionary, www.infoarab.egnet.net/prod06.htm
- The morphological based Arabic/English - English/Arabic Dictionary A bgad Hawaz Dictionary helps you in case you misspell any English or Arabic word, it will suggest for you the possible alternatives and you choose the one you need.
- SOFTWARE, BOOKS, TAPES ETC. (some not free)
- Islamic Bookstore .com: "Arabic Language Studies Books" http://islamicbookstore.com/islamic_books/arabiclanguage.shtml
- We have a complete selection of books dealing specifically with the Arabic language (the language of the Qur'an) and how even a non-Arabic speaker can learn it easily and quickly.
- Arabic Language Courses with Audio Cassettes www.arabesq.com/hs/asl.html
- Dr. Narrated by GM Shukri Jumua Introduction As-Sakaamu Alaikum , we present to you, absolutelythe best books for learning the Authentic Arabic of the Quran and Sunnah, these books are used in The Islamic University of Medinah al-Munawwara.
- Aramedia http://aramedia.com/atutors.htm
- The Best Multimedia Titles for Learning the Arabic Language
- E.Islamic Software http://eislamicsoftware.com
- Multilingual Islamic Software and Multimedia
- AramediA Group. Arabic, Islamic, Educational Software, Learn... www.aramedia.com
- Arabic Keyboards & Keytop Labels www.fingertipsoft.com
- ARABIC TRANSLATION BUREAU www.maxpages.com/atransbureau
- Arabic TWIST www.accessme.com/onepage/atwist
- Arabic Translations www.translationtoarabic.com
- Middle East Translation Services www.arabtrans.com/free.html
- Arabic Translation & Promotion Services www.geocities.com/Eureka/Plaza/6200/Mutarjem.html

ملحق (٢)

قائمة بالمواقع الخاصة التى توفر إمكانية تعلم اللغة العربية عبر الإنترنت

- Arabic Language Home Page - http://coqui.metro.inter.edu/cecil/arabic.htm A collection of useful phrases in Arabic.
- Arabic Script Software Map - http://user.cs.tu-berlin.de/~ishaq/arabic/asm/asm.html
- Learn Arabic - http://members.aol.com/gnhbos/atutors.htm
- Arabic-Info: - http://www.dartmouth.edu/~kadhim/arabicinfo.html Mailing list of the Arab studies community.
- Arabic Language Adventure - http://www.arabic-language.com Interactive Arabic Language D-ROM.
- Languages-on-the-Web: Arabic Links - http://www.languages-on-the-web.com/links/link-arabic.htm
- Arabic on the WWW - http://www.sci.fi/~pob41/kielarab.htm An extensive list of Arabic links.
- Arabic Language Center - http://www.arabic-in-cairo.com
- Courses in Cairo, Egypt to learn Arabic. Arabic-Web - http://www.ummah.org.uk/arabic/script.html
- Al-Lisan Al-Arabi - http://www.webstar.co.uk/~al-lisan Learn Arabic fast with al-lisan al-arabi
- Arabic Tutor - http://members.aol.com/elbushra this Software tutor is the first step along the path to fulfillment in reading, writing and speaking Arabic. it is designed with the beginner in mind.
- Dale Frakes Arabic Web Page - http://leb.net/reader/incoming/frakesd A collection of Arabic software (Hangman, transliteration program, and typing program) and 'Net links.
- Fadi Salem's Home Page - 5 free online Arabic lessons.
- Languages of Egypt www.sil.org/ethnologue/countries/Egyp.html Text-only page with links to sites about various Arabic dialects.
- Andy Freeman's Links for Arabic, Linguistics & Politics http://www-personal.umich.edu/~andy
- A large number of Arabic and Arabic linguistic links, information on font software, and Arabic teaching institutes.
- ONLINE COURSES (some not free)
- Welcome to Islamic Virtual School www.islamicschool.net
- What's New, Feedback, Your E-Mail, Download, Links
- Arabic Courses www.umkc.edu
- (147K) Arabic Courses 110 Elementary Arabic I (5) 120 Elementary Arabic II (5) 211 Second Year Arabic I (3) 221 Second Year Arabic II (3) 280 Special Intermediate Arabic Topics I (2-4) 290 Special Intermediate Arabic Topics II (2-4) (147K...
- Arabic page http://philae.sas.upenn.edu/Arabic/arabtapes.html

ملحق (٣)

قائمة بمواقع مراكز الخاصة التى توفر إمكانية تعلم اللغة العربية عبر الإنترنت مبوبة حسب البلد

- **Algeria**
  List of Algerian Universities
  CERIST Algeria
- **Bahrain**
  University of Bahrain
- **Cyprus**
  University of Cyprus (Nicosia)
- **Egypt**
  AL-AZHAR CONTACT INFORMATION
  Egyptian Universities Network Main Center
  The American University in Cairo
  Cairo American College
  The Arabic Language Institute of The American University in Cairo
- **Iran**
  Iranian Universities (WWW pages)
  Universities, (addresses only)
  Foundation for Iranian Studies, Bethesda, MD
  Institute for Political and International Studies (IPIS)
- **Iraq**
  List of Iraqi Universities
- **Israel**
  Department of Arabic Language and Literature at the University of Haifa
  Jewish/Israel Academia & Education: Universities & Schools, Education ...
  Begin-Sadat Center for Strategic Studies, Bar Ilan
  Bar Ilan University
  Hebrew University of Jerusalem
  Ben-Gurion University of the Negev
  One World Resource: Israel
- **Jordan**
  The Arab Institute for Banking and Financial Studies
- **Kuwait**
  Kuwait University
  Kuwait University Electrical & Computer Engineering Department (ECE)
  Kuwait Institute for scientific Research
- **Lebanon**
  American University of Beirut
  Lebanese American University
  Lebanese Studies Association.

- **Libya**
  List of Libyan Universities
  Institut Jamahiriyen d'Etudes et de Documentation (IJED)
- **Morocco**
  Akhawayn University, Morocco
- **Oman**
  Oman Studies Centre)Documentation and Research on Oman and the Arabian Gulf)
- **Palestinian**
  Palestinian Universities
  Arab American University - Jenin
  Arab Studies Society - Jerusalem
  Birzeit University - Palestine
  Khalil Sakakini Cultural Centre, Ramallah (Palestinian contemporary culture)
  Najah National University - Nablus
  Islamic University - Gaza (IUG)
  Ibrahimieh Community College - Mt. of Olives, Jerusalem
- **Qatar**
  The University of Qatar
- **Saudi Arabia**
  Academic Institutions in Saudi Arabia
- **Sudan**
  Higher education
- **Syria**
  Society for Syrian Studies, Research and Development (SSSRD)
- **Tunisia**
  Organization and Structures of Research in Tunisia
  Colleges in Tunisia
  Tunisia Schools
  Institut Régional des Sciences Informatiques et des Télécommunications (IRSIT)
- **Turkey/Turkic**
  Home Pages of Turkish Universities and Other Institutions
  Colleges and Universities - Turkey (Christina DeMello)
  One World Resource: Turkey
  Bilkent University, Turkey
  Akdeniz University (Antalya)
- **United Arab Emirates**
  Colleges and Universities
  United Arab Emirates University
  Higher Colleges of Technology
- **United Kingdom**
  The Muslim College (London)

_ 2 _

اللغة العربية واللغات الأجنبية في إطار التعليم عن بعد

إعداد

الأستاذ الدكتور/ محمود فهمي حجازي

اللغة العربية واللغات الأجنبية
في إطار التعليم عن بُعْد

أ.د. محمود فهمي حجازي
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة
ورئيس الجامعة المصرية - كازاخستان

أولا : الإطار العام :

إذا كان التعليم عن بعد يمثل شكلا جديدا من أشكال التعليم يعمل على تنمية الإنسان من خلال الاستجابة لحاجاته المعاصرة في مواصلة التعلم للوفاء بالمتغيرات الجديدة والمتزايدة في الحياة والعمل ، فإنه وسيلة مهمة لتنمية المجتمع وتحسين نوعية الحياة ، إلى جانب دوره المنشود في التنمية اللغوية .

التنمية اللغوية -جزء من التغير المقصود للوصول إلى هدف لغوي محدد في نسق المجتمع ، وهذا التخصص يضع في اعتباره مظاهر استخدام اللغة الوطنية ومستوياتها ومشكلاتها ، كما يتناول أيضا الموقف من اللغات الأجنبية ومهامها في نسق المجتمع نفسه ، كما يحدد الأهداف وطرائق التنفيذ . ومن هنا فإن كل أشكال التعليم ومراحله ومستوياته لها دورها الحاسم في هذا الصدد ، وهي جديرة بأن تأخذ مكانها في نسق التنمية اللغوية إلى جانب المهام الكثيرة الأخرى للتعليم . ولهذا كله فإن المهمة اللغوية للتعليم عن بعد تبدو في النسق اللغوي الاجتماعي من أهم ما

يمكن أن ينهض به .

هذه الأهمية كبيرة في الدول النامية بصفة عامة ، حيث التعدد اللغوى يفرض التفكير لإيجاد حلول للغة المختارة للاستخدام في التعليم المفتوح . وهناك دول أخرى كثيرة تمر بمرحلة تحوّل مهمة في تنمية لغتها وإثرائها وصقل استخدامها ونشر تعليمها وتعميم استخدامهاونجد في المنطقة اللغوية العربية محاولات لدعم استخدام العربية للتعبير عن العلم الحديث ، إلى جانب جهود لتعليم لغات أجنبية . ومشكلة هذه الورقة في بيان إمكان الإفادة من التعليم المفتوح في كلا المجالين طبقا لرؤية محددة ، ومن هنا أهمية التفكير في الجانب اللغوى عند التخطيط لبرامج التعليم المفتوح، سواء أكان ذلك في برامج تعليم اللغة الوطنية،أم في برامج تعليم اللغة الرسمية للمناطق ذات الوضع الثقافي الخاص في داخل الدولة،أم في برامج تعليم اللغات الأجنبية في المقررات العامة للكبار أو في المقررات ذات الأهداف الخاصة . ويدخل في التخطيط - بطبيعة الحال - اختيار المستويات اللغوية المنشودة للاستخدام في البرامج المختلفة للمقررات المعرفية المختلفة وخصائص ذلك الاستخدام .

أصبح استخدام الوسائط المختلفة سمة من سمات التعليم الجاد والحديث للغات الحية . ومنذ سنوات أصبح إعداد الكتاب التعليمي المناسب من الوسائل الأساسية التي لاتكتمل إلا بوسائط أخرى ، في مقدمتها الڤيديو والوسائل السمعية . أصبح الجمع بين الصورة المرئية واللغة المنطوقة يمثل تقدما كبيرا ، قدّم اللغة للدارسين فى شكلها الأساسي منطوقة مسموعة في سياق الموقف المناسب. ومن هنا فإن إفادة التعليم عن بعد من كل هذا التقدم تعد أمرًا أساسيًا مع تجاوز الحدود المكانية

والوصول إلى المستفيدين في كل المواقع . وفي هذا السياق يكون التعليم عن بعد مع التخطيط اللغوي له من أهم وسائل التنمية اللغوية للوصول إلى أهداف لغوية محددة .

إذا كان التعليم عن بعد قد ركّز - استجابة للمتغيرات في العلوم والتقنيات - على هذه الجوانب ، وخصص لها عددا من المقررات بلغات منتجيها في الغرب ، فإن توسيع قاعدة التعليم عن بعد يتطلب تقديم هذه المادة باللغة الوطنية من جانب ، مع التفكير في إنتاج مواد جديدة في العلوم الإنسانية والاجتماعية وفي كل ما يتصل بالمجتمع العربى والثقافة العربية باللغة العربية على النحو الذى ينهض بالمستوى اللغوي يُعَدُّ مشاركة جادة في التنمية اللغوية .

من المهم عند التخطيط اللغوي للتعليم عن بعد التفكير في موقع اللغات الأجنبية وأهداف تعلمها ومستويات ذلك ، وعدم خلط المقررات ذات الأهداف اللغوية العامة بالمقررات ذات الأهداف التخصصية ، وإعادة النظر في الممارسة اللغوية المحلية التي تثير السخرية وتهبط بمستوى الإنسان إلى مادون ذلك، مثل استخدام خليط لغوي بين لهجة محلية ولغة فصيحة مع عناصر مختارة من لغة أجنبية على نحو لا يفهمه إلا أبناء جماعة محلية محدودة ، ولايجعل أبناء اللغة العربية ولا أبناء اللغة الأجنبية يستطيعون التواصل معه بشكل جاد.

إذا كان التعليم عن بعد له دوره لتحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم بقدر ما هو نوع من التجديد في اتباع الأساليب والوسائل التقنية، فإن دوره اللغوى في نشر أنماط محددة ينبغى أن يوضع في الاعتبار. إن اللغة التى تختار وسيلة للتعليم عن بعد

تكون لها مكانتها متجاوزة الحدود المحلية والوطنية ، وفي داخل اللغة الواحدة فإن المستوى اللغوي المختار ينبغي أن يتجاوز الحدود المحلية ليكون وسيلة التواصل المشتركة عند الملايين في داخل الوطن وعبر الحدود الوطنية . وقد تتجاوز أهمية ذلك - في حالة اللغات الكبرى - الحدود القومية إلى عدة أقاليم في العالم . وهذا القرار له أبعاده الكبيرة ، ومن هنا ، لابد من وضع الملامح الدقيقة للسياسة اللغوية للتعليم عن بعد.

وفي المنطقة اللغوية العربية - وهي الدول الأعضاء في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - من الضروري وضع سياسة لغوية للتعليم عن بعد تتجاوز الحدود المحلية للدولة المنتجة للبرامج ، وقد تتجاوزها إلى كل منطقة في العالم ترغب في الإفادة من العربية وسيلة للتعليم والتعلم . إن التخطيط اللغوي أو السياسة اللغوية يدل على التوجه العام إلى جعل التواصل بين البشر في داخل المنطقة الواحدة سهلا وميسورا . وإذا كانت مؤتمرات تطوير التعليم قد وجهت إلى أهمية اللغة العربية الفصيحة وسيلة للتعليم فإن برامج التعليم عند بعد لابد أن تكون متفقة مع الهدف والتوجه العام . ومن غير المناسب أن تكون الإمكانية الجديدة بعيدة عن الإفادة الجادة من اللغة العربية وسيلة للتعليم والتعلم ، وأن نجعلها مجرد مادة دراسية معزولة عن سياق العملية التعليمية ونترك باقي البرامج تؤدى تارة بلهجات محلية وتارة أخرى بلغات أجنبية .

يتضمن البعد عن المحلية في اختيار الوسيلة اللغوية للتعليم عن بعد استخدام المصطلحات المشتركة . هذه المصطلحات أداة التواصل العلمى ، ومن ثم يكون صقل

البرامج من ناحية المصطلحات أمرا مهما ، بل إن استخدامها الدقيق هنا من معايير نجاحها . هناك قدر كبير من المصطلحات مرّت بكل مراحل التقنين في مجامع اللغة العربية وفي المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أو مؤتمرات تنسيق التعريب. وتضمن القرص المُدْمَج الذي أعده مجمع اللغة العربية بالقاهرة بالتعاون مع المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية (٢٠٠٠) نحو مائة وخمسين ألف مصطلح في أكثر فروع العلم والمعرفة . هذه المصطلحات المشتركة تتجاوز من حيث الكم المتطلبات اللغوية لأكثر مجالات التعليم عن بعد ، وهى جديرة بالاستخدام لأنها تحظى بقبول عام . وهناك مجال للاختيار منها عند تعدد المصطلحات العربية لمفهوم علمي واحد . وقد يكون تمسك كاتب مادة ما بمصطلحه الفردى أو المحلى معوقا للتواصل عبر الحدود المحلية ، ومن ثم ينبغى التوعية بهذا البعد الاجتماعي عند تحرير البرامج وجعل المصطلح المشترك وسيلة منشودة والابتعاد عن الجدل حول حول فضل مصطلح فردي ما على مصطلح مشترك .

القضية اللغوية للتعليم عن بعد في إطارها اللغوى الاجتماعى تتضمن تحديد دوره في التنمية اللغوية . وهو أمر لا يقتصر على برامج محدودة لمادة اللغة العربية ، بل يتضمن أيضا استخدام اللغة العربية أداة لتعليم مقررات معرفية متعددة وأن يكون لبرامج اللغات الأجنبية مواقعها المحددة طبقا لسياسة لغوية واضحة الأهداف ، مع التمييز بين مقررات لغوية عامة ومقررات لغوية ذات أهداف متخصصة .

إن مفهوم التعليم عن بعد يتسع في هذه الدراسة ليستوعب جوانب متعددة من «البرامج التعليمية»، ومن « التعليم المفتوح» للحصول على درجات جامعية أو

ما يعادلها ، وجوانب من «التعليم المستمر» لاكتساب معارف ومهارات جديدة ، وجوانب من «تعليم الكبار» للنهوض بالمستوى اللغوي والثقافي لقاعدة عريضة من الدارسين . وفي كل هذا ، فإن التخطيط اللغوي سواء أكان خاصا باللغة الوطنية وهي هنا اللغة العربية ، أم كان خاصا باللغات الأجنبية له أهميته في هذا السياق الجديد ، مع تبين الوظائف الخاصة باللغة الوطنية واللغات الأجنبية في إطار متطلبات التنمية والمتابعة العلمية والمشاركة في الحياة المعاصرة .

ثانيا : قضية اللغة في التعليم عن بعد

يؤثر الموقف من اللغة العربية واللغات الأجنبية في مدى إقبال الدارسين على البرامج . إن واقعنا اللغوي يشهد تعددا في اللغات والمستويات : تسود الحياة اليومية لهجات محلية ، وتقدم المدرسة برامج في اللغة العربية ، وتعلم بعض المدارس العلوم بالعربية وتعلم مدارس أخرى العلوم بلغة أجنبية . ويسود انطباع عند بعض الناس بأن اللغة العربية مجرد مادة تراثية ، ندرسها لأنها لغة كانت مهمة فى الماضي في حين أن اللغة الأجنبية هي لغة المستقبل . ومثل هذا التصور يبتعد عن مفهوم «اللغة الوطنية»، وهو الأساس السائد في الدول الأوربية والدول الأسيوية القوية مثل اليابان والصين وماليزيا . وقد آن الأوان أن تتكون في المجتمع العربى اتجاهات واضحة تحدد المفاهيم بشكل مناسب . اللغة العربية هي اللغة الوطنية في الدول العربية وهي في داخل الدولة لكل المجالات ، وهناك لغات محلية لها دورها في بعض المجتمعات الصغيرة . أما « اللغة الثانية» أو «اللغة الأجنبية» أو «اللغات الأجنبية» فلها أدوارها المحددة في الإطار المهني أو العلمي أو العلاقات مع الآخرين.

ولكن الخطر هنا في خلط الأدوار وإبعاد اللغة الوطنية عن مجالات الحياة وجعلها مجرد مادة دراسية تراثية . هذا موقف لغوى اجتماعى يتطلب معالجة من خلال مزيد من الوعى بأهمية « اللغة الوطنية» ومن خلال مزيد من الاستخدام للغة العربية في تخصصات علمية متقدمة ومن خلال تحديد واضح لدور اللغة الأجنبية .

يؤثر عدم تكامل المؤسسات المعنية باللغة في الموقف اللغوى الاجتماعى، ويشكل هذا الموقف واقعا غير متجانس . الدول التى لديها تخطيط لغوى أو سياسة لغوية تحدد أهدافا متدرجة للاستخدام اللغوى فيها . اللغة الوطنية المنشودة يكون استخدامها متزايدا ومقننا ، والمستويات واللغات الأخرى تكون لها وظائفها المحدودة والمتناقصة ، التنفيذ في كل عدد من السنين يحقق تقدما في استخدام اللغة الوطنية . وهذه الخطط اللغوية لا يقتصر أمرها على التعليم على الرغم من أهميته ، وذلك لأن دور الإعلام كبير ، ولأن دور لغة الإدارة حاسم في تحديد ملامح الواقع اللغوي . وحرصا على عدم تورط التعليم عن بعد فى تناقضات جديدة ، فإن وضع « سياسة لغوية» له مما يساعد على فاعليته ، ويجعله متجاوزا الحدود المحلية إلى المنطقة اللغوية كلها ، ويجعله وسيلة للعبور نحو مستقبل أفضل .

اختيار المستوى اللغوي المناسب لبرامج التعليم عن بعد أمر مهم ، وتطبيقاته أكثر أهمية . من المتفق عليه في مؤتمرات تطوير التعليم اختيار اللغة العربية الفصيحة، ولكن واقع الأداء في العملية التعليمية يختلف من حالة لأخرى . نجد الأداء فصيحا أو قريبا من الفصحى في مادة اللغة العربية أو في مادة التربية الدينية الإسلامية ، ولكننا لا نجد وعيا بدور مدرسي باقى المواد الدراسية في تشكيل ملامح اللغة في

داخل المدرسة ، وكأن اللغة العربية مجرد مادة دراسية معرفية يُحَصِّل فيها التلميذ قدرا من المعلومات عن النحو وعن الأدب وعن البلاغة . يؤدى هذا التصور إلى أداء لغوي تختلط فيه مكونات محلية مع مكونات فصيحة في مواد كثيرة ، وفي حالات كثيرة تحدث مشكلة أخرى عندما تدرس المواد العلمية بخليط من المصطلحات باللغة الأجنبية وعبارات ربط عربية ، وتحدث مشكلة أخرى عندما يتعمد المدرس إبعاد اللغة العربية عن الاستخدام المعاصر بالإغراق فى تعليم الكلمات المفتعلة التى لا يستخدمها أحد ، وكأن الفصحى المعاصرة ليست جديرة بأن تُعلم أو تُستخدم في الحياة المعاصرة والعلم الحديث ، ومن هنا يكون اختيار المستوي اللغوي مهما في برامج التعليم عن بعد .

اللغة في المقام الأول ظاهرة منطوقة مسموعة ، وهذه الحقيقية ينبغي عدم إغفالها في العملية التعليمية . وكانت طرق التدريس في عصر ازدهار الحضارة العربية الاسلامية تعطي الأسبقية للقراءة والسماع ، وتجعل الاطلاع على النص المكتوب وحده دون قراءة أو سماع - وهو ما عُرف بالوِجَادَة - في المستوى الأدنى من طرق تحمل العلم . واليوم يعود التعليم والتعلم إلى الإفادة الحقيقية من الأداء النطقي والاستماع الحقيقي إلى اللغة إلى جانب قراءة النص المكتوب . ويفرض هذا الموقف الجديد عناية فائقة بالأداء النطقي من كل جوانبه : نطق الصوامت ونطق الحركات والنبر والتنغيم والوضوح وسلامة الإلقاء و السرعة المناسبة . تتطلب العناية بهذا الجانب تدريبا لغويا خاصا ينبغي عمله كي يكون عندنا عدد مناسب من مقدمي هذه البرامج على مستوى لغوي رفيع ، يتجاوز طريقة المدرسين التى تثير

في حالات كثيرة ملاحظات ليست في صالح احترام البرامج التعليمية . وقد يكون تدريب بعض المدرسين المتميزين في الأداء النطقي من أهم أسس نجاح هذه البرامج وجعلها تحظى باحترام مجتمعي .

التراكيب التى تستخدم فى برامج التعليم عن بعد ينبغي أن تكون سليمة لغويا، وبشكل سهل وطبيعى . وعلى سبيل المثال هناك عرف إعلامي أقرّه مجمع اللغة العربية في قراءة أسماء الأعلام المتتابعة بدون ظهور علامة إعرابية ، ولايجوز بقرار فردي تعقيد الموقف ورفض هذا العرف . إن مثل هذه التعقيدات من شأنها أن تؤدى إلى التحفظ في استخدام العربية ، ويُعْدَل عنها إلى العامية أو إلى لغة أجنبية .

ولكن الأمر المهم الذي ينبغي أن ننتبه إليه هو موضوع طول الجملة بين الأداء اللغوي المكتوب والأداء اللغوي المنطوق . يسمح الأداء المكتوب بجمل طويلة مركبة ، ولكن الأداء المنطوق على نحو ما نتوقع في برامج التعليم عن بعد نفضل فيه الجمل القصيرة بشرط عدم الإخلال بالمعنى . وفي هذا كله لاشك أن التراكيب الفصيحة المعاصرة هي المنشودة ، ولا مبرر لاستخدام تراكيب نحوية قديمة مثل الاستثناء بـ (خلا) و(ماخلا).الموقف اللغوي في كتابة البرامج من اختيار التراكيب يكون التزاما بالتراكيب المتداولة في الفصحي في العصر الحديث .

المفردات العامة المختارة لكتابة البرامج في التعليم عن بعد ينبغي أن يكون من الرصيد المشترك على المستوى العربى بقدر الإمكان . وهذه مشكلة حقيقية لن تحل إلا على أرض الواقع ، نظرا لتعدد تسميات كثير من الأشياء المستحدثة في الأقطار العربية . ولم يتم حتى الآن إنجاز مشروع جاد اقترحه مجمع اللغة العربية الأردني

(ورئيسه أ.د. عبد الكريم خليفة)لجمع ألفاظ الحياة العامة من الأقطار العربية تمهيدا للنظر فيها وتوحيدها ، وهذا عمل جليل من شأنه جعل العربية لغة متداولة في هذه المجالات التى لا يجوز تركها للعاميات المحلية أو اللغات الأجنبية . ولا يجوز أن "يكتنف تفاهم العرب في هذه المجالات صعوبات قليلة أحيانا وكثيرة أحيانا أخرى . وتظهر هذه المشكلة عند عمل برامج ذات طابع مهني عن السيارات أو أعمال الكهرباء على سبيل المثال ، أما عند عمل برامج عن التراث الثقافي أو برامج في التاريخ أو فى الجغرافيا أو في اللغة العربية فلا نكاد نجد مشكلات من هذا النوع ، وذلك لأن التراث الثقافي العربي مشترك .

ألفاظ النظم ومصطلحات الإدارة تختلف في الأقطار العربية المتعددة اختلافا يسيرا ، ويكفى أن ننظر في أسماء المجالس النيابية لنجد تعددا واضحا (مجلس الأمة ، مجلس الشعب ، مجلس النواب الخ) . ومثل هذا التعدد نجده أيضا في المناطق اللغوية الكبيرة الأخرى ، مثل الإنجليزية والألمانية والأسبانية . ولاشك أن احترام هذه التسميات أمر واجب ، وينطبق هذا أيضا على التقسيمات الإدارية وما يتصل بها من وظائف . ولكن الوعي بهذه الفروق مهم عند كتابة البرامج حتي يكون تقديمها للمتعلم مرتبطا بجمل شارحة أو موضحة تقرب المعنى بشكل سهل ولا يحمل برؤية محلية حكم قيمة . ومثل هذا الأمر ضروري بالنسبة لكل التسميات المحلية للمنتوجات وغيرها . ولذلك يكون الانتباه إلى مثل هذه الاختلافات أو السمات المحلية هادفا إلى تقريبها ، حتى يزول الغموض .

اللغة والصورة أمران متلازمان في التعليم عن بعد ، ولهذا فإن كتابة المادة

اللغوية للتعليم عن بعد ينبغي أن تراعي إمكان الإفادة من الصورة . وعلى سبيل المثال لا يستحب تقديم جمل متفرقة من مجالات شتى لتقريب قاعدة نحوية ، والأفضل أن تكون الجمل متكاملة ومتضمنة في موقف واحد حتى يمكن عرضه في صورة وتكون اللغة في نسق الموقف . أما تقديم الأعمال المسرحية فلابد أن توضع الصورة مع الأداء اللغوي في النسق المناسب تتابعا وتكاملا . وتمثل الصور المأخوذة من التاريخ الثقافي وتاريخ المؤسسات والاحتفالات رصيدا مهما للبرامج لا يمكن الاستغناء عنه في دراسة تاريخ الأدب والثقافة.أما الخطب المهمة فليس من المناسب تقديمها بوصفها نصا معزولا عن السياق العام الذي يتطلب الإفادة من الصور أيضا .

الاستخدام الوظيفي للغة أمر مهم ، ويمكن أن يكون مجالا لعدة برامج للتعليم عن بعد . المقصود هنا كل مجالات التعبير الوظيفي ، من كتابة الاستمارات وتحرير الأوراق الإدارية إلى كتابة الرسائل الشخصية والطلبات الرسمية إلى قراءة الإعلانات وتحريرها وغير ذلك . ويتعذر على من اقتصر تعليمه للعربية على مواد أدبية أو على تعليم القواعد أن يتعامل باللغة بسهولة في هذه المجالات، قد يتعثر ويرتبك إلى أن يألف ذلك . إن برامج تعليم التعبير الوظيفي تتجاوز أهميتها فئات معينة من الكبار ، تستوعب كل هذه الفئات التي لم تدرب على ذلك . لاشك أن تعليم الكبار لابد أن يتضمن هذه الموضوعات ، وهي جزء من حاجة المتعلم إلى استخدام اللغة في التعامل في الحياة . ومن هنا أهميتها ، ولايجوز الإقلال من شأنها . إن اللغة للحياة ، وبقدر جدواها يقبل الدارس على تعلمها ويحرص على إتقانها .

اللغة في إطار التعبير العلمي تتطلب أقصى درجات الدقة في التعبير ، وهذه الدقة نتطلبها في العلوم الطبيعية أو العلوم الصحيحة ، كما ننشدها في العلوم الإنسانية . ينبغى أن تكون العبارات غاية في الدقة ، واضحة حيث يجب الوضوح ومتحفظة حيث هناك شك . المصطلحات العلمية تُشرح في سياقات تجعلها مُبينة ولا تجعلها تفهم بالإيماء البعيد ، بل تُفهم بدقة علمية . أما الصياغة العلمية فتكون بأقل الكلمات وأدقها . وفي هذا تدريب على الاستخدام الرشيد للغة وعلى التفكير المنظم ، ولهذا كله تكون كتابة المواد لبرامج التعليم عن بعد متضمنة عدة مراحل ، منها مرحلة الصقل النهائي. إنّ أهمية اللغة هنا لا تقتصر على برامج تعليم اللغة بالمعنى الضيق المحدد ، ولكنها تتجاوز ذلك إلى كل ما يقدم من خلال اللغة السليمة الواضحة .

ثالثا : أنواع مقررات اللغة العربية :

يعطى التعليم عن بعد مجالات واسعة لخدمة فئات شتى في الدول العربية ، منهم الصغار وجمهور الكبار وطلاب الجامعة والباحثون ، ولكل فئة من هذه الفئات ظروفها ومتطلباتها . الأطفال يقبلون بشكل واضح على ما يقدم لهم بشكل يثير اهتماماتهم . إنّ اللغة العربية تقدم في داخل الفصول مطبوعة في الكتب ويُطلب من التلاميذ في العملية التعليمية إتقان مهارات الكتابة بالعربية ، تارة في التدريبات الصفية وتارة لأغراض المراجعة وأداء الامتحان التحريري . أما الأداء الشفوي في داخل الصف فتتفاوت نسبة اللغة الفصيحة فيه بالمقارنة بالعامية من مدرس لآخر بشكل لا يجعل الأداء اللغوي فى العملية التعليمية متجانسا . ويشعر كثير من

المدرسين في المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص بحرج كبير من تجاوز اللهجة المحلية ، فينشأ الأطفال في هذا السياق اللغوى المحلي . إن إنتاج برامج ممتعة لهم للمعاونة في العملية التعليمية سيجعل التلميذ يُواجَه بلغة سهلة وراقية منطوقة ومسموعة يتجاوز بها اللهجة المحلية ، ويشجع المدرس على الأداء الفصيح في داخل الفصل ، ويتيح متعة بصرية تنقل التلميذ إلى عالم رحب . المهم هنا أن هذه البرامج ستقدم اللغة في أساسها الحقيقى . أى منطوقة ومسموعة ، ومن شأن ذلك ترسيخ الأنماط اللغوية المشودة بسهولة ويسر . فهل تستطيع مدارسنا الإفادة من هذه التقنيات لمعاونة المدرس ، وهل يتكامل التعليم عن بعد مع التعليم المباشر وجها لوجه ؟

إن جمهور الكبار في المجتمعات العربية عليهم عبء كبير في تربية الأبناء والبنات وتعليمهم. وأكثر هؤلاء الآباء والأمهات نالوا قسطا متواضعا من التعليم ، وذلك لأن نسبة الجامعيين على سبيل المثال- في أكثر الدول العربية - من عدد السكان تعد محدودة ، ومن نالوا نصيبا من التعليم المتوسط عددهم بطبيعة الحال أكبر من الجامعيين . ومع هذا تبقى نسبة كبيرة من الكبار في خارج دائرة الجامعيين والتعليم المتوسط . ومع هذا فعلى هؤلاء جميعا تقع أعباء كثيرة في عالم متغير ، ومن هنا نجد حاجة نسبة عالية من الكبار في الدول العربية كلها إلى التثقيف اللازم لتحسين تربية اطفالهم وتنمية مهاراتهم اللغوية . ويؤكد هذا الواقع الدور الكبير الذى يمكن أن تنهض به وسائل الإعلام العامة من إذاعة وتليفزيون (وكذلك الفيديو والأقراص الصوتية بأنواعها) إلى جانب مراكز تعليم الكبار والمكتبات العامة في أحياء المدن ومكتبات القرى . ومن هنا أهمية إعداد برامج للكبار بلغة عربية سليمة

ومناسبة ، وليست بطريقة برامج الأطفال ، كما أنها بلغة سليمة لا تستخف بهم،هذه البرامج يمكن أن تكون وسائل مهمة إلى إعطائهم فرصة لتحسين تربية أطفالهم ومعاونتهم إلى جانب تحسين الأمور الصحية والمنزلية لهم وتنمية مجتمعاتهم ،وإنتاج هذه البرامج يتطلب رؤية لغوية واضحة فى اختيار المستوى اللغوي المستخدم .

الدراسة الجامعية لطلاب يعيشون في مواقع عملهم بعيدا عن الجامعة أو لطالبات لا تمكنهن ظروف أسرهن من السفر إلى موقع المحاضرات بشكل منظم تصبح سهلة نسبيا في ظل نظام التعليم عن بعد . إن ظروف الجامعات العربية،وقد تجاوزت أعدادها الحدود الممكنة ، فإنها لا تستوعب عددا كبيرا ممن يرغبون في الدراسة النظامية ، ومن هنا فإن التفكير في أنماط التعليم عن بعد ضرورة قائمة . وبدأ نظام التعليم المفتوح يدخل مجالات متعددة ، وفي جامعة القاهرة كان نجاح التعليم المفتوح في برنامج الترجمة الانجليزية وما يرتبط بها من مقررات في اللغة العربية كبيرا . لقد بدأ إعداد برامج في اللغة العربية : النحو من خلال الجملة ، النحو من خلال النص ، الأدب القديم ، الأدب الحديث ، الاستماع والتعبير ، وهذه البرامج كان فيها الكتاب مصحوبا بالتسجيلات لمحتوى الدروس ولمواد مصاحبة ، وقد تكونت خبرات في هذه التجربة ، قدمت البرنامج المادة منطوقة ومسموعة مع الصور، ويتابع الطالب- أيضا – عن طريق الكتاب،واتضحت أهمية مراعاة الجانب البصري عند إعداد المادة اللغوية ، فيكون في الدرس تكامل في الموضوع والموقف على النحو الذى يمكن عرضه بصريا مع مادة ممتعة ، وبدأ الأداء المنطوق يظهر فى شكل نشرات الأخبار والخطب الرسمية الفصيحة وكذلك القصائد المغناة وغير ذلك

في نسق العملية التعليمية ، والمقررات الجامعية التي يمكن أن تكون باللغة العربية كثيرة ، لعل أبسط جوانبها مقررات الشعر العربي ، ولكن أقوى مكوناتها سيكون في برامج الرواية والمسرح ويمكن في إطارها تقديم مشاهد حواريه تؤدى بشكل متقن .

البرامج المتقدمة في دراسات اللغة العربية وآدابها جانب مهم يمكن أن يتم من خلال تعاون المتخصصين من عدة دول عربية. لقد تعددت الجامعات العربية وتكونت في بعض أقسام اللغة العربية وآدابها «مراكز تميز» . ويكفي هنا أن نشير إلى اهتمامات خاصة بمجالات محددة لانجدها في كل الجامعات كلها بالدرجة نفسها ، وعلى سبيل المثال هنا تميز في جامعات قليلة في علم اللغة المقارن ، ومثل هذا يقال بالنسبة لعلم اللغة التاريخي ، وعلم اللغة التقابلي ، وعلم الأسلوب ، وعلم اللغة الحاسوبي ، و الأدب العربي في مصر الإسلامية ، وأدب المغرب، والأدب العربي جنوب الصحراء، والأدب المقارن ، والأدب الشعبي ، ودراسات النقوش العربية الشمالية والعربية الجنوبية ، نجد مجالا من هذه المجالات قد تميز في جامعة ما أو في جامعتين ، ولكنه ظل شبه مجهول أو له وجود مهمش في جامعات أخرى ، وقد يكون إعداد برامج محددة بالإفادة من مراكز التميز إنقاذا لهذا المجال أو لذلك . يعد البرنامج في الموقع الأفضل ليكون متاحا في كل المواقع ، وقد تتسع مجال الرؤية لتقدم برامج متقدمة عن اتجاهات البحث في اللغة أو الأدب أو الثقافة في خارج الدول العربية ، تعد هذه البرامج باللغة العربية لتصل المتخصصين فيها بآخر ما وصل إليه الآخرون في هذه المجالات . إن الإنجاز - على سبيل المثال - في صناعة

المعجمات بأنواعـها المختلفة يمكن أن يكون برنامجا متقدما له أهميته للمتخصصين في الدراسات اللغـوية ، ومن الأفضل أن يقدم بإمكانات التعليم عن بـعد ، وبأفضل التقنيات .

رابعا : أنواع مقررات اللغات الأجنبية

تتعدد أنواع برامج تعليم اللغات الأجنبية ، وأصبحت مئات البرامج متاحة في اللغات العالميـة الكبرى ، وقد حدث تقدم كـبير عندما تكاملت الوسـائط من كتاب وتسجيل صوتي أو تسجيل للغة مع الصورة والحركة ، أو من خلال برامج الحاسوب التي تسـاعـد على التـعلم بالـسرعـة التي يريدها الدارس،وفـي هذه الأنواع برامج للصغار وأخرى للناشئين وثالثة للكبار ، برامج عامة وبرامج لأغراض خاصة . قد لا تكون الفرص في الـتعليم النظامى متـاحة لكل من يرغب في هذا التـعلم ، ومن هنا يكون التعليم عن بعد محاولة لتلبية هذه المتطلبات بشكل مناسب وحديث .

تعليم اللغـات الأجنبيـة للصغـار لايخلو منهـا نظام تعليمى حـديث ، ولكن مشكلات كثـيرة حولته إلى مادة جـافة لأغراض الامتحـان فقط . هذا ما نلاحظه فى كـثيـر من المدارس ، لم تَنْجُ من هذه المـشكلة في بعض الدول إلا مـدارس محـدودة تسـمي أحيـانًا باسم «مـدارس اللغـات» . وبدأت حواجـز لغـوية تتكون بين هؤلاء وأولئك ، وتجاوز هذا الواقع ضروري في إطار ديمقراطية التـعليم ، ومنها أهمية عمل برامج للصغار في اللغـات الأجنبية عن طريق التعليم عن بعـد ، تتيح لهم من خلال الجمعيات المدرسية والأندية والمراكـز والمكتبات والتليفزيون أن يفيدوا من الإمكانات الجديدة فيتعلموا اللغات الأجنبية بشكل أفضل .

برامج تعليم اللغات الأجنبية للكبار كثيرة على مستوى العالم ، ومشاركتنا فيها تقتصر على دور المتلقي السلبي في أفضل الحالات ، ومن هنا تظهر في بعض البرامج مشكلة في منظومة القِيَم ، ولكن الأكثر حساسية هي رؤية العالم كما تقدمها البرامج . وهي مشكلة نجدها أيضا في عدد من المسلسلات التليفزيونية. وهنا يكون التحدي الذي يواجهنا كيف يمكن من خلال التعاون الدولي إنتاج برامج تعليمية للغات الأجنبية للكبار تقدم على أساس صحيح من حيث اللغة المنشودة ومناسب من ناحية المحتوى الثقافي . المقصود بالأساس اللغوي الصحيح كل ما يتصل بالمكونات اللغوية للبرامج من حيث النطق السليم والنحو المفيد والمفردات المناسبة لهدف البرنامج والتدرج المنظم والترسيخ الواعي . إن الطريقة المحلية التي تكونت في بعض البيئات في عدد من الدول لم تعد مقبولة لفشلها في تحقيق هدف التعلم في التواصل الصحيح باللغة على النحو الذي يفهمه الطرف الآخر . وإذا كانت ظروف الدراسة والسفر والعمل تتطلب معرفة أساسية بلغة أجنبية ما فإن هذه البرامج تصبح سهلة من خلال التعليم عن بعد ، وقد حدث تقدم كبير في السنوات الماضية على مستوى الاتحاد الأوربي بدوله الكثيرة ولغاته المتعددة في هذا الصدد في محاولة لتجاوز الحاجز اللغوي .

برامج تعليم اللغات الأجنبية لأغراض خاصة أصبح مطلبا لعدد متزايد من الكبار. وتتعدد هذه الأغراض بين المجال الهندسي أو المجال الطبي أو المؤسسات المالية او السياحة أو غيرذلك . وتكون تارة لأغراض القراءة والفهم وتارة أخرى لأغراض الأداء اللغوي المنطوق . بعض من يحتاجون برامج اللغات الأجنبية

لأغراض خاصة هم من الشبان في مهن متوسطة ، وبعضهم من الجامعيين ، نجد منهم باحثين علميين في مجالات شتى يريدون متابعة الجديد في العلم أو في المهنة ،ومن هنا تتعدد البرامج التي يمكن أن يقدمها التعليم عن بعد ، وهنا أيضا مجال للتعاون الدولي بهدف ضمان المستوى اللغوي المناسب .

البرامج المتقدمة لدراسة الآداب والثقافات الأجنبية أساس مهم لعدد كبير من الطلاب يرغبون في تعلم هذه التخصصات . وكان برنامج الترجمة الانجليزية من البرامج الأولى للتعليم المفتوح بجامعة القاهرة ، وفيه مكونات أدبية وثقافية . ولكن أهمية برامج الآداب والثقافات الأجنبية تتجاوز مجال الترجمة ، وتتضمن المسرح والرواية وتاريخ المؤسسات والنظم والتاريخ الثقافي وغير ذلك . وهنا تظهر أهمية التعليم عن بعد في جعل تقديم المحتوى من خلال وسائط متعددة ، وبهذا يتم تجاوز مشكلة الاقتصار على قراءة الدرس وسماع المدرس، فتقديم المادة سيتم أيضا من خلال الصورة والحركة إلى جانب اللغة السليمة . وفي عصر لقاء الثقافات من المتوقع زيادة الرغبة في أمثال هذه البرامج مع تعدد مستوياتها والوصول بها إلى مستوى عال من الجودة

خامسا : التعاون العربي في التنمية اللغوية من خلال التعليم عن بعد :

كل الدول العربية تعلم اللغة العربية بكتب محلية ، الكتاب الواحد يؤلفه متخصص واحد أو عدد من المتخصصين منهم متخصص في المادة ومتخصص تربوي وأحد العاملين في الميدان ، وهذه الكتب تتفاوت وتختلف وتتعدد ، ولا يخلو كتاب منها من جوانب طيبة ، ولكن متطلبات التعليم عن بعد تطرح تحديا جديدا من

خلال إمكان استخدام برامج تعليم اللغة العربية عبر الحدود الوطنية. وأصبح من الضرورة تعاون فريق كبير من العلماء والمربين والفنيين والمحررين من البداية إلى النهاية في هذه البرامج ، وقد يتطلب توزيع العمل مراعاة تنوع الخبرات وتكاملها حتى تصل هذه البرامج إلى المستوى المنشود.أما على المستوى الجامعي - على سبيل المثال - فقد يكون من المفيد التعاون لإنتاج برامج في تخصصات اللغة العربية وآدابها والحضارة الإسلامية والجغرافيا وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد والعلوم القانونية ، تكون على أرفع المستويات وتحقق تكوين أرضية مشتركة للجامعيين في تلك التخصصات على أساس لغة تخصصية مشتركة .

التعاون العربي في إعداد برامج التعليم عن بعد ينبغي أن يتناول مراحل التخطيط والتنفيذ ، مع مراعاة الجانب اللغوي في هذه البرامج ، لقد اتضحت أهميّة التقنيات المتقدمة في عملية اكتساب اللغة وفي عمليات النمو اللغوي . والأمل كبير في أن يكون التقدم في إنتاج برامج باللغة العربية في عدة دول عربية [illegible] مثيرا لقدر كبير من الاهتمام يتجاوز الإطار المحلي إلى رؤية أرحب ، تستوعب مقومات الانتماء العربي وتكوّن رؤية متوازنة للعالم .

سادسا : التعاون الدولي في تعليم اللغات عبر الثقافات :

ترجع أهمية التعاون الدولي في تعليم اللغات عبر الثقافات إلى عدة عوامل في إطار منظومة عالمية جديدة تقوم على التواصل السريع والتكامل ، لقد زادت الحاجة إلى تعلم اللغات الكبرى لأغراض شتى ، وتعدد هذه الأغراض جعل من الضروري تمييز عدة أنواع من البرامج تتنوع طبقا للمحتوى وللمستفيدين وغير ذلك.

و لقد دلت الخبرة في النصف الثاني من القرن العشرين على أن أفضل البرامج التي أعدت لتعليم اللغات عبر الثقافات وأكثرها تقبلا وفاعلية هي تلك البرامج التي تمت في إطار تعاون دولي شارك فيه خبراء من أبناء اللغات المنشودة إلى جانب متخصصين من أبناء المنطقة او الدولة المستفيدة . ومن أمثلة ذلك برنامج تعليم اللغة العربية في ماليزيا للتعليم قبل الجامعي (بإشراف حجازى) ، وبرامج تعليم اللغة الإنجليزية في ألمانيا وفى عدة دول عربية، وبرامج تعليم الفرنسية في عدد من الدول الافريقية• وقد زاد الوعي بأهمية ذلك التعاون وتجاوزت دول كثيرة مشكلات فرض كتب أجنبية ومشكلات الكتب المحلية من خلال ذلك التعاون . أما التعليم عن بعد فيضع هذه القضية في أبعاد جديدة ومفيدة ، و ذلك من خلال التدقيق اللغوي والفاعلية عن طريق استخدام الوسائط المتعددة في توصيل العلم والمعرفة . ومن هنا أهمية النهوض بتعليم اللغات الأجنبية في الدول العربية بشكل جاد وسهل من خلال برامج علي مستوى عال من الدقة اللغوية .

وفي إطار سرعة التقدم العلمي والتكنولوجي واتساع نطاق هذا التقدم ليشمل أكثر مجالات الحياة والعلم يصبح التعاون الدولي ضروريا ، وليس من الممكن نقل كل جديد إلى اللغة العربية ، ومن ثم تكون هناك حاجة إلى الاطلاع على هذه البرامج بلغاتها 6 ومن ثم تظهر أهمية برامج تعليم اللغات لأغراض خاصة بلغات العلم المختلفة ، وهناك برامج خاصة باللغة للقراءة في مجال تخصص محدد . ولما كانت لغات العلم المعاصر متعددة ولكنها محدودة ، فإن التعاون الدولي على المستوي الثنائي ومستوى التجمعات اللغوية الكبرى تزداد أهميته في برامج تعليم

اللغات لأغراض خاصة ، واللغات الكبرى التي تتطلب التنمية العلمية في الوطن العربي أن تكون متاحة من خلال التعليم عن بعد هي اللغات الانجليزية والالمانية والروسية والفرنسية والأسبانية ، ولن يمضي وقت طويل حتى نضيف إليها اليابانية والصينية . وأهمية هذا النوع من البرامج لا يقتصر على مستويات الدراسة الجامعية للحصول على الدرجة الجامعية الأولى ، ولكنها ضرورية في المقام الأول للدراسات العليا والباحثين . ومن غير الرشيد أن تتكبد كل دولة نفقات برامج لكل هذه اللغات، ومن ثم قد يكون في التعاون الدولي وتوزيع الأدوار مجالا للتخطيط والتنفيذ .

تعليم اللغة العربية لأبناء اللغات الأخرى أصبح مطلبا زادت أهميته في الربع الأخير من القرن العشرين . ومنذ إنشاء معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (الخطة وضعها حجازى ١٩٧٤) ومعاهد تعليم اللغة العربية في جامعات المملكة العربية السعودية ومراكز اللغة العربية بالجامعات المصرية (القاهرة / الإسكندرية) أخذت منظمتا الألكسو والإيسيسكو تهتمان بالتعاون في تنفيذ مشروعات وطنية لتعليم العربية في عدد من الدول في افريقيا وآسيا . وكانت اللغة العربية المادة الأولى التي اقترحت للتعليم عن بعد في برنامج تدريب معلمي اللغة العربية في باكستان (١٩٧٨) . ولم يتحقق التعاون العربي المنشود من الناحية اللغوية والتربوية بسبب ظروف العمل العربي المشترك في تلك السنوات . ومع هذا كله فقد نفذ برنامج النهوض بتعليم العربية في باكستان من خلال تدريب المدرسين عن طريق التعليم عن بعد . ولكن السياق الجديد للتعاون الدولي يجعل للجوانب اللغوية والتربوية

والتقنية أهميتها في وضع هذا البرنامج وتطويره . ومن المفيد التفكير في عدة برامج، منها المقررات العامة للصغار والمقررات العامة للكبار ، والمقررات ذات الأهداف التخصصية للطلاب ، والمقررات التدريبية والتنشيطية.إنّ هذا المجال الكبير يمثل جانبا تتميز به العلاقات العربية مع دول كثيرة في افريقيا وآسيا فضلا عن أهميته بالنسبة للمواطنين من أصول عربية في عدة دول أوربية وأمريكية ، وله دوره أيضا في دعم الدور العربي المتميز الذي تقوم به مصر لدعم اللغة العربية في دول اتحاد الدول المستقلة في جمهوريات وسط آسيا .

– 3 –

لغة الاتصال في برامج التعليم عن بعد

(أسس الكتابة في برامج التعليم عن بعد)

إعداد:

الأستاذ الدكتور/ رشدي أحمد طعيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أسس الكتابة فى برامج التعليم عن بعد

الدكتور

رشدى أحمد طعيمة

أستاذ المناهج وطرق التدريس

والعميد الأسبق

كلية التربية - جامعة المنصورة

مقدمة :

التعليم عن بعد مفهوم يضرب فى أعماق التاريخ ، وشكل من أشكال التعليم شهدته الحضارة العربية الإسلامية بمثل ما شهدته حضارات أخرى . وعلى قدم هذا المفهوم إلا أن بعض المفاهيم المتصلة به يشوبها غموض بمثل ما يصعب حصر أنماطه أو القياس الدقيق لآثاره .

هو شكل من أشكال تعليم الكبار حيث لا يمارس بالطريقة التى تمارس بها أشكال التعليم النظامى وهو شكل من أشكال التعليم الذاتى حيث يستند الإقبال عليه والتفاعل معه على استعداد الفرد نفسه فى أن يقدم من جهده ووقته وماله ما تسمح به إمكاناته فى سبيل التعلم .

ويتوقف نجاح هذا النوع من التعليم ، شأن غيره من الأنواع الأخرى ، على الدقة فى صياغة أهدافه ، والقدرة على إشباع حاجات الدارسين والمهارة فى إعداد المواد التعليمية ، والوضوح فى الكتابة لها ..

وتستهدف هذه الدراسة مناقشة بعض القضايا الخاصة بآليات الإعداد الجيد للمواد التعليمية ، وبأسس الكتابة الواضحة لمحتوى هذه المواد .

حدود الدراسة :

نود فى مستهل هذه الدراسة أن ننفى عن أهدافها أشياء ونثبت لها أخرى :

* ليس من اهداف هذه الدراسة الحديث عن تاريخ التعليم عن بعد وموقعه فى تراثنا العربى الإسلامى أو مجتمعنا المعاصر.

* وليس من أهداف هذه الدراسة المناقشة التفصيلية لمفاهيم التعليم عن بعد أو الطرح التفصيلى لبعض قضاياه .

* وليس من أهداف هذه الدراسة العرض التفصيلى لخطوات إعداد المواد التعليمية وأشكال الاتصال بالدارسين .

* وليس من أهداف هذه الدراسة التناول التفصيلى لقضايا اللغة عند الكتابة فى برامج التعليم عن بعد ..

* وليس من اهداف هذه الدراسة وعنوانها أسس الكتابة ، الحديث عن مختلف الأسس التى تستند إليها الكتابة فى برامج التعليم عن بعد سواء أكانت أسسا اجتماعية (تعود إلى ثقافة المجتمع وموقع التعليم عن بعد فيه) أم كانت أسسا نفسه (تعود إلى شخصيات الدارسين ودوافعهم) أم أسسا علمية (تعود إلى نوع المحتوى العلمى المقدم) أو أسسا إعلامية (تعود إلى أشكال الاتصال الإعلامى التى تتبناها برامج التعليم عن بعد) ..

وإذا كان ما سبق تنفيه عن هذه الدراسة فما نثبته لها هو أنها

محاولة لمعالجة بعض القضايا المتصلة بفنيات الكتابة لبرامج التعليم عن بعد .

* وهى محاولة لمناقشة بعض المفاهيم والجوانب النظرية الخاصة ببرامج التعليم عن بعد فيما يتصل بفنيات الكتابة لها أيضا .

* وهى محاولة لطرح بعض القضايا الخاصة بآليات إعداد المواد التعليمية وما يتصل بها من معايير تخطيطها وتنفيذها وتقويمها

وهى أخيراً محاولة لطرح مشكلة اللغة التى من خلالها يتم التواصل مع الدارسين سواء من حيث مستوى السهولة والصعوبة على إطلاقه (المستوى العام للانقرائية) أو من حيث مستوى اللغة التى تكتب بها المادة المناسبة لكل جمهور (المستوى الخاص للأنقرائية)

أقسام الدراسة :

فى ضوء الإطار السابق تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام رئيسية يمثل كل منها أساسا عاما من أسس الكتابة فى برامج التعليم عن بعد :

القسم الأول : **الأسس النظرية** وفى هذا القسم نناقش بعض المفاهيم والقضايا التى نعد فهمها منطلقا أساسيا للكتابة فى برامج التعليم عن بعد

القسم الثانى : **الأسس الفنية** . وفى هذا القسم نستعرض آليات إعداد المواد التعليمية فى برامج التعليم عن بعد بوصفه شكلا من أشكال التعلم الذاتى بدءا من التحديد للأهداف وانتهاء بالمتابعة وتطوير الآداء .

القسم الثالث : **الأسس اللغوية** ، وفى هذا القسم تطرح بعض التوصيات الخاصة بانقرائية النص مستوى سهولة أو صعوبة المادة المطبوعة .

القسم الأول

الأسس النظرية

مفاهيم ومصطلحات :

يشيع فى ميدان التعليم عن بعد مفاهيم كثيرة ومصطلحات متعددة ينبغى الوقوف عليها كأساس للحديث عن آليات الكتابة فى هذا النوع من التعليم .

ذلك أن المفاهيم والمصطلحات ليست مجرد تعريفات قاموسية أو دلالات معجمية ، وإنما هى رؤى تنطلق فى ضوئها إجراءات التخطيط وأساليب التنفيذ .

وجدير بالذكر أن بعض المصطلحات الشائعة فى التعليم عن بعد هى نفسها الشائعة فى التعلم الذاتى ، وذلك لما يشكله التعلم الذاتى من عصب رئيسى فى نظام التعليم عن بعد . وفيما يلى عرض لما نتصور أهميته من مفاهيم ومصطلحات :

distance education

(١) التعليم عن بعد :

كثرت التعريفات المقدمة لنظام التعليم عن بعد ، فمن بين هذه التعريفات أنه يعنى التدريس والإرشاد ومساعدة الطلاب عن بعد باستخدام المعلمين والوسائل المتعددة وأساليب المراسلات . وقد يعنى ذلك التعلم الذاتى والدراسة المستقلة والدراسات الخارجية والدراسات المفتوحة والدراسات بالمراسلة . (غلام على الانا ، ١٠ص١٩١) وكما يتضح من هذا التعريف فإن التركيز على أنواع التعليم عن بعد أكثر من التركيز على التعريف الإجرائي له .

Cambridge Encyclopedia

ومن هذه التعريفات ما تقدمه موسوعة كمبريدج . ومؤداه **أن التعليم عن بعد هو ذلك النوع من التعليم الذى يتم من خلاله التدريس لجمهور معين فى بيوتهم عادة أو فى مواقع عملهم بواسطة التراسل correspondence أو الإذاعة أو السقطات (شرائط الكاسيت) أو التليفون أو التلفاز أو الحاسوب المصغر أو البريد الإلكترونى أو الأقمار**

الصناعية ، وليس عن طريق المواجهة Face to face contact وكثيرا ، وليس دائما ، ما يقوم المعلم لتقديم مشورة أو تصحيح أعمال تحريرية ، سواء من بعد أو من خلال اجتماعات عارضة .

ويشيع التعليم عن بعد فى المناطق التى يقل فيها السكان أو يندر تجمعهم ، أو غير قادرين على الانتظام فى مقررات دراسية فى مدرسة أو كلية . ومن المعاهد التى تستخدم هذا النوع من التعليم بشكل مكثف الجامعة المفتوحة فى بريطانيا والكلية المفتوحة . (Crystal , D . 22 P : 348)

وفى محاولة لتقديم تعريف أحدث من هذين يقدم كل من الكاتب مايكل مور والكاتب جريج كيرسلى هذا التعريف للتعليم عن بعد بأنه **تعلم مخطط يحدث عادة فى مكان يختلف عن مكان التدريس ، وهو يتطلب نتيجة كذلك استخدام تقنيات معينة لتصميم المقررة وتدريسه وطرق خاصة للاتصال بواسطة وسائط تكنولوجية متعددة ، وأيضا إجراءات إدارية وتنظيمية خاصة به (نجوى يوسف جمال الدين ، ٢٠) .**

وبهذه المناسبة فإن المصطلحين : التعليم عن بعد والتعليم من بعد يستخدمان بالتبادل وليس ثمة كبير فرق بينهما (حروف الجرينوب بعضها عن بعض) إلا أن الذى نقف أمامه هنا هو الفرق بين التعليم والتعلم إذ إن بينهما فروقا فروق نفترض وضوحها وإلمام القارئ بها .

(٢) التعلم الذاتى : Self – Instruction

هو العملية الإجرائية المقصودة التى يحاول الفرد فيها أن يكتسب بنفسه القدر المقنن من المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم عن طريق الممارسات والمهارات التى يحددها البرنامج الذى بين يديه من خلال التطبيقات التكنولوجية التى تتمثل فى استخدام المواد والأجهزة والمواقف التعليمية . وتوجد تعريفات عديدة للتعلم الذاتى وتتفق كلها على أن المتعلم هو محور العملية التعليمية كما أنه يقوم بتعليم نفسه بنفسه ويختار طريقة دراسته ويتقدم فيها وفقا لقدراته وسرعته الذاتية . والتعلم الذاتى

فى ضوء هذا التعريف يعد نوعا من أنواع التعلم الفردى . ولذلك يطلق عليه البعض : " التعلم الذاتى الفردى " (Dichinson , L . 24)

(٣) **التعليم الإفرادى** Indvidualised Instruction يعد هذا المصطلح محايداً بالنسبة لمن يتحمل مسئولية التعلم . ويعرفه البعض بأنه عملية التعلم (فيما يتصل بالأهداف والمحتوى وطرائق التدريس ومعدل السرعة) التى يتم إعدادها لفرد معين آخذا فى الاعتبار سماته الخاصة . وفى هذا النوع من التعليم يتم التركيز على الطالب كفرد أو حالة خاصة من حيث مهاراته وقدراته ومهامه وأسلوب تعلمه ودوافعه وسرعة تعلمه وانضباطه ومقدرته على حل المشكلات ودرجة قوته فى الحفظ ومشاركته ، ومواطن الضعف وإمكانية نجاحه فى مشاريع جوانب عديدة من المنهج .

(٤) **الجامعة المفتوحة** : Open University يطلق هذا المصطلح على شكل من أشكال التعليم العالى تتاح الفرصة فيه لجميع الأفراد للدراسة فيه أيا كانت اهتماماتهم أو سماتهم . وهى نظام لا يتبع الأنظمة الأخرى من الجامعات ، ويتسم بالمرونة الكبيرة بالنسبة لمتطلبات الدراسة . فللطالب الحق فى أن يدرس فى أى وقت يشاء كلما سمحت ظروفه فقد يسرع أو يتباطأ أو يؤجل أو غير ذلك من حقوق تسمح بمواجهة كافة الاحتياجات لكافة الأفراد ومن أشهر هذه الجامعات الجامعة المفتوحة فى بريطانيا .

(٥) – **التوجيه الذاتى** : Self Direction يشير هذا المصطلح إلى نوع الاتجاهات التى لدى الفرد نحو مهمات التعلم taskes حيث يتحمل مسئولية كافة القرارات الخاصة بتعلمه وإن لم يتول مسئولية تنفيذ هذه القرارات ..

(٦) **الاعتماد الذاتى** Autonomy يصف هذا المصطلح المواقف التى يعد الدارس فيها مسئولا مسئولية تامة عن إصدار القرارات الخاصة بتعلمه وكذلك عن تنفيذها . وفى حالة الاعتماد الذاتى الكامل لا دخل للمعلم أو للمؤسسة التعليمية فى عملية التعلم عند الدارس ، بل إن الدارسين يعد مواده التعليمية بنفسه .

(٧) **الاستخدام الذاتى :** Self Access ويقصد به تنظيم الإمكانات والأجهزة والمواد التعليمية بالشكل الذى يجعلها متاحة للفرد ليستخدمها بنفسه .

عوامل انتشاره :

التعليم عن بعد ظاهرة لها ظروفها التاريخية التى أنشأت الحاجة إليها ، كما أن لها فى مجتمعنا المعاصر ظروفها التى دعت إلى انتشارها وتأكيد أهميتها وضرورتها فى الساحة التربوية . ومن الممكن تلخيص العوامل التى دعت إلى ذلك فيما يلى :

١- إن الحاجة إلى التنوع فى أنظمة التعليم خاصة الجامعى منها ، والتفكير فى بدائل للأنظمة التقليدية فرضتهما متغيرات كثيرة منها .

أ- المشكلات التربوية التى شهدها التعليم العالى ومازال يعانى منها . وعلى رأس هذه المشكلات .

xx تزايد الطلب على التعليم العالى فى الوقت الذى تعجز فيه مؤسساته الحالية عن مواجهة هذا الطلب

xx الاختلال فى التوزيع الجغرافى لمؤسسات التعليم العالى

xx الارتفاع المستمر فى تكاليف التعليم العالى مما يشكل عبئا على كل من مؤسساته أو طلابه .

xx القصور الواضح فى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين أفراد المجتمع .

xx تزايد حاجات الفئات الخاصة فى التعلم . ويتسع هنا مفهوم هذه الفئات ليضم الكبار (مرحلة الأمية وما بعدها) والنساء والمعاقين وطبقات العمال .. وغيرهم .

ب- التباين الواسع بين المهن التقليدية التى ألفها المجتمع وتلك التى طرحتها أشكال التقدم التقنى .

٢- إن قطاعات كبيرة من المواطنين من مجتمعنا العربى لا تتيسر أمامه سبل التعليم النظامى ولا يمكن أن يصل إليهم ذلك حاليا بالشكل المطلوب والإطار المرغوب فى ضوء الإمكانات المتاحة والمشروعات المعتمدة فى بلادنا العربية .

٣- إن المجتمع المعاصر يشهد تطورات متسارعة فى مختلف مجالات المعرفة مما يفرض علينا متابعته والإفادة منه ما أمكن ذلك وليس أمامنا إلا مواكبة هذا التطور سواء فى مظانه الرسمية إن سمحت الإمكانات بذلك أو فى مظانه غير الرسمية إن كانت الأخرى .(أى ضاقت الإمكانات)

٤- إن مختلف مجالات العمل تشهد باستمرار تحولات وتطورات كثيرة يلزم على العاملين اللحاق بها حتى يتطور أداؤهم ولا يتخلف عن مستويات الأداء المطلوبة ومن ثم لم يعد هناك مناصى من صرف جزء من وقتهم للتعلم بطريقة ميسورة وقريبة تتناسب وظروف عملهم .

٥- إن قيام المجتمع المعاصر بمسئولياته فى تحسين مستوى الحياة لكل أفراده صار قيمة من القيم الأساسية التى لا يستطيع التخلى عنها . ولقد فرض هذا على المجتمع المعاصر التفكير فى بدائل للتعليم التقليدى الذى تأكد عجزه عن تحقيق هذا الهدف الكبير وترجمة هذه القيمة لواقع .

٦- لن تحول الاتجاهات التربوية نحو التعلم ، وليس التعليم ، كان من أهم الدوافع لتزايد الحركة نحو التعلم عن بعد وظهور مفاهيم جديدة عن التعلم المستقل والتعلم الموجه ذاتيا والتعلم من الخبرة والتعليم المفتوح (نجوى يوسف جمال الدين ، ١٩٠، ص٢٥٠)

أهدافه ومزاياه :

للتعليم عن بعد أهداف يتوخاها ومزايا يحققها .. وفيما يلى عرض لأهمها :

١- الوصول إلى شرائح مختلفة تتفاوت أعمارها وتتباين خصائصها مما يترجم مفهوم ديمقراطية التعليم إلى واقع مشاهد وليس مجرد شعار يطلق .

٢- قلة التكلفة وضآلة النفقات التى يستلزمها التعليم عن بعد . بل إن فى هذا النظام يتحقق ما لا يتحقق فى غيره من حيث قلة معدل الإتفاق كلما زاد عدد الطلاب.

٣- تلبية حاجة المجتمع إلى المؤهلين فى مختلف التخصصات مما يساعد على سد حاجاته وتوفير الكوادر المطلوبة .

٤- توفير فرص الدراسة والتعليم المستمر لمن تعوزهم قدراتهم أو إمكاناتهم عن ذلك فى إطار أشكال التعليم التقليدى مما يساعد على إشباع حاجاتهم النفسية وبث الثقة فى إمكاناتهم والقدرة على تخطى الصعاب التى تواجههم وليس الاستسلام لها .

٥- تمكين العاملين بين الطلاب من ملاحقة أشكال التقدم والإلمام بأحدث الاتجاهات فى تخصصاتهم بما يوفره من فرص التدريب فى أثناء الخدمة .

٦- منح الدرجات الجامعية لمن تسمح قدراته الذهنية وقابلياته على التعلم وإن عاقته ظروفه عن الالتحاق بالجامعات الأخرى .

٧- النظر إلى الإنسان كقيمة واعتبار كل طالب حالة تستحق أخذ ظروفها فى الاعتبار وتوفير فرص النماء لها . مما يساعد على مواجهة الفروق الفردية وإشباعها فضلاً عن تنمية قيم أخلاقية واجتماعية وتربوية عادت لازمة للإنسان فى المجتمع المعاصر مثل قيم الاعتماد على النفس والتعلم الذاتى وتبادل الخبرات .

٨- دعم الاستقرار فى المجتمع بما يوفره من فرص التعليم أمام القطاعات البعيدة عن مناطق الدراسة والتى تعانى من الإهمال فيما تقدمه لها من خدمات لكونها فى مناطق نائية يصعب على الأفراد الانتقال منها .

٩- رفع المستوى الثقافى بين الأفراد ونشر وسائل المعرفة بين قطاعات المجتمع فى ميادين التخصص المختلفة مما يساعد الأفراد فى هذه القطاعات على القيام بمهامها فى التنمية .

١- الإسهام فى خاتمة المطاف فى تطور المجتمع تقنيا . وذلك بما توفره من فرص توظيف التكنولوجيا الحديثة فى التعليم . وبما تتيحه من فرص التدريب عليها

وإنتاجها وليس فقط استهلاكها . فضلاً عن أن بناء الإنسان نفسه هو الأساس لبناء المجتمع .

خصائص التعليم عن بعد :

فى ضوء ما سبق تعريفه للتعليم عن بعد يمكن إيجاز أهم خصائصه فيما يلى :

١- التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة بنظم التعليم التقليدية (وجها لوجه) والتى ينتقل الطالب فيها إلى الجامعة أو المعهد ليتلقى بنفسه العلم عن معلم أمامه .

٢- إمكانية تعدد وسائل الاتصال بالطالب ، وقد واكب تعريف موسوعة كمبريدج التطورات الحديثة فى وسائل الاتصال مبينا إمكانية استثمارها فى التعليم عن بعد .

٣- حرية المؤسسات التعليمية التى توظف نظام التعليم عن بعد فى استحداث برامج جديدة وأنشطة تربوية متعددة بتعدد أنواع الجمهور الذى يطبقها .

٤- حرية هذه المؤسسات أيضا فى وضع المناهج وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية .

٥- تحقيق التكامل بين نظامى الفصول الدراسية والساعات المعتمدة بالشكل الذى يحقق مزايا النظامين ويتلافى أكبر قدر من سلبياتهما .

٦- اتفاق التعليم عن بعد مع التعليم بالمواجهة فى مضمون العلم ، بل وفى الأهداف العامة للتربية ، وإن اختلفافى استراتيجية التدريس لاختلاف البعد المكانى والتوظيف المكثف للتقنيات التربوية . والظروف الخاصة بالبطلاب

٧- توفر الحافز لتطوير أنظمة التعليم عن بعد دون الخضو لقيود مفروضة من بعض الجهات التى تفرض مثل هذه القيود على الأنظمة التقليدية .

٨- إعداد مواد تعليمية خاصة تفرض منهجية معينة وتتطلب إجراءات تختلف عن تلك المنهجة والإجراءات التى تتبع عند إعداد مواد تعليمية لبرامج التعليم التقليدية وهذا ما سوف نتطرق إليه فى القسم الثانى من هذه الدراسة إن شاء الله .

٩- الحرية الكاملة للطالب فى أن يدرس ما يحب أو ما يلزمه دراسته دون التقيد بأنظمة التعليم التقليدية التى تشترط أحيانا ما لا يود الطالب القيام به .

١٠- تحمل الطالب فى التعليم عن بعد مسئوليات إضافية قد لا يتحملها زميله فى إطار نظم التعليم التقليدية . وهذا مما ينمى لديه الإحساس بالمسئولية ولا والاستعداد لبذل جهد إضافى .

١١- تبنى الطالب للتعليم عن بعد جزئيا أو كليا لأسباب مختلفة . فقد ينضم لنظم التعليم عن بعد فى برامج ومقررات معينة فى الوقت الذى يبقى فيه مع البرامج التقليدية فى مقررات أخرى ..

١٢- إشراك الطالب بشكل إيجابى فى مختلف مراحل العملية التعليمية فهو فى ظل نظام التعليم عن بعد مسئول عن تعلمه والسير فيه حسب طاقته . وهو مسئول عن تحديد احتياجاته التعليمية وصياغة أهدافه واختيار الأساليب التى يتم بواسطتها تحقيق هذه الأهداف ، وإشباعِ هذه الاحتياجات والتقدير الذاتى لما حققه من هذه الأهداف والاحتياجات .

١٣- إمكانية وجود اتصال ذى اتجاهين بين المعلم والطالب . فقد يلتقيان سواء فى الإرشاد الأكاديمى أو فى عملية تصحيح التكليفات أو غيرهما . .

١٤- إمكانية عقد لقاءات دورية بين الطلاب والمعلمين أو بين الطلاب بعضهم وبعض سواء من خلال التكليفات المعلمية أو الدراسات الصيفية .. إلخ

١٥- تبادل المهام بين التعليم التقليدى والتعليم عن بعد . ويمثل هذا أحد الاتجاهات المعاصرة التى تدعو إلى توظيف مختلف أشكال الاتصال فى تطوير العملية التعليمية سواء كانت مواجهة أو تعليما عن بعد . ولقد بلغ هذا التبادل الدرجة التى دعت بعض خبراء التعليم عن بعد إلى تذويب الفوارق وانصهار الحدود التى كانت تفصل بين نمطى التعليم التقليدى المعتاد والتعليم عن بعد

(Greville , R . and Oliveria (ed) , 99)

١٦- إمكانية دراسة أى موضوع فى التعليم عن بعد وكذلك تنمية المهارات العملية والقيم والاتجاهات . معنى ذلك أن الأبعاد التربوية الثلاثة: المعرفى والوجدانى والمهارى تجد طريقها فى التعليم عن بعد أيضا .

١٧- تنوع الجمهور الذى يتلقى التعليم عن بعد . وإذا جازلنا أن تصف جمهور التعليم التقليدى بسمات عامة مشتركة فمن الصعب أن نصف جمهور التعليم عن بعد بصفات عامة مشتركة اللهم إلا فى الاشتراك فى التعليم عن بعد نفسه !

منطلقات التعليم عن بعد :

يستند نظام التعليم عن بعد إلى عدد من المنطلقات التى تجد ترجمتها فى كل من آليات إعداد المواد التعليمية والأسس اللغوية لهذا النظام . وفيما يلى أهم هذه المنطلقات :

١- إن للتعليم عن بعد كنظام رئيسى فلسفته وأهدافه ومبرراته وأسسه وهيا كله . وفى إطار هذا النظام الرئيسى تأتى أشكال التعليم عن بعد ليعبر كل منها عن نظام فرعى متكامل له سماته الخاصة و أسسه التى يستند إليها ومن ثم فإن اللغة التى يتم استخدامها فى كل نظام من أنظمة التعليم عن بعد ينبغى أن تتكامل مع فلسفته وأن تتناسب مع خصائصه وأن تساعد على تحقيق أهدافه وذلك فى إطار الأهداف العامة للتعليم عن بعد . إن اللغة التى تكتب بها المواد التعليمية فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار ينبغى أن تختلف عن تلك التى تكتب بها المواد التعليمية فى برامج التعليم العالى التى تستهدف منح شهادات أو درجات جامعية معينة

٢- يختلف الجمهور الذى توجه إليه برامج التعليم عن بعد وذلك باختلاف الأهداف التى ينشدها كل منها ولكل نوع من هذا الجمهور خصائص عامة تجمعه وإن كان التفاوت بين أفراده واردا . فلقد يتفق الجمهور فى الحاجة إلى برنامج معين إلا أن لغة هذا الجمهور متفاوتة المستوى مما يفرض علينا الكتابة لجمهور افتراضى .

٣- يرتبط بما سبق أن نجاح نظام التعليم عن بعد متوقف إلى حد كبير على معرفة حاجات الفئة المستهدفة . وعلى بناء نظام يستجيب لهذه الحاجات ويتمشى مع إمكاناتها مما يجيب الطالب فى التعلم وينمى لديه الثقة فى مواصلة الدراسة وتحمل معاناته إن تصميم المواد التعليمية فى التعليم عن بعد ينبغى أن يتم بطريقة توافق استعدادات الفرد وقدراته ، وميوله واتجاهاته وسرعته فى التعلم .

٤- إن الطالب يقبل على التعليم عن بعد بدافع ذاتى ورغبة حقيقية فى التعلم مما يجعل لإثارة الدافعية الداخلية عند الطالب أهمية كبيرة ويفرض مداومة الاحتفاظ بها بالشكل الذى ينشط فيه قدراته العقلية والفكرية ويحقق أكبر قدر من التفاعل بينه وبين مادة التعلم .

٥- ليس التعليم عن بعد مجالا للعاجزين عن الالتحاق بالتعليم العالى لتدنى فى مستوياتهم التحصيلية قياسا على زملائهم ممن سعدوا بذلك .. إن ممن ينخرط فى برامج التعليم عن بعد طلا باقد ترتفع مستوياتهم التحصيلية وقدراتهم الذهنية وملكاتهم الاستيعابية زملائهم عن التحقوا بؤسسات التعليم العالى .

٦- الطالب إلى حد كبير صاحب قرار .. وله الحرية فى اتخاذ القرارات المتعلقة باختيار تخصصه الذى يريد دراسته وطريقة دراسته والسرعة فى التقدم فيها . وتنظيم جدوله بما يتمشى مع قدراته وظروفه بشكل عام .. إنه يتحكم فى الكثير من أبعاد العملية التعليمية أكثر مما يتحكم زميله الذى يتعلم بطريقة المواجهة .

٧- تتعدد مهام إعداد المواد التعليمية فى نظام التعليم عن بعد مما يفرض تعدد الخبراء الذين يشتركون فى هذه المهمة . إذ ينبغى أن يتولى إعداد المواد التعليمية فريق من الخبراء وليس مجرد أفرد أيا كانت كفاءته (متخصص فى المادة العلمية / خبير فى إعداد المواد التعليمية / خبير فى التقنيات التربوية / لغوى .. إلخ) .

القسم الثانى

الأسس الفنية

مقدمة :

التعليم عن بعد ، كما سبق القول ، شكل متميز من أشكال التعليم يلزمه شكل متميز للمواد التعليمية وليس مجرد جمع لمحتوى علمى يقدم لطالب معين فى منطقة معينة

إعداد المواد التعليمية :

إن إعداد المواد التعليمية بشكل عام فيه قد لا يجيده كل من تمكن من المادة العلمية ذاتها أو تفوق فى تخصص معين .. إن الفرق كبير بين إجادة مادة علمية وبين طريقة عرضها . وإذا كان هذا يصدق على إعداد المواد التعليمية على وجه الإطلاق ، أى فى مختلف برامج التعليم ، فإن الأمر يزداد صعوبة عند إعداد مواد تعليمية لبرامج التعليم عن بعد إذ تحكمه آليات معينة .

وفيما يلى نستعرض أهم خطوات إعداد المواد التعليمية وأسس كتابتها ومعايير الحكم على مكوناتها كما وردت فى دراسات مختلفة منتهين من ذلك كله بتقديم تصورنا لأسس كتابة المواد التعليمية آخذين فى الاعتبار حقيقة هامة وهى توفر قدر مشترك كبير بين ما يكتب عن التعليم عن بعد وعن الجامعة المفتوحة وعن التعلم الذاتى وغير ذلك من أشكال التعليم والتعلم التى تتباعد فيها الصلة بين المعلم والطالب .

أ- يرى هوكريدج أن مراحل إعداده المادة الدراسية فى برامج الجامعة المفتوحة هى :

١- النظر فى المصادر وتوفير القوى البشرية المؤهلة والكتب والأموال اللازمة

٢- تحديد الوقت اللازم إعداد المادة الدراسية .

٣- تحديد محتوى المادة الدراسية

٤- عرض المادة على المؤلفين ليضعوا الكتب اللازمة .

٥- تعاون أجهزة الإذاعة والتليفزيون مع المؤلفين لإعداد الكتب

٦- تحديد الأهداف لكل كتاب ووضع الأسئلة المناسبة .

٧- تقييم المؤلف المقترح من قبل المختصين ومنهم العاملون في الإذاعة والتليفزيون لتهيئة الفعاليا اللازمة لإنجاحه .

٨- **تتولى الجامعة تزويد الطلاب بالكتاب المعد وتتابع تقدمه** (Haukridge , D. G , 3)

هذا .. ويحدد مفكر آخر خطوات إعداد المواد التعليمية فى برامج التعليم عن بعد والأمور التى ينبغى أخذها فى الاعتبار كما يلى :

١- تحديد الأهداف التى ستسهم تلك البرامج والمواد التعليمية فى تحقيقها ، فى إطار الأهداف العامة التى من أجلها اعتمدت طريقة التربية عن بعد .

٢- تحديد خصائص الفئة المستهدفة وحاجاتها وقدراتها وميولها واتجاهاتها

٣- تحديد المادة العلمية العلمية أو المحتوى المناسب .

٤- اختيار وسيطة الاتصال المناسبة فى ضوء معايير محددة

٥- اختيار أسلوب الاتصال المناسب لمتطلبات كل موقف حسب مقتضيات المحتوى والأهداف والخبرة المطلوبة

٦- مراعاة التكامل بين الوسائط المباشرة وغير المباشرة بما فيها استخدام المصادر والإمكانات والمعطيات المتوافرة فى البيئة المحلية

٧- اعتماد المنهج العلمى فى تحديد أسلوب وأدوات التقويم فى ضوء التغذية الراجعة

٨- مراعاة بعض الخصائص التى يجب أن تتسم بها البرامج والمواد مثل توفيرها

٩- مراعاة بعض الخصائص التى يجب أن تتسم بها البرامج والمواد مثل توفيرها المتعة وشد اهتمام المستمعين والمشاهدين والقراء ، ونقلها للمعلومات والمعرفة وإثارتها للتفكير والبحث عن مصادر أخرى للتعلم وإثارتها للنقاش والرغبة فى التعبير ، وتوفيرها لفرص التفاعل مع المادة المرافقة وقدرتها على أن تبعث على العمل والمتابعة ، وإتاحة

الفرصة للعمل الفردى والجماعى ، واستنفار الخيال وتوفير فرص الإبداع والابتكار (محمد رشيد الناصر ،١٢)

أما ديكنسون فيعرض عناصر المادة التعليمية فى برامج التعلم الذاتى كشكل من أشكال التعلم عن بعد متخذا من تعليم اللغات الأجنبية مجالا للتطبيق .

وتتلخص هذه العناصر كما يراها ويكنسون فيما يلى :

١- صياغة واضحة للأهداف

٢- مادة لغوية ذات معنى

٣- مادة للتدريبات والأنشطة

٤- مرونة المواد التعليمية

٥- تعليمات لتعلم اللغة

٦- إرشادات لتعلم اللغة

٧- وتغذية راجعة واختيارات

٨- إرشادات حول تسجيل الأداء اللغوى

٧- مواد مرجعية

٨- تصنيف وتوثيق

٩- عوامل دافعية

١٠- إرشادات حول التقدم فى اللغة (Dickinsen , L ,24 , P : 80)

وليس هذا مجال تفصيل القول حول تعلم اللغات أو تعليمها أو حول عناصر التعلم الذاتى بشكل عام ولكن الذى يشغلنا الآن هو الأسس الفنية لإعداد المواد التعليمية فى برامج التعليم عن بعد وأهم المعايير التى ينبغى أن تراعى فى ذلك .

وتتعدد هذه الأسس الفنية ، فمنها ما يختص بخطوات إعداد المادة التعليمية نفسها ، ومنها ما يختص بطبيعة هذه المادة ومنها ما يختص بطريقة عرضها ، ومنها ما يختص بأساليب الإخراج الفنى لهذه المادة ، (أى طباعة الكتب والمواد التعليمية) .

وسوف نتطرق فى هذا الحيز من الدراسة لكل من :

١- صياغة الأهداف

٢- اختيار المحتوى

٣- الأنشطة والتكليفات

٤- التعليمات والإرشادات

٥- التدريبات والأسئلة

٦- التغذية الراجعة

صياغة الأهداف :

إن التحديد الدقيق لأهداف العملية التعليمية أمر ضرورى لمختلف البرامج التعليمية لا يستثنى التعلم عن بعد منها . وفى هذا النظام التعليمى خصوصا سوف تساعد الدقة فى صياغة الأهداف على :

١- تيسير تعلم المحتوى العلمى . ذلك أن الطالب سوف يسهل عليه تعلم هذا المحتوى كلما عرف المطلوب منه .

٢- تنمية الإحساس بالمسئولية عنه الطالب . إن وضوح الأهداف يهيئ الطالب لاتخاذ القرارات الخاصة بتعلمه عن ثقة واقتدار .

٣- تمكين الطالب من أن يوازن بين أهدافه من تعلم المادة وبين الأهداف كما حددها معد المادة أنفسهم فيقف بذلك على مدى تقدمه بنفسه .

٤- تصنيف المواد التعليمية بدقة ووضع كل وحدة فى مكانها فى ضوء الأهداف التى تتوخاها . فيسهل ترتيبها فى شكل متسلسل تؤدى كل واحدة منها للأخرى .

أما عن معايير صياغة الأهداف فى هذه البرامج فنجملها فيما يلى :

١- أن تكون أهداف البرامج وافية شاملة لجميع جوانب الخبرة

٢- الاتساق مع أهداف تدريس المقرر بشكل خاص والأهداف العامة بشكل عام

٣- أن تكون أهداف البرنامج واقعية وواضحة ومحددة ومتوزانة ويمكن تحقيقها

٤- أن تكون أهداف البرنامج متدرجة ومنتظمة فى مجموعات حتى يسهل ترجمتها إلى خبرات تعليمية .

٥- أن تصاغ أهداف البرامج بطريقة إجرائية تفيد فى اختيار المحتوى .

٦- أن تكون مقبولة لدى المعلمين ، ومهمة فى نظر الدارسين .

٧- أن يكون فى الإمكان تحقيقها باستخدام أسلوب التعلم الذاتى .

٨- ألا تعتبر أهداف البرنامج نهايات يقف عندها المعلم ، وإنما بدايات النشاط أكثر وتعليم جديد .

٩- أن تصاغ أهداف البرنامج بطريقة تسهل عملية القياس والتقويم .

أختيار المحتوى

يقصد بالمحتوى مجموع الخبرات والحقائق والمعلومات التى يشتمل عليها المقرر وكذلك الاتجاهات والقيم التى يراد تمنيتها عندهم وأخيرا المهارات الحركية التى يرجى إكسابهم إياها بغيه تحقيق الأهداف الخاصة للمقرر فى ضوء الأهداف العامة للبرنامج.

وفيما يلى أهم المعايير التى ينبغى أن تراعى عن اختيار المحتوى فى برامج التعليم عن بعد :

١- أن تحقق المادة العلمية الكثير من أهداف البرنامج وكفاءاته التى تم تحديدها .

٢- أن يتضمن المحتوى بعض المفاهيم والتعميمات والمبادئ والنظريات وكذلك بعض المهارات والقيم والاتجاهات .

٣- أن تكون المادة العلمية صحيحة علميا وذات أهمية ، مع الاستعانة بأحدث الكتب والمؤلفات وأحدث الأطالس وأدقها .

٤- أن تكون فى مستوى الطلاب ويسهل تدريسها ، ويمكن تعلمها .

٥- أن تكون ذات منفعة للطلاب وتفيدهم فى حل مشاكلهم .

٦- يراعى فى تنظيم المادة العلمية أن تكون فى صورة تراكمية تستهدف تغطية كل النواحى المحددة قدّر الإمكان . كما يراعى أن يكون بعض المحتوى فى صورة مشكلات .

٧- أن تكون المادة العلمية متوازنة من حيث عمقها واتساعها .

٨- عدم إغفال التنظيم السيكولوجى من اجل التنظيم المنطقى للمادة . فينبغى بأن تراعى ميول الدارسين واهتماماتهم

٩- يراعى التتابع والتكامل فى اختيار المادة العلمية .

١٠- أن يكون هناك مجال للاختيار فى المادة العلمية وفى القراءات الخارجية والخبرات التعليمية لمن يريد الاستزادة أو التعمق فى الدراسة .

الأنشطة والتكليفات :

من أهم ما ينبغى الحرص عليه عند إعداد مادة لبرامج التعليم عن بعد تزويد المقرر مجموعة متنوعة من الأنشطة التى يقوم بها الطالب وبعض التكليفات التى يلزمه القيام بها . ولاشك أن مثل هذه الأنشطة – سوف تساعد على فهم المحتوى العلمى وتحويله من مجردات إلى محسوسات ومن أشياء بلا معنى إلى أشياء ذات معنى . وفيما يلى أهم المعايير التى ينبغى مراعاتها عند إعداد الأنشطة المصاحبة للمادة العلمية فى برامج التعليم عن بعد :

١- أن تكون الأنشطة متنوعة ومتمايزة ، وأن تحتوى على أساليب متعددة تتيح للمعلمين والطلاب فرص الاختيار بينها ، ذلك بهدف الاحتياجات الفردية المتنوعة لهم ، والإفادة من قدراتهم واستعداداتهم المختلفة .

٢- أن يعطى الطلاب فرصة اكتساب الكفاءات التعليمية من خلال النشاطات التعليمية باستخدام أسلوب التعلم الذاتى بطريقة منظمة وتدريجية ، وتحقق التكامل بين كفاءات تعليم المادة وتعلمها .

٣- أن يعطى الطلاب فرصة ممارسة كفاءات النشاطات التعليمية بشكل فعال وفى مواقف حقيقية ، وإذا لم يتح ذلك ، ففى مواقف مصطنعة لهذا الغرض بقصد التدريب على إتقان هذه الكفاءات .

٤- أن يستطيع الطلاب الاستعانة بها لتحقيق الكفاءات التعليمية المحددة ، وأن تساعدهم فى تحقيق الأهداف التى تسعى إليها المادة .

٥- أن تجيب على الأسئلة المطروحة وأن تساعد الطلاب على والمشاركة فى بعض النشاطات الجماعية .

التعليمات والإرشادات :

التعلم عن بعد يعنى وجود مسافة بين بعض المواد التعليمية والمعلم والطالب وقد لا يلتقون إلا من خلال مادة تعليمية مسموعة أو مقروءة أو مشاهدة . من أجل هذا تصبح كفاءة الاتصال بين أعضاء هذا الفريق معتمدة ، بعد الله ، على كفاءة التعليمات والإرشادات التى توجه للطالب بغية الاستخدام الأمثل للمادة التعليمية .

وفيما يلى أهم المعايير التى يجب أن تتوافر فى التعليمات والإرشادات :

١- ينبغى أن تكون التعليمات واضحة إلى حد كبير دون أى لبس يمكن أن تحدث أو تعدد مستويات الفهم لها مما قد يسئ إلى المادة التعليمية ذاتها .

٢- ينبغى أن تكون بسيطة خالية من التعقيدات اللغوية والتعبيرات المجازية التى تحتمل أكثر من معنى .

٣- أن تشتمل المادة على نوعين من التعليمات : تعليمات عامة تعالج المادة التعليمية ككل ، وتعليمات خاصة بكل وحدة من وحدات المقرر .

٤- أن تذكر للطالب بكل وضوح الترتيب المناسب لممارسة الأنشطة (بأيها يبدأ وبأيها ينتهى) ، وكيفية ممارستها (مع جماعة أو بشكل فردى) ، وطريقة ممارستها (شفويا أو تحريريا أو عمليا) ، والوقت المناسب لها (طول الوقت ، متصل أو متقطع)

٥- أن تتدرج هذه التعليمات من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد بالشكل الذى يسمح للطالب بأن يسير بنفسه فى دراسة المقرر بدافعية .

٦- أن تساعد هذه التعليمات على تنمية مهارات الدرس عند الطالب . كيف يذاكر ، كيف يلخص ، كيف يستخدم المراجع ، كيف يتعامل مع الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس ، كيف يضع خطة للدراسة ، كيف يقرأ كل مادة حسب طبيعتها ..

٧- أن تقدم نماذج الأشكال الأداء المطلوب ، وأن تكون هذه النماذج واضحة فى خطواتها سهلة فى إجراءاتها ، حسنة فى اختيارها. ومثل هذا الاختيار الجيد للنماذج سوف يخفف العبء بعض الشئ عن التعليمات والإرشادات .

٨- أن تتفاوت التكليفات أو المهام التى تقدم نماذج لها من حيث بساطتها وتعقيدها ، أى أن يكون من هذه التكليفات ما كان سهلا يمكن أداؤه وما هو متوسط الصعوبة وما هو صعب أداؤه .

٩- أن تزود الطالب ببعض أدوات القياس والتقدير التى يمكن له أن يستخدمها مثل استبيان تقدير الحاجات ، استمارة تقويم ذاتى ، استمارة تقويم المواد التعليمية .. إلخ .

١٠- أن تدرب الطالب على التقدير الحقيقى لمستواه فى التعلم وعلى التقويم الذاتى . وكذلك على اكتشاف مواطن القوة والضعف فى إنجازاته .

١١- أن تشتمل التعليمات على كل ما يتوقع أن يقابله الطالب من صعوبات . ولا شك أن هذا لا يتم إلا فى ضوء تصور لطالب افتراضى متوسط المهارة .

التدريبات والأسئلة :

هناك فرق بين الاثنين فالتدريبات تستهدف تثبيت المهارات التى تعلمها الطالب ، بينما تستهدف الأسئلة تقويم مستوى أداء الطالب واتخاذ قرار بشأنه. والتدريبات قد تشتمل على نماذج للإجابة فى الوقت الذى تخلو فيه الأسئلة من ذلك .

ومع الأسئلة يعطى الطالب درجة على إجابته للمساعدة فى اتخاذ قرار بشأنه بينما تخلو التدريبات من التقدير الكمى واتخاذ القرار .

وما يهمنا الآن هو معايير إعداد الأسئلة المصاحبة للمادة العلمية . ومن المعايير التى يجب توفرها عند إعداد الأسئلة فى المواد التعليمية ببرامج التعليم عن بعد ما يلى .

١- أن تغطى معظم ، إن لم يكن ، كل المادة المقدمة .

٢- أن تتناول الأسئلة أشياء ذات قيمة فى المقرر وأن تبتعد عن صغائرها

٣- أن يستقل كل سؤال بذاته دون أن تعتمد الإجابة على ما سبق من أسئلة

٤- أن تساعد الأسئلة على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات .

٥- أن تتعدى صياغة الأسئلة عبارات الكتاب المقرر أو لغة المادة العلمية التى يدرسها الطالب .

٦- أن تتجنب الخداع وأن يكون السؤال طارحا لمشكلة لا ليس فيها .

٧- أن تخلو الأسئلة من العبارات الموحية للإجابة

٨- أن تتنوع أنماط الأسئلة بين المقالى والموضوعى

٩- أن تحيل الطالب للقراءات الخارجية (استخدام مصادر المعرفة المختلفة) .

١٠- أن تزود الطالب بنظام التقدير والتصحيح الذاتى للإجابة .

التغذية الراجعة :

من أهم مقومات نجاح أى نظام تعليمى توفر أساليب التغذية الراجعة التى يقف الطالب من خلالها على مستوى أدائه ، فيدعم صوابه ويصحح خطأه .

وفى برامج التعليم عن بعد تحتل أساليب التغذية الراجعة أهمية خاصة ، كما تتخذ أشكالا متباينة بعض الشئ عما يمكن أن تتخذه التغذية الراجعة من أشكال فى النظم التقليدية .

وفيما يلى بعض المعايير التى ينبغى أن تتوفر فى أساليب التغذية الراجعة فى برامج التعليم عن بعد :

١- ينبغى أن يصحب المادة التعليمية المقررة كتاب للطالب يشتمل على إجابات للأسئلة المطروحة فى الكتاب الرئيسى .

٢- ينبغى أن نفصل بعض الإجابات الخطوات التى تؤدى إلى صحة الإجابة حتى يستطيع أن يقف الطالب بنفسه على مدى صحة خطواته فى سبيل حل الأسئلة .

٣- ينبغى توظيف التقنيات الحديثة فى توفير التغذية الراجعة . فهناك الحاسوب والإنترنت والبريد الألكترونى .. وغيرها من تقنيات يسرت الاتصال الثنائى بين الطالب والمعلم

٤- ينبغى تدبير بعض اللقاءات التى تجمع المعلم مع الطلاب على فترات متفاوته حتى يناقش بعضهم بعضا فى أفضل السبل للإجابة عن الأسئلة . ليس قصارى الأمر عند الطالب أن يعرف الاجابة الصحيحة أو الخاطئة ، وإنما أن يعرف لماذا كانت تلك خاطئة وكيف يتجنبها .

٥- ينبغى أن تلحق بالمادة التعليمية بعض المسارد اللغوية وقوائم المفردات وغير ذلك من وسائل مساعدة للطالب كى يقف على التعريفات الدقيقة لما يعترضه من مفاهيم ومصطلحات .. فضلا عن قائمة بالقراءات المرجعية التى تشرح بالتفصيل ما يقدم للطالب موجزا

القسم الثالث

الأسس اللغوية

مقدمة

اللغة التى تكتب بها المادة العلمية فى برامج التعليم عن بعد أمر لا يحتاج التأكيد على أهميته . فهى من أهم المصادر لتحديد مصير هذه البرامج

وفى هذا القسم نعرض لأبعاد المشكلة اللغوية ثم نتناول بعض القضايا التى تلزم معه المادة العلمية أن يقف عليها عند التصدى لهذه المهمة .

أبعاد المشكلة اللغوية :

اللغة التى يقدم من خلالها المحتوى العلمى المنشود تعليمه من أهم مقومات نجاح أنظمة التعليم عن بعد إن أحسن اختيارها . ومن أهم مقومات فشله إن ساء اختيارها لا قدر الله .

وتفرض خصائص التعليم عن بعد ، والتى سبق الحديث عنها ، بذل جهد غير بسيط فى اختيار اللغة التى تقدم للطالب . إلا أن الأمر ليس كما يبدو باليسير . إذ تكتنفه صعوبات كثيرة وتواجهه مشكلات تنشأ من طبيعة هذا النظام نفسه . ومن هذه المشكلات :

١- التنوع الكبير لجمهور التعلم عن بعد ، فمنهم :

أ- الأميون

ب- المتحررون حديثا من الأمية

جـ- المتسربون من التعليم قبل المرحلة الثانوية

د- الحاصلون على الثانوية العامة ولم تتيسر لهم فرصة الدراسة الجامعية

هـ- خريجو الجامعات ممن يريدون مواصلة الدراسات العليا

و- الموظفون الذين يريدون تجديد معلوماتهم فى مجالات تخصصهم

ز- العاملون الذين تتطلب مؤسساتهم الانخراط فى دورات تدريبية فى أثناء الخدمة لأغراض وظيفية

ح- المواطنون الذين يريدون التثقيف العام .. أى العلم للعلم .

٢- التباين الشديد بين دوافع جمهور التعليم عن بعد . ففى ضوء التحديد السابق لأنواع الجمهور تتباين دوافع التعلم فيما بينهم . ويمكن إجمال هذه الدوافع فيما يلى :

أ- التكيف الاجتماعى

ب- توسيع فرص التحرك الاجتماعى

جـ- اكتساب مهارة لأداء دور معين .

د- الحاجة لخبرة جديدة

هـ- الحاجة لتوسيع فرص الترقى

و- الحاجة للإعداد لتغير ما (مكتب المعلومات التعليمى والمهنى بأمريكا ، ١٧ ص ٢٣٣) .

٣- التعدد الهائل فى أنواع البرامج التى تقدمها نظم التعليم عن بعد . ففى ضوء أنواع الجمهور السابق الحديث عنه وأنواع الدوافع التى تحركه للتعلم ، تشيع الأنواع الآتية من البرامج فى نظام التعليم عن بعد :

أ- هناك برامج ثقافية عامة للجمهور العام أيا كانت اهتماماته أو خبراته أو دوافعه للتعلم .

ب- هناك برامج ثقافية تعد لجهور معين من الناس كالمعلمين أو الأطباء أو التجاريين .. إلخ .

جـ- هناك برامج تعليمية لجمهور معين من الطلاب يدرس بشكل فردى للحصول على درجة جامعية معينة .

د- هناك برامج تربوية موجهة للمدارس فى شتى الموضوعات المدرسي

هـ- هناك برامج تربوية مسجلة على أشرطة الفيديو يستخدمها المعلم مع طلابه عند الحاجة أو يستخدمها بنفسه .

٤- الاختلاف الواضح بين طبيعة أشكال التعليم عن بعد ونظم الاتصال بالطلاب

ومن هذه الاشكال :

أ- الجامعة المفتوحة

ب- التعليم بالمراسلة

جـ- التعليم الإفرادى Individualized Instruction

د- التعليم البرنامجى

هـ- التعليم بالحاسوب

و- الدراسة الذاتية المستقلة Independent study

ز- طريقة العقود Contract Method

ح- كلية المجتمع المحلى

ط- استخدام الإذاعة والتليفزيون

ى- برامج التأهيل الجامعى

ك- الانتساب الموجه

ل- التعليم على الهواء

وفى ضوء هذا التنوع الكبير سواء من حيث جمهور التعليم عن بعد أو دوافعه للتعلم أو البرامج المعدة له أو أشكال الاتصال به ، يتضح حجم المشكلة اللغوية . ولا مجال فى رأينا لتصور لغة واحدة يخاطب بها الجميع . فما يُكتب أولا للأميين غير ما يكتب للمتحررين من الأمية غير ما يكتب لطلاب الدراسات العليا .

وما يكتب ثانيا فى البرامج الأدبية ، غير ما يكتب فى البرامج العلمية ، غير ما يكتب فى مقررات الثقافة العامة ، وما يكتب ثالثا للتواصل مع الطلاب من خلال الإذاعة والتليفزيون ، غير ما يكتب للتواصل معهم من خلال الصفحة المطبوعة ، غير ما يكتب لهم على الحاسوب وهكذا .. وليس قصارى الأمر فى هذا الشأن محتوى المادة العلمية أو سطحية الأفكار وعمقها ، بل أيضا فى مستوى التراكيب والمفردات .. وغير ذلك من جوانب يشملها الأداء اللغوى بأوسع معاينة .

٤- عدم توافر معادلات للانقرائية (مستوى سهولة المادة المطبوعة) فى اللغة العربية مما يجعل اختيار اللغة التى تكتب بها المادة العلمية فى نظام التعليم عن بعد وكذلك تقويمها أمرين ذاتيين يخضعان لرؤية المؤلف وخبرته وثقافته اللغوية أكثر مما يخضعان لمعايير موضوعية يمكن الاستناد إليها ، والثقة بها إلى درجة كبيرة والأمر نفسه يصدق على المادة المسموعة .

٥- الافتقار إلى تجارب عربية سابقة أو درسات علمية أجريت حول لغة الكتابة فى برامج تعليم عن بعد سواء من حيث إعدادها أو تقويمها .

٦- اعتماد التعلم عن بعد على مفهوم التعلم الذاتى الذى يستقل الطالب فيه بالقرار.. لماذا يتعلم. وماذا يتعلم ومتى يتعلم ، وكيف يتعلم . ومثل هذا الطالب يلزمه نوع من المواد التعليمية الجاذبة له . إن من اليسير أن يتسلل إليه الملل فيؤثر السلامة عندما يصطدم بمادة تعليمية منفرة سواء من حيث المحتوى أو اللغة . ومن أجل هذا يقف معد المادة التعليمية فى حيرة من أمر الكتابة . إذ يلزمه مراعاة كافة الميول

والاهتمامات والتمشى مع كافة الاستعدادات والقدرات حتى يصادف كل طالب ما يشاء.

وفى دراسة تقويمية رائدة قام باحثان بالتعرف على آراء الطلاب الذين درسوا بطريقة التعليم المفتوح مقابل التعليم بطريقة التعليم التقليدى ، وذلك لدى استخدام موضوع فى اللغة العربية بمستوى السنة الأولى الجامعية فى جامعة النجاح الوطنية بفلسطين سنة ١٩٩٣ . وكان مما سجله الطلاب من حسنات للتعليم المفتوح مما أثار دافعيتهم للتعليم وإقبالهم عليه ما يلى :

أ- الكتاب المبرمج حسن التنظيم ، واضح فى شرحه للمعلومات ، ويتيح فرصاً للتدريب والتقييم الذاتى : كما أنها (طريقة التدريس بالتعليم المفتوح) تنمى الثقة بالنفس والشعور بالمسئولية :

ب- كتابها واضح وسهل ومبسط وشيق وتكثر فيه الأمثلة والأسئلة ، ويوفر فرص التدريب والتغذية الراجعة .

وفى مقابل ذلك عبر بعض الطلاب عن انتقادهم للتعليم المفتوح وتسجيل عيوب له تتلخص فيما يلى :

أ- الكتاب المبرمج طويل وفيه تفصيلات وأخطاء مطبعية مما يؤدى إلى الملل .

ب- لا يستطيع الطالب من خلال (طريقة التدريس بالتعليم المفتوح) فهم جميع ما جاء فى الكتاب بمفرده وبالتالى فهى لا تناسب الطالب الضعيف .

جـ- لا تساعد على الفهم المطلوب وبالتالى لا ترسخ المعلومات فى ذهن الطالب (أفنان نظير دروزة ، عادل محمد أبو عمشة ، ٢، ص ص ١٩٢/١٩٤).

وهذا أيضاً مما يبرز حجم مشكلة إعداد المواد التعليمية فى أنظمة التعليم عن بعد ومعايير اللغة التى تكتب بها .

بين لغة العلم ولغة الأدب :

تنتمى الكتابة فى برامج التعليم عن بعد لما يسمى " بلغة العلم " وهناك فرق شاسع بين لغة العلم ولغة الأدب.

يراد بالعلم فى معناه الواسع الفضفاض أى فرع من فروع المعرفة البشرية يجرى على نهج ونظام . وحسب هذا المفهوم يدخل أيضا علم الأدب والنحو والصرف والحديث والتراجم وغيرها. أما بمعناه الاصطلاحى الضيق ، وهو ما نقصده فى هذه الدراسة ، فيراد به العلم الطبيعى والرياضى .إنه يشمل كلا من الفيزياء والكيمياء والفلك والحيوان والطب والنبات والهندسة والكائنات الدقيقة والأرض والطاقة والتقنيات وغيرها .

ويرى عبد الصبور شاهين أن اللغة العلمية مستوى خاص بالتعبير عن (وصف الأشياء لتعيين ماهيتها) على اعتبار أن يراد(بالاشياء) كل ما يدخل فى نطاق الحواس الإنسانية من مخلوقات. ويراد (بالوصف) كل جهد يأخذ شكل التقرير أو التحليل أو التركيب العلمى . وهذا هو النشاط العلمى الإنسانى الذى يتناول موجودات الطبيعة فالإنسان فى محاولاته معرفة ما يدور حوله قد يجد (الشئ) بين يديه متاحا فيصفه ، بتقرير خواصه الظاهرة ، وقد يدفعه إلى جهاز يحلل عناصره ، ثم يعيد فى جهاز آخر تركيب هذه العناصر سعيا إلى التحقق من صدق مدركاته ، فإذا صب هذه العمليات كلها فى قالب لغوى كانت (اللغة العلمية) . إن هذا التحديد للغة العلمية يجعل موضوعها خارج (الذات) على اساس التقابل بين ما هو داخل (ذات) الإنسان من أحوال النفس وبين ما هو خارج (الذات) من الأشياء (عبد الصبور شاهين،٦)

ولعل هذا يطرح سؤالا حول لغة العلم ولغة الأدب وبإيجاز شديد يمكن القول :-

إن لغة الأديب أداة إثارة وتأثير وإقناع . إنه يعبر عن مشاعر وخواطره فى صور فنيته تثير فى قارئه المتعة والراحة . أما العلم فيحرص على التخلص من الألفاظ والصور الفنية وغموضها. ويتجنب إثارة المشاعر والوجدانات . إن العلم يختص بإحالة الكيفيات كما يقول البعض إلى رموز رياضية أو كميات عددية . ومن أجل هذا لازمت

البحوث العلمية آلات وأجهزة تعبر عن نتائج دراساته بأرقام يتساوى جميع الناس فهمها . وبهذا اختفت فى ساحة العلم الأحكام الذاتية والتقديرات الشخصية وأصبحت لغة العلم هى الرياضة . وينقل توفيق الطويل عن سليفيان فى كتبه القيم "أسس العلم الحديث" قوله : "إن أقصى غاية للعلم أن يقدم لنا وصفا رياضيا شاملاً للظواهر فى عبارات تضم أقل عدد ممكن من المبادئ والحقائق العقلية. إن الرياضيات هى اللغة الوحيدة التى يستخدمها العلم (توفيق الطويل ، ٣، ص ص ٩٤ / ٩٥).

وفى بحث جيد قدمه محمد كامل حسين إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٥ بعنوان "اللغة والعلوم" يتعرض إلى خصائص اللغة العلمية قائلا :

"ولنبحث الآن فى اللغة العلمية وخصائصها . فهى من حيث صفاتها العامة يجب أن نطابق روح العلوم التى تتناولها وطبيعتها . ويجب أن تكون محددة الألفاظ واضحة المدلولات ، بسيطة الأسلوب ، وأن تكون قابلة للنمو الذى لا حد له . وأن تكون طبيعتها تسمح بالتصنيفات العلمية الحقة التى تبنى على صفات لها خطرها ، كالتصنيفات التى ضل بها العلم القديم . وأصلها تصنيف الأشياء إلى أرض وماء وهواء ونار. وليس للجمال والذوق والأسلوب مكان فى هذه اللغة ولا بأس أن تكون اللغة العلمية جميلة ولكنه لا يباح لنا أن نضحى بشئ من دقة اللغة العلمية ووضوحها فى سبيل هذا الجمال أو تلك الفصاحة . ويحسن أن تكون اللغة العلمية بعيدة عن متشابه القول فى لغات العامة ، ثم إنها يجب أن تكون قابلة للحياة وأن تكون جهازا حسنا يستطيع العلماء أن يفيدوا منه"

مستويات الكتابة :

من الممكن تصنيف اللغة العلمية إلى مستويين :

١- مستوى الكتابة التى تعبر عن العلم فى أرقى مستوياته لكى يقرأه العلماء وأهل التمكن من اللغة . والكاتب هنا حر يحلق كيف يشاء حسب تمكنه من اللغة .

٢- مستوى الكتابة التعليمية التى تعبر عن العلم لغاية تربوية حتى يتمكن طلابه من قراءته والكاتب هنا مقيد بقدرات قرائه ودارسيه .

والذى يشغلنا فى هذه الدراسة هو المستوى الثانى من الكتابة العلمية وهو ما يوجَّه لجمهور معين بفرص التعلم (سواء للتعلم نفسه أو للحصول على شهادة) والكتابة لمثل هذا الجمهور تفرض على من يتصدى لذلك مراعاة عدد من المعايير والقواعد التى لا يطالب بمراعاتها من يكتب للمستوى الأول (للعلماء وأهل التمكن من اللغة) . والمادة التى تقدَّم لجمهور التعليم عن بعد تأخذ طريقها إما بالاستماع إليها أو بقراءتها . والمادة المسموعة لها من الأسس والمعايير ما فصَّلت القول فيه كتب لغة الإعلام) .ولكن الذى يشغلنا الآن هو معايير وقواعد إعداد مادة مقروءة لجمهور التعليم عن بعد . هذه المعايير والقواعد يضمها مصطلح شائع فى مجال إعداد المواد التعليمية وهو **الإنقرائية** Readability . وهنا نفرق بين نوعين من المعايير والقواعد يندرج كل منهما تحت نوع من الانقرائية وهما .

- **المستوى العام للإنقرائية** : ويضم المعايير والقواعد اللازمة للكتابة السهلة أيا كان مجال الدراسة أو طبيعة الموضوع .

- **المستوى الخاص للانقرائية** : ويضم المعايير والقواعد اللازمة للكتابة لجمهور معين يدرس مجالاً معرفيا مثل العلوم الطبيعية والرياضيات والعلوم الاجتماعية .. إلخ .

هذا المستوى الخاص من الانقرائية هو ما عالجته كتب تعليم القراءة تحت مصطلح : المجالات المعرفية Centent Areas

ويلزمنا قبل الحديث عن كل من المسئولين أن نعرض لمفهوم الانقرائية والتوجهات المرتبطة بها وأساليب قياسها ثم تنميتها .

تعريف الانقرائية :

ليس من اليسير تعريف الانقرائية تعريفا علميا دقيقا . ذلك أن المفهوم يتضمن شكلا من أشكال التفاعل بين القارئ والمادة المقروءة . ونود هنا أن نفرق بين مفهومين يبدو بينهما شئ من التداخل وهما :

أ- **القدرة على القراءة** : ويقصد بها مستوى الفرد فى استقبال المادة المطبوعة وما يتوفر لديه من مهارات فى التعامل مع مكونات النص المقروء) مفرداته ، مفاهيمه ، تراكيبية .. إلخ) .

ب- **الانقرائية أو المقروئية** : (كما يستخدمها البعض على وزن مفعولية) ويقصد بها ما يتوفر فى النص المطبوع من مقومات تجعله من حيث مستواه القرائى سهلاً .

وعلى كثرة ما قُدِّم من تعريفات للانقرائية إلا أن التعريف الذى قدمه ديل وشال Dale and Chall يظل أكثرها دقة وشمولاً . يقول التعريف : **إن الانقرائية هى المحصلة النهائية لعدد من العناصر التى تشتمل عليها مادة مطبوعة بما فى ذلك أشكال التفاعل بين هذه العناصر، والتى تؤدى إلى نجاح عدد من القراء الاتصال بها . ويقاس هذا النجاح بمدى فهم القراء لهذه المادة ومدى سرعتهم فى قراءتها فضلاً عن ميلهم نحوها** " (Dale E & E 8 J . Chall , pp ":37 – 54)

وفى ضوء هذا التعريف يمكن تقسيم الحديث عن الانقرائية فى ضوء ثلاثة معايير أساسية هى :

أ- **فهم المادة المقروءة** : وينطوى تحت هذا الجانب العوامل التى تجعل المادة العلمية سهلة التناول قريبة الفهم . وعلى وجه التحديد لغة المادة وطريقة عرضها .

ب- **وضوح المادة المقروءة** : وينطوى تحت هذا الجانب العوامل التى تؤثر فى وضوح المادة العلمية أو غموضها وعلى وجه التحديد إخراج المادة .

جـ- **دافعية الدارسين** : وينطوى تحت هذا الجانب العوامل التى تؤثر فى قابلية الدارس للمادة المقروءة ، ومدى إشباعها لميوله وحاجاته

توجهات خاصة بالإنقرائية :

تلتقى الأدبيات التربوية الخاصة بالانقرائية عند عدد من الأفكار التى تمثل توجهات شائعة فى ميدان التعامل مع لغة النص المقروء ، والتى تضع حدودا تتحرك فى إطارها مفاهيم الانقرائية وعواملها . من هذه التوجهات ما يلى :

١- يستخدم مصطلح الانقرائية بشكل يختلف من خبير لآخر . فبعضهم يصف النص المقروء بأنه ذو انقرائية عالية عندما يكون صعب القراءة ، وذلك فى مقابل مصطلح " ذو انقرائية ضئيلة عندما يكون النص سهل القراءة . وهذا بالطبع من منظور مستوى الصعوبة . أى أن الانقرائية هنا تعنى مستوى صعوبة النص بينما نجد آخر ينظر إلى الوجه الآخر من العملة وهو سهولة النص . فالانقرائية حسب تصور هذا الفريق هى مستوى سهولة النص المقروء . فالنص يوصف بأنه ذو انقرائية عالية high عندما تتوفر له مقومات السهولة . وعكس ذلك صحيح . وإلى هذا الرأى الثانى نميل .

٢- الانقرائية محصلة عوامل متعددة وليست ناتج عامل واحد . ومن الممكن ضم هذه العوامل تحت نوعين رئيسين : **الأول** ويخص النص المقروء والثانى ويخص المتلقى أى القارئ .

٣- كلما تدنى مستوى المتلقى ، أى قارئ المادة العلمية ازدادت الحاجة لتطبيق مقاييس الانقرائية وضرورة توفر أقصى درجات السهولة فى النص ويكاد يتدرج الحدث عن الانقرائية شيوعا وأهمية مع مراحل التعليم المختلفة فيزداد مع المرحلة الابتدائية ويقل مع الاعدادية والثانوية ويكاد يختفى مع الجامعة .

٤- تتعدد عوامل الانقرائية وتكثر المعايير التى ينبغى أن تتوفر فى النص حتى يكون سهلا . إلا أنه مع ذلك فليس من الضرورى أن تتوفر جميعها فى النص الواحد . والعبرة هنا بمدى ما يتوفر منها .

٥- أن الكتابة بلغة سهلة ذات مستوى عال من الانقرائية أمر يمكن التدرب عليه. ومن اليسير لمعد المادة التعليمية أن يكتسب مهاراتها . إن الكتابة الجيدة السهلة فن . والفن وإن استلزم قدراً من الموهبة إلا أنه فى الوقت نفسه علم له أصول ومن الممكن لم توفر له قدر من الموهبة أن يلمَّ بهذه الأصول وأن يمارس التجربة حتى يتقن أصولها .

٦- قد يتصور البعض عند صياغة أفكاره بلغة صعبة ذات مستوى متدن من الانقرائية أن هذه هى السبيل الوحيد لعرض أفكاره . وهو فى هذا لا يدرك أن أية فكرة مطروحة يسهل عرضها ، بشكل عام ، بلغة سهلة ميسور فهمها . إن كثيرا من الكلمات والجمل والفقرات الصعبة يمكن استبداله بكلمات وجمل وفقرات أسهل بكثير مما ورد فى المادة العلمية .

٧- قد تتوفر فى نص ما معايير الانقرائية كما أقرها الخبراء ومن ثم يوصف بالسهولة واليسر . ومع ذلك لا يخلو الأمر من ورود فقره أو أكثر تتنافى فى لغتها مع هذه المعايير . أى أن النص الواحد قد يشتمل على فقرات سهلة وأخرى صعبة .

٨- تختلف دوافع الدارسين نحو الاقبال على برامج التعليم عن بعد ، بمثل ما تختلف دوافعهم نحو العزوف عنها أو الانصراف إلى غيرها . والذى لا شك فيه أن مستوى انقرائية المادة العلمية أحد الاسباب الكامنة وراء كلا الأمرين . مما يجعلنا لا نستهين بدور الانقرائية فى إنجاح البرامج أو غير ذلك .

٩- قد يفهم البعض من مناشدتنا إياه أن يبسط فى لغة الكتابة أننا ندعوه إلى تسطيح الكتابة وإلى التبسيط الشديد فى عرض أفكاره فيكسب السوأتين ضحالة الكتابة وتدنى مستواها من ناحية وانصراف الدارسين عما كتبه لهم من ناحية أخرى

١٠- لم يشهد ميدان التعليم عن بعد أبحاثا كما سبق القول تجريبية حول لغة الكتابة عند إعداد المواد التعليمية اللازمة لبرامج هذا النوع من التعليم وذلك باللغة العربية ، على حد علمنا . مما يجعل للكتابة صفة الاجتهاد الشخصى والمبادرة الذاتية التى ، وإن استندت إلى خبرات فى مجال التأليف باللغة العربية بشكل عام إلا أنها ، تفتقر القدرة على الجزم أو التعميم .

١١- تتعدد أساليب قياس الانقرائية ، كما تختلف متطلبات القياس فى كل منها وللكاتب أن يختار منها ما يتيسر له وما هو أقدر فى رأيه على الحكم على انقرائية مادته . وكلما استعان الكاتب بأكثر من أسلوب أمكن الاطمئنان لمستوى ما كتب .

قياس الانقرائية :

للكاتب الذى أعد مادة تعليمية فى أحد برامج التعليم عن بعد أن يقيس مستوى انقرائية اللغة التى كتب بها . وهناك أساليب مختلفة للقياس : منها ؛

(١) **المعادلات** Readability Formulas وبها يحدد الكاتب مستوى الانقرائية فى ضوء مجموعة من المؤشرات ؛ منها شيوع الكلمات وبساطتها وموقعها فى قوائم مفردات معينة وطول الجملة والفقرة .. وغير ذلك من مؤشرات . إلا أن اللغة العربية لم تشهد بعد معادلات مقننة للانقرائية . وإن كانت هناك محاولات للدكتور فؤاد البهى السيد وغيره

(٢) **العرض على الخبراء** : وفى هذا الأسلوب يمكن للكاتب أن يعرض المادة التى أعدها على عدد من زملائه ممن يثق بقدرته على تقييم المادة العلمية وخبرته بالدارسين الذين أعدت لهم هذه المادة .

(٣) **التجريب** : وفى هذا الأسلوب يقوم مركز التعليم عن بعد باختيار نصوص من كتب هذه البرامج أو موادها التعليمية وعرضها على عينة من الدارسين الذى أعدت لهم هذه المادة مع تطبيق اختبار فهم المقروء عليهم للوقوف على مدى استيعابهم

لمحتواها فى ضوء اللغة التى كتبت بها . وتعد درجة النجاح لعدد كبير من القراء فى قراءة النص مؤشرا صادقا للتنبؤ بانقرائية النص .

(٤) **اختبار التتمة** : Cloze Test وفى هذا الاختبار يقدم للدارس نص معين من الكتاب المراد قياس انقرائيته مع حذف كل رابع أو خامس .. إلخ كلمة وتكليف الدارس بملء الفراغات . وهناك إجراءات معينة لاستخدام هذا النوع من الاختبارات لا محل بتفصيل القول منها (رشدى طعيمة ، ٥، ص ص ٢٦٦ / ٢٨٢)

(٥) **قوائم مهارات الدرس** Study Skills Inventories وفيها يطبق الكاتب إحدى القوائم التى تحدد مهارات القراءة للدرس فى كل مجال من المجالات المقروءة فهناك قائمة لمهارات الدرس فى كتب العلوم Seance وأخرى فى كتب الرياضيات وثالثة فى العلوم الاجتماعية .. وهكذا .

كيف نزيد من الانقرائية :

فيما يلى مجموعة من التوجيهات التى تساعد معد المواد التعليمية سواء كانت تأليفا أو انتقاء فى أن تكون ذات انقرائية عالية أى ذات مستوى جيد من السهولة :

١- أن يعرف على وجه الدقة خصائص الدارسين الذين يكتب لهم مادة تعليمية أو يختارها لهم ، أعمارهم ، خبراتهم ، مهنهم ، عاداتهم القرائية ودوافعهم لتعلم هذه المادة .. إلخ .

٢- أن يعتدل فى تقدير مستوى الدارسين . فلا يبالغ فى الثقة فى قدراتهم فتزداد مادته صعوبة ولا يقلل من شأنهم فيتدنى مستوى المادة العلمية .. إن من أهم المهارات التى يتصف بها معد المادة التعليمية إقامة التوازن بين المتطلبات الفنية والعلمية لإعداد المادة وبين مستوى المتلقين .

٣- أن يحدد بدقة أهدافه من إعداد المادة التعليمية ، ماذا يتوقع من الدارسين الإلمام به من معلومات ومعارف ما الاتجاهات والقيم التى يريد تنميتها ؟ بالمهارات التى يريد إكسابها لهم ويوصى بعض الخبراء أن يعود مؤلف المادة التعليمية إلى قراءتها

مرات مختلفة على فترات متفاوته . فقد يعيد النظر فيما كتب فى ضوء ما يتخيله من تقبل الدارسين له .

٤- أن يجعل الطابع الوظيفى غالبا على المادة التعليمية مما يجعل لها معنى فى حياة الدارسين . ولعل هذا يفرض على معد المادة أن يتحرر من التجريد ما أمكن . فيطعم كتابته بأمثلة واقعية ، وخبرات شخصية وترجمة عملية للمبادئ والنظريات

٥- أن يراعى مبدأ الوحدة أو التجانس . ويقصد به إعطاء الدارس المعلومات الوافية والمفصلة التى تساعده على القراءة الجيدة للنص يشوبه من وتعرف المقصد منه ، وفى الوقت ذاته تنفى كل ما يشعر مادة غير ذات علاقة

٦- أن يساعد الدارس على القراءة الجيدة بأن يحدد له النقاط المهمة التى يجب أن يتذكرها والأفكار التى يتوقف أمامها ، وأن يهيئه لما سوف يقرؤه دائما ، وأن يلخص له ما كتب .

٧- أن يعيد عرض الأفكار المهمة بطرق وأساليب مختلفة حتى يتذكرها الدارسون ذوو الحالات الخاصة . وبذلك تراعى الفروق الفردية بين الدارسين ومن الممكن فى هذا السياق أن يضع خطا تحت النقاط الهامة . وأن يبرز طباعتها أو أن يعيد صياغتها .

٨- أن يردف العنوان الرئيسى لكل باب أو فصل بعناوين فرعية مناسبة تجعل القراءة أشبه بمحطات يقف عندها الدارس ، فيسهل عليه استيعاب المادة وتذكرها ، كما ييسر له الحصول على ما يريد بعد ذلك . إن مما يقلل من انقرائية المادة طولها بشكل تصنيع فى ثناياه الفروق بين الأهم والمهم وغير المهم . كما يصعب على الدارس تحديد نقطة التوقف عندما يتسرب إليه الإحساس بالتعب والملل والحاجة إلى الراحة .

٩- أن يختار الكلمات البسيطة الواضحة سهلة النطق والكتابة التى لا يرتفع مستوى تجريدها عن إدراك الدارسين . ولا تفرق فى المعانى المجازية التى تحتمل من

التأويلات ما قد يشتت الدارس أو يزيد من اللبس . وتستثنى بالطبع المصطلحات والمفاهيم اللازمة فى مجال التخصص .

١٠- أن يجعل طول الفقرة والجملة مناسبا " فلا يكثر فى الفقرة من الجمل الاعتراضية والعبارات الزائدة التى لا تضيف كثيرا للفكرة الرئيسية فى الفقرة . كما لا يكثر من المكملات فى الجملة وكذلك تعدد أدوات الربط . وهناك علاقة طبيعية واضحة بين طول الجملة والفقرة . وينبغى مراعاة ذلك كلما أمكن ذلك .

١١- أن يكلّف الدارس ببعض المهام التى تفرض عليه أن يبذل مزيدا من الجهد فى القراءة وألا يقف عند حدود القراءة السطحية العابرة .

المستوى العام للانقرائية (النص) :

عند الحديث عن هذا المستوى ينبغى بيان المعاير والقواعد التى تخص كل مكون من مكونات النص وهى :

أ- الكلمة

ب- الجملة

جـ- الفقرة

د- الأسلوب

هـ- الإخراج

وهنا نطرح تحت كل منها عدداً من الأسئلة التى تمثل الإجابة عنها مجموعة المعايير والقواعد التى يجب أن تراعى لتحقيق أعلى مستوى من الانقرائية

(أ) الكلمة :

١- ما مدى طول الكلمة (كلما كانت الكلمة قصيرة ازدادت الانقرائية)

٢- ما مدى تواتر الكلمة فى مجال الدراسة ؟ (كلما كانت الكلمة شائعة الاستخدام زادت الانقرائية)

٣- ما عدد المقاطع فى الكلمة ؟ (كلما قلّت المقاطع فى الكلمة زادت الانقرائية)

٤- ما مستوى التجريد فى الكلمة ؟ (كلما عبرت الكلمة عن محسوسات زادات الانقرائية)

٥- هل تحمل الكلمة دلالات أخرى ؟ (كلما قلّت دلالات الكلمة زادت الانقرائية)

٦- إلى مدى تعبر الكلمة عن المعنى المجازى ؟ (كلما عبرت الكلمة عن معنى حقيقى زادت الانقرائية) .

٧- ما مدى سهولة نطق الكلمة ؟ (كلما خلت من التنافر بين الحروف ازدادت الانقرائية)

(ب) الجملة

١- ما متوسط عدد الكلمات فى الجملة ؟ (كلما قلّ عدد الكلمات فى الجملة زادت انقرائيتها)

٢- هل حذف أحد اركان الجملة ؟ (كلما اكتملت أركان الجملة زادت الانقرائية)

٣- إلى أى مدى تتباعد أركان الجملة ؟ (كلما تقاربت أركان الجملة ولم تتباعد زادت الانقرائية)

٤- هل يكثر استخدام الضمائر العائدة ؟ (كلما قلَّ استخدام الضمائر العائدة زادت الانقرائية)

٥- هل تعد الجملة مركبة أو معقدة ؟ (كلما كانت الجملة بسيطة فلا تشتمل على المكملات مثلا زادت الانقرائية)

٦- ما مدى بساطة التراكيب اللغوية ؟ (كلما خلت التراكيب اللغوية من التقديم والتأخير زادت الانقرائية)

٧- ما مدى كثرة أدوات الربط فى الجملة ؟ (كلما قَلّت أدوات الربط زادت الانقرائية)

٨- ما مدى كثرة الإضافات فى الجملة ؟ (كلما قَلّت الإضافات زادت الانقرائية .

٩- هل تتعدد أدوات الشرط فى الجملة ؟ (كلما قلت أدوات الشرط زادات الانقرائية)

١٠- ما مدى كثرة الأسماء الموصولة فى الجملة ؟ (كلما قلت الأسماء الموصولة زادت الانقرائية) .

١١- ما نسبة الجمل الاسمية إلى الفعلية فى النص ؟ (كلما زادت الجمل الاسمية ، لأنها تعبر عن ذات وليست حدثاً ، زادت الانقرائية) .

١٢- هل يساعد تركيب الجملة على فهم المعنى بوضوح ؟ (كلما مكن التركيب اللغوى من فهم المعنى وعدم التضحية به زادت الانقرائية) .

١٣- ما مدى شيوع القواعد النحوية قليلة الاستخدام ؟ (كلما قلت هذه القواعد مثل الاختصاص لاسيما ، الاشتغال ، التنازع فى العمل .. وغيرها زادت الانقرائية)

(ج) الفقرة :

١- ما مدى طول الفقرة ؟ (كلما صغر حجم الفقرات زادت الانقرائية)

٢- إلى أى مدى تزدحم الفقرة بالأفكار ؟ (كلما قل عدد الأفكار فى الفقرة زادت الانقرائية) .

٣- ما مدى التوازن بين الإطناب والإيجاز فى الفقرة ؟ (كلما خلت الفقرة من الإطناب المحل والإيجاز المخل زادت الانقرائية)

٤- إلى أى مدى تكثر المترادفات والمشترك اللفظى فى الفقرة ؟ (كلما قلت المترادفات والمشترك اللفظى زادت الانقرائية)

٥- إلى أى مدى يتوفر فى الفقرة نسق فكرى واضح ؟ (كلما بنيت الفكرة على ما قبلها وهيأت لما بعدها زادت الانقرائية)

٦- هل يطابق ترتيب الفقرات ترتيب أفكار الموضوع ؟ (كلما تطابق الاثنان زادت الانقرائية أى أن تمهد الفقرة الأولى للموضوع بينما تحلل الفقرات المتوسطة عناصره وتقدم الفقرة الأخيرة ملخصا للموضوع) .

٧-هل يخضع ترتيب الجمل فى الفقرة الواحدة لترتيب الفقرات فى الموضوع ؟ (كلما مهدت الجملة الأولى للفكرة التى تعرضها الفقرة وحللت الجمل الوسطى الفكرة ولخصت الجملة الأخيرة الفكرة زادت الانقرائية)

٨- إلى أى يتوفر فى الفقرة التنسيق والتنظيم فى عرض الأفكار الثانوية بالنسبة للفكرة الرئيسية ؟ (كلما توفرت المنطقية والتنسيق فى عرض وترتيب الأفكار الثانوية زادت الانقرائية) .

٩- ما مدى شيوع الجمل الاعتراضية فى الفقرة ؟ (كلما قَلت الجمل الاعتراضية زادت الانقرائية).

١٠- إلى أى مدى يتم تقسيم الفكرة الرئيسية لأفكار ثانوية ؟ (كلما قلَّ تقسيم الأفكار وتفريعها زادت الانقرائية) .

(د) الأسلوب :-

١- إلى أى مدى يشيع النص فى الأسماء والكلمات المألوفة ؟ (كلما زادت ألفة القارئ بالكلمات الواردة فى النص زادت الانقرائية)

٢- ما مدى شيوع المفاهيم والمصطلحات الواردة بالنص ؟ (كلما استخدمت المفاهيم والمصطلحات الشائعة زادت الانقرائية)

٣- هل تأخذ طريقة العرض شكل المخاطبة الذاتية ؟ (كلما شعر القارئ أن الخطاب موجَّه له زادت الانقرائية)

٤- ما مدى استخدام الشكل القصصى الروائى فى النص ؟ (كلما أخذ التعبير الشكل القصصى الروائى خاصة مع المستويات الأدنى من القراء زادت الانقرائية)

٥- ما نوع الأمثلة والاستشهادات التى يستعان بها فى النص ؟ (كلما كانت الأمثلة واقعية والاستشهادات ملموسة لدى القارئ زادت الانقرائية)

٦- ما مدى التوازن فى استخدام الأسلوبين الخبرى والتفسيرى فى النص ؟ (كلما زاد الأسلوب التفسيرى زادت الانقرائية)

٧- إلى أى مدى يشيع كل من التصريح والتلميح فى النص ؟ (كلما زاد أسلوب التصريح عن التلميح والمجاز زادت الانقرائية)

٨- كيف يتم تقديم المفردات الجديدة ؟ (كلما قدِّمت المفردات الجديدة فى تراكيب مألوفة زادت الانقرائية)

(هـ) الإخراج :

ويختص الإخراج بالعوامل التى تتصل العوامل بالشكل الذى صدرت فيه المادة التعليمية وطريقة إخراجها من حيث الطباعة وبنط الحروف والحبر ونوع الألوان والتجليد وحجم الصفحات وغيرها من عوامل .

وهذا بالطبع ليس من اختصاص مؤلف المادة وإن كان يحسن به أن يُلِمَّ بهذه العوامل .

المستوى العام للإنقرائية (القارئ)

الانقرائية كما سبق القول محصلة عوامل مشتركة بين النص والقارئ . والدارس فى برامج التعليم عن بعد طرف أساسى بل هو الأساس فى تحديد نوعية ما يكتب له ومستوى انقرائيته . إن ثمة متغيرات شخصية كثيرة تلعب دورها فى تحديد مستوى اللغة التى تكتب بها المادة التعليمية الموجهة له . منها قدراته ، ميوله ، اتجاهاته ، حاجاته الوظيفية ، خبراته السابقة ، درجته العلمية ، مستواه فى اللغة ، تحصيله الدراسى .. وغير ذلك من متغيرات .

ولقد أجريت دراسات كثيرة حول كل من هذه المتغيرات مما يساعد معد المواد التعليمية فى برامج التعليم عن بعد فى اختيار المادة المناسبة لدارسيه محتوى ولغة .

من هذه الدراسات ما يخص ميول القراء وحاجاتهم ومستوياتهم العقلية واهتماماتهم .. إلخ ولعل من المفيد لمعد المواد التعليمية فى برامج التعليم عن بعد أن يقف على أنماط التفكير الشائعة بين القراء وكيف تحدد لهم أسلوب التعامل مع النص .

قدم جيلفورد نموذجا لأنماط التفكير والعمليات العقلية المهمة فى معالجة القارئ للنص المقروء وقسم هذا النموذج إلى خمسة أنماط هى :

أ- النمط المعرفى Cognition ويختص بتعرف المعلومات وإدراكها

ب- النمط التذكرى Memory ويختص بالاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها

جـ- النمط التباعدى Divergent ويختص بالجوانب الابتكارية غير المحدودة بالنص

د- النمط التقاربى Convergent ويختص بالتفكير الاستقرائى المحدد بالنص

هـ- النمط التقويمى Evaluation ويختص بالتفكير الناقد

Guilford , J . P. P.P : 469 – 479)

ولنأخذ مثالا على تعرف معانى الكلمات بالنسبة لكل نمط هذه الأنماط الخمسة

الوحدة / النمط	الكلمة	الجملة	الفقرة
المعرفى	يتعرف الكلمة ذات المعنى	يتعرف الكلمة ذات الوظيفة	يتعرف الارتباطات والعلاقات بين الكلمات (مترادفات)
التذكرى	يسترجع معانى كلمة معينة	يتعرف المعنى من خلال تعرفه الوظيفة	يتعرف معنى كلمة محددة له
التباعدى	يعرف المعنى بين السياق أو التخمين	يتعرف استعمالات جديدة أو غير مسبوقة	يستعمل التداعيات لاسترجاع المعانى
التقاربى	يحصل على المعنى من السياق بتحليل تراكيب الجمل	يربط المعنى بما يتبعه ويلحقه .	يربط الكلمات ببعضها البعض فى ضوء السياق
التقويمى	يتفاعل مع اختيار الكاتب للكلمات	يتفاعل مع استخدام الكاتب للمصطلحات والكلمات العامية	يتعرف مواطن السخرية وأشكال التهكم .

المستوى الخاص للانقرائية (المشترك)

سبق عند الحديث عن قياس الانقرائية الإشارة إلى أحد أساليب القياس وهو استخدام قوائم مهارات الدرس ، ويقصد بذلك التحديد الدقيق لمهارات الدرس التى ينبغى أن يتقنها قارئ المادة العلمية فى المجال التخصصى الذى أعدت له المادة . وفى ضوء ذلك يطبق معد المادة العلمية هذه القائمة عندما يكتب لجمهوره .

إن الكاتب الجيد هو الذى يساعد قارئه على أن يمارس المهارات اللازمة للنجاح فى قراءة ما أمامه

وتنقسم هذه المهارات إلى نوعين :

الأول : مشترك وهو ما يضم مهارات الدراسة العامة اللازمة للقارئ أيا كان تخصصه المعرفى

الثانى : نوعى وهو ما يضم مهارات الدراسة الخاصة بكل مجال مثل العلوم الطبيعية والرياضيات .. إلخ

وفى هذا القسم نتناول القدر المشترك من المهارات

إن معد المادة العلمية فى برامج التعليم عن بعد يلزمه أن يعدها بالشكل الذى يساعد الدارس على أن :

١- يفسر الحقائق بدقة

٢- يلتقط بسرعة الفكرة العامة

٣- يتعرف نظام عرض المادة زمنيا أو منطقيا أو بشكل تعسفى لا تفسير له

٤- ينظم الأفكار المرتبطة بالموضوع العام مثل الأفكار الرئيسية و التفاصيل المهمة ذات الصلة بها .

٥- يصل إلى النتائج والتعميمات المناسبة

٦- يحل مشكلات تواجهه سواء أكانت شخصية أو اجتماعية أو علمية أو رياضية .

٧- يقيم الأفكار المطروحة ويبين مدى مناسبتها وموثوقيتها

٨- يفسر الأشكال البيانية والرسوم والتوضيحات والمعادلات والخرائط .

٩- يتتبع التعليمات بدقة .

١٠- يفهم المصطلحات والمفاهيم الشائعة فى المجال .

١١- يدرك المعنى الصحيح للمفردات من السياق

١٢- يربط بين ما يتعلمه مدركا العلاقة بين الخبرات القديمة والجديدة

١٣- يميز بين العبارات المؤيدة والمعارضة لفكرة معينة

١٤- يقترح التطبيقات المناسبة للأفكار التى يقرؤها سواء للفرد أو المجتمع

المستوى الخاص للانقرائية (النوعى) .

فى هذا القسم نعرض للمهارات النوعية الخاصة بكل مجال من مجالات الدراسة ونخص هنا أكثرها شيوعا وهى :

أ- العلوم الطبيعية

ب- العلوم الرياضية

جـ- العلوم الاجتماعية

(أ) العلوم الطبيعية :

ينبغى أن تصاغ المادة التعليمية فى مجال العلوم الطبيعية بالشكل الذى يساعد القارئ على أن :

١- يلاحظ التفاصيل بدقة

٢- يقرأ قراءة تحليلية

٣- يفسر المعادلات والجداول والأشكال والرسومات البيانية .. إلخ

٤- يقوم بحل مشكلة معينة

٥- يتتبع التعليمات

٦- يتعرف على الخطوات الصحيحة فى إجراء التجربة

٧- يتخيل ما يقرؤه

٨- يتعرف علاقات السبب والنتيجة

٩- يصنف الأفكار

١٠- يميز الرموز والمختصرات وعلامات الاختزال

١١- يستقصى المعلومات ويحسن الاستفسار عن مصادرها

١٢- يستكشف أبعاداً جدية للمادة العلمية

(ب) العلوم الرياضية :

ينبغى أن تصاغ المادة التعليمية فى مجال العلوم الرياضية بالشكل الذى يساعد القارئ على ان :

١- يفهم المصطلحات والرموز الرياضية بسهولة

٢- يحل المشكلات المطروحة أمامه بخطوات رياضية تحليلية

٣- يفهم التعليمات ويتبعها بدقة للوصل إلى هدف معين

٤- يدرك الأساس العلمى النظرى الكامن وراء الرموز والمصطلحات

٥- يحدد أى المعلومات ألزم لحل المشكلة المطروحة

٦- يحدد مدى دقة الحل المطروح للمشكلة الرياضية ومستوى معقوليتها .

(جـ) العلوم الاجتماعية :

ينبغى أن تصاغ المادة التعليمية فى مجال العلوم الاجتماعية بالشكل الذى يساعد القارئ على أن :

١- يكتسب معلومات تشتمل على حقائق معينة

٢- يفكر بشكل يوظف المعلومات التى لديه

٣- يفكر تفكيرا نقديا وتحليليا بطريقة تمكنه من الإسهام فى اتخاذ قرارات

٤- يفسر الجداول والخرائط والمجسمات والأشكال التوضيحية

٥- يفرق بين الآراء والحقائق

٦- يميز بين المواد العلمية المناسبة وغير المناسبة .

٧- يدرك العلاقة بين السبب والنتيجة

٨- يتعرف على نوايا الآخرين ويحدد بدقة نوع انفعالاتهم

٩- يستخدم دوائر المعارف والقواميس والمعاجم بكفاءة

١٠- يحدد الكلمات المفتاحية ويدرك دلالاتها من السياق .

بقيت بعد ذلك كلمة :

حرصنا فيما سبق على أن نستوفى ، قدر ما استطعنا ، جوانب الحديث عن مواصفات اللغة التى تكتب بها برامج التعليم عن بعد .

ومن تمام القول الإشارة إلى مبدأين آخرين ينبغى أن يلتفت إليهما معد المادة التعليمية وأن يحرص عليهما :

الأول : **الصحة اللغوية** . فلا بد أن يراعى المؤلف قواعد اللغة ما أمكنه ذلك ، إذ إن ذلك يجعل للكتابة بهاء ورونقا . ولا خير فى أن يستشير أحد المتخصصين فى العربية

ولعل هذا يطرح الحاجة إلى وجود خبير لغوى متخصص فى العربية يتوفر على المراجعة اللغوية الدقيقة لكل ما يصدر عن مركز التعليم عن بعد .

الثانى : **الحرص على التعريب** : إن لغتنا ، بحمد الله ، قادرة على أن تعبر عن كل ما يريده الكاتب . إن المهمة التى يقوم بها معد المادة العلمية عندما يكتب للدارسين فى برامج التعليم عن بعد أقرب ما تكون بالمهمة الإعلامية . إذ يستهدف تزويد الدارس بمعلومات ومعارف يختص بها كل مجال من المجالات المعرفية .

واللغة العربية لغة يسَّر الله لها من الإمكانات ما يجعلها لغة إعلامية رفيعة المستوى . وفى هذا يقول عبد العزيز شرف :

"إن اللغة العربية تتضمن فى أبنيتها وتراكيبها وألفاظها خصائص إعلامية ، فهى لغة معرفية تقوم على الوظيفة الهادفة وتتضمن اتصالاً ناجحاً أساسه الوضوح والسهولة والسلاسة والتبسيط . هى لغة عملية تعبر عن الحياة والحركة والعمل والإنجاز .... إنها لغة تتميز بخصائص إعلامية نشأت فيها من روح الأمة العربية وتجاربها المتراكمة المستمرة ، تدل على مرونة اللغة العربية واستجابتها لمتطلبات الحياة ومقتضيات الحضارة ، وتدل كذلك على الذهن العربى المتمتع بالنقاء والصفاء والتفتح والانطلاق " (عبد العزيز شرف ، ٧، ص ١٦٦)

إن اللغة العربية ليست مجرد لغة اتصال ... إنها ذاتيتنا الثقافية وهويتنا العربية الإسلامية ..

ولعل من أفضل ما اختتم هذه الدراسة كلمة الثعالبى التى يقول فيها :

إن من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم . ومن أحب النبى أحب العرب . ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التى بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب . ومن أحب العربية عنى بها وثابر عليها وصرف همَّه إليها

وبالله التوفيق

رشدى أحمد طعيمة

المراجع العربية :

١. أحمد محمود الخطيب ، التجارب العربية فى مجال التعليم الجامعى المفتوح ، **وقائع ندوة التعليم العالى عن بعد** ، البحرين ٢/٦/ نوفمبر ١٩٨٦ ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض ، ١٩٨٨.

٢. أفنان نظير دروزه ، عادل محمد أبو عمشة ، " التعليم بطريقة " التعليم المفتوح " مقابل التعلم بطريقة التعليم التقليدى " وذلك لدى استخدام موضوع فى اللغة العربية بمستوى السنة الأولى الجامعية " **مجلة اتحاد الجامعات العربية** . عمان ، العدد ٢٨ يناير ١٩٩٣.

٣. توفيق الطويل ، " بين لغة الأدب ولغة العلم " **مجلة مجمع اللغة العربية** ، القاهرة الجزء ٥٦ مايو ١٩٨٥.

٤. الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، **ورشة عمل لإعداد مواد تعليمية للكبار** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بغداد ١٩٨١.

٥. رشدى أحمد طعيمة ، **دليل عمل فى إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية** ، معهد اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٨٥.

٦. عبد الصبور شاهين ، " العربية لغة العلوم والتقنية " ، دارة الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ١٩٨٣.

٧. عبد العزيز شرف ، **وسائل الإعلام لغة الحضارة** ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩

٨. عبد الفتاح جلال وآخرون ، **إمكانية استخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد فى إطار التربية للجميع بجمهورية مصر العربية** ، المرحلة الثانية من الدراسة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ١٩٩٥.

٩. عبد الله عبد الرحمن الكندرى ، **قياس القرائية كتب القراءة بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٩١.

١٠. غلام على آلانا ، " جامعة العلامة إقبال المفتوحة بالباكستان " **وقائع ندوة التعليم العالى عن بعد ، مكتب التربية العربى لدول الخليج** ، البحرين ٢/٦ نوفمبر ١٩٨٦

١١. **كمال يوسف إسكندر** (ترجمة) التعليم العالى عن بعد ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٩٩٠

١٢. محمد رشيد الناصر" ، استخدام تكنولوجيا الاتصال من أجل فرص تربوية أفضل فى المنطقة العربية ، **حلقة التدارس الإقليمية حول استخدام تكنولوجيا الاتصال من أجل فرص تربوية أفضل فى المنطقة العربية** ، مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى الدول العربية (يونددباس) ، البحرين ٩/١٣ أكتوبر ١٩٨٣.

١٣. محمد على أبو حمرة ، **فن الكتابة والتعبير** ، مكتبة الأقصى ، عمان ، ط٢ ١٩٨٧

١٤. محمود رشدى خاطر ، " المطالب اللغوية والتربوية فى مواد تعليم القراءة والكتابة فى برامج محو الأمية الوظيفى ، " **دراسات فى إعداد المواد التعليمية لمحو الأمية الوظيفى** المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، سرس الليان ، ج.م.ع ١٩٦٩

١٥. محمود رشدى خاطر ، **مكافحة الامية فى بعض البلاد العربية** ، مركز التربية الأساسية فى العالم العربى ، سرس الليان ج.م.ع ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٠

١٦. مكتب المعلومات التعليمى والمهنى بأمريكا ، " جوانب من التجربة الأمريكية فى التعليم عن بعد " . **من وقائع ندوة التعليم العالى عن بعد** ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، البحرين ٢/٦ نوفمبر ١٩٨٦ ، الرياض ١٩٨٨

١٧. منتدى الفكر العربى وجامعة القدس المفتوح ، **التعليم عن بعد منتدى الفكر العربى** ، عمان الأردن ، ١٩٧٨

١٨. محمد كامل حسين ، " اللغة والعلوم " ، **مؤتمر مجمع اللغة العربية** ، القاهرة ، ١٩٦٥.

١٩. نجوى حسين خليل ، **الجامعة المفتوحة** ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٠

٢٠. نجوى يوسف جمال الدين ، التعليم المهنى من منظور عاملى ، مجلة العلوم التربوية معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة ، المجلد الثانى ، العدد الرابع ، فبراير ١٩٩٧

٢١. هدى محمد إمام صالح ، **تطوير مواد المتابعة للكبار**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٩

المراجع الأجنبية

22- Crystal , D (ed) **The Cambridge Encyclopedia** , 2nd ed Cambridge University Press , N.Y. 1994

23- Dale E.&J. Chall "A formula for predicting" readability in **Educational Research Bulletin** , January 1948 & February , 1948 , PP .

24- Dickinsen , h. **Self – Instruction in Language Learning , Cambridge** , 1988

25- Flesch, R . "How to write copy that will be read" **Advertising and Selling** , V. 40 March 1947 .

26- Flesh , R . **The Art of Plain Talk** , Harper & Raw , Publishers , N.Y.1946 .

27- Flesch , R. **The Art of Readable Writing** , Harper & Brothers , N.Y. 1949 .

28- Gall , M.D. **Handbook for Evaluating and Selecting Curriculum Materials** , Allyn and Bacon , Inc . Boston , 1981 .

29- Greville , R. & J. Oliveria (ed) , **Vocational Education at A Distance , International Perspectives** , Kagan Page , London, 1999 .

30- Guilford J.P" Three faces of intellect " American Psychologist , No . 14 1959 .

31- Hawkridge , D.G. **A Summary of the Instructional System Used by the Open University in Great Britain in** 1971 .

32- Lambie , James M "Financial reports can be written so people can **understand them Journal of Accountancy** , V. 84, 1947 .

33- Philip G.A et al , Textbooks in American Society , State University of New York Press , Albany , 1991 .

34- Stevens , S-S. & Stone , G . "Psychological writing , easy and hard "**American Psychological** . July , 1947 .

35- Strang , R. & D. Bracken **Making Better Readers** , D.S. Heath and Company , Boston , 1957

36- Toiemah , Roushdy , A. the Use of Cloze to Measure the Prsficieney A Students of Arabic as a Second Language in Some Universities in the United States , Unpublished Ph. D. Dissertation , University of Minnesota , U.S.A. 1978 .

37- Williansen , S.T. How to write like a social scientist , **The Saturday Review of Literature** , October , 4 , 1947 .

– 4 –

إعداد وكتابة البرامج التعليمية في نظام التعليم عن بعد

إعداد:

الأستاذ الدكتور/ تيسير الكيلاني



إعداد وكتابة البرامج التعليمية في نظام التعليم عن بعد

إعداد : د. تيسير الكيلاني
الأمين العام للشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد

إن إنتاج مواد تعليمية ذات مستوى أكاديمي وفني رفيع يعتبر من أهم أولويات الجامعات المفتوحة وإنجازاتها. وهذا الأمر يتطلب أسلوباً في الإعداد والكتابة والتنظيم والإخراج يختلف بصورة جوهرية عن أساليب وتنظيم ومحتوى المواد التعليمية التقليدية المعروفة. كما يتطلب إجراءات خاصة بجودة النوعية.

كما تحرص الجامعة المفتوحة أن تكتب المواد التعليمية التي ستوضع بين أيدي الدارسين، بأسلوب واضح يسلم نفسه للدراسة الذاتية الواعية ويوفر للدارسين فرص التفاعل البناء مع مضامين المادة ليقوموا بدراستها وتحليلها، ونقدها، وتكوين آرائهم الشخصية حولها، وتطبيق ما يتعلمونه منها في ممارساتهم المهنية والحياتية اليومية. وهذا يعني أن المادة التعليمية المخصصة لمقرر ما ينبغي أن تساعد الدارس في أن يتعلم من خلال ما توفره تلك المواد للدارس من مضامين واضحة ومحددة، وتدريبات عملية منتمية، ومجالات للتفكير والاستقصاء، وربط بين النظرية والتطبيق، يحمل إمكانية تحقيق تعلم ذي معنى بالنسبة له ولمجتمعه.. أي تعلم قابل للاحتفاظ به عميقاً راسخاً في البنى العقلية، وقابلاً للاستدعاء عندما وكلما تدعو إليه الحاجة وقابلاً كذلك للانتقال والتطبيق في المواقف الحياتية العملية التي تتصل بحاجات الدارس وأدواره ومسؤولياته. ولذا كان لا بد للكاتب أن يحرص على إقامة علاقة تكاملية بين ما يطرح في المادة التعليمية من حقائق وآراء ومفاهيم ومبادئ ومهارات وقيم واتجاهات وبين المنهجية والأسلوب الذي تطرح فيه هذه المضامين من ناحية وبينها وبين ما تستهدفه هذه من كفايات أدائية عملية ينتظر أن يكتسبها الدارس بفعل دراسته للمادة وتفاعله مع ما يتخللها من ألوان النشاط الحافز على التعلم والنمو والتطور.

والمواد التعليمية المطبوعة التي تخطط الجامعة المفتوحة لإنتاجها، بهذا المستوى، تشكل الوسيط التعليمي الأهم في إطار استراتيجيات التعليم عن بعد ومنحاه متعدد القنوات والوسائط، لأنها ستكون الأكثر شيوعاً، وفي متناول الجميع أينما كانوا. لكن هذا لا يعني الاعتماد عليها دون غيرها من القنوات والوسائط في مخاطبة عقول الدارسين بل يعني أنها ستتكامل مع ما يرتبط بها وينتمي إليها من المواد والمصادر أو المواد التعليمية الأخرى المرئية منها والمسموعة، إلى جانب الخبرة الأدائية العملية التي توفرها تلك المواد.

وفيما يلي أهم السمات والخصائص التي ينبغي توفرها في المادة التعليمية المطبوعة التي تضعها الجامعة بين أيدي الطلاب لتكون مؤهلة لأداء الوظائف التعليمية والتدريبية التي تستهدفها البرامج المختلفة :

1- **السمات الأساسية :**

ينتظر أن تكون المادة التعليمية التي تعد من قبل الجامعة المفتوحة قادرة على :

1- استيعاب التجربة العالمية الخاصة بتنظيم التعلم عن بعد، وبخاصة انجازات الجامعات المفتوحة الأخرى في هذا المضمار.
2- تمثل فلسفة الجامعة وإبرازها في محتوى المادة العلمية وطرائق عرضها وتوظيفها للتقنيات التعلمية والتدريبية المختلفة واستثمارها في قدرات الدارسين في استعمال أساليب التعلم الذاتي المنظم والموجه.
3- مساعدة الدارسين على بلوغ الأهداف التعلمية المخططة للمقرر المعني وتلبية حاجات الدارسين في نطاق واقعهم الحياتي والمهني.
4- توفير الفرصة لكل دارس أن يتعامل مع المادة التعليمية بوحداتها المختلفة في ضوء حاجاته الخاصة وإمكاناته وظروفه وسرعته في التقدم نحو الأهداف المنشودة.
5- تحقيق التكامل العضوي والوظيفي بين الأفكار النظرية التي تشتمل عليها المادة التعليمية والممارسات والتطبيقات العملية تيسيرا لانتقالها إلى الواقع الحياتي العملي للدراس.

6- حفز الدارس واستثارة اهتمامه بمضامين المادة التعليمية بشكل يضمن ديمومة تفاعله الايجابي معها إلى أن تتحقق الأهداف المنشودة.

7- هداية الدارس إلى عمليات التقويم الذاتي القبلي والمرحلي التكويني والختامي الاجمالي وتوفير الأدوات اللازمة لذلك في ثنايا المادة التعليمية أو منفصلا عنها وملحقا بها.

8- تعزيز ما يكتسبه الدارسون من معلومات ومبادئ ومهارات واتجاهات تتصل بالكفايات الأدائية المنشودة من خلال توفير أسباب الحصول على التغذية الراجعة الهادية بشكل منظم ومواكب لعملية التعلم وتقدمها، ومن خلال نشاطات المتابعة التي قد يقترحها الكاتب بعد كل وحدة من وحدات المادة التعليمية.

9- تحديد وبيان الأجزاء من المادة العلمية والمضامين المختلفة التي تحتاج إلى تدعيم أو تطوير متابعة من خلال قنوات التعلم وتقنياته الأخرى.

10- أن تكون المادة التعليمية كاملة متكاملة تشتمل على إرشادات وإشارات وتعليمات توضح للدارس كل ما ينبغي عليه عمله لبلوغ الأهداف المخططة.

ولتحقيق الجودة النوعية للمادة التعليمية فقد اجتهد العلماء والمربون في وضع آليات عديدة في هذا المضمار. فعلى سبيل المثال وضع فريمان (Freeman, 1994) أسلوبا لتحقيق النوعية سماه "طريقة التكرار" Iterative Approach. وطبقا لهذه الطريقة، المبنية على أساس الخبرة والممارسة وليس على معايير محددة، تكتب مسودة المقرر، ويعلق عليها أو تحكم من قبل مختصين، ومن ثم تصوب وتعاد صياغتها مرة أخرى، وربما أكثر من مرة من قبل مختصين، ومن ثم تصوب وتعاد صياغتها مرة أخرى، وربما أكثر من مرة حسب الحالة. وتستمر العملية هكذا حتى يتفق ذوو الشأن ويقروا بأنها سليمة، وتخدم الغرض المقصود. وبالرغم من أن هذه الطريقة فعالة إلا أنها بطيئة ومملة ومدعاة لتأخير إنجاز المقرر الدراسي بسبب إعادة صياغة المادة العلمية مرات عديدة قبل إجازتها للتدريس.

وقد اقترح هارفي (Harvey) مجموعة من المعايير؛ لتحقيق جودة النوعية من أهمها:

1- يجب أن يكون للبرنامج أهداف عامة وخاصة واضحة يفهمها الطلبة والمدرسون.
2- ضرورة وجود مصادر مناسبة وكافية كالمكتبات وقواعد البيانات والورش وتكنولوجيا المعلومات لدعم عملية التعلم والتعليم.
3- وجود هيئة أكاديمية على مستوى عال من الكفاءة العلمية والعلاقات الإنسانية والمقدرة التواصلية.
4- إشراك الطلبة جميعهم في المادة التعليمية.
5- مناسبة المحتوى للطلبة بحيث لا يكون بعيداً عن إدراكهم وفهمهم كما يجب أن يستفيدوا علمياً ومسلكياً من المادة العلمية التي هم في صددها.
6- عملية تقييم الطلبة يجب أن تكون مستمرة وموضوعية ونزيهة، وتغطي جميع أهداف المقرر العامة والخاصة.
7- وجوب تلقي الطلبة تغذية راجعة مفيدة عن التعيينات والامتحانات.
8- حصول الطلبة على المعرفة والمهارات القابلة للتطبيق في الحياة العامة.

مجموعة المعايير هذه توضيحية أكثر منها شمولية، إذ توجد معايير أخرى يمكن إضافتها لهذه المجموعة، وهي:

1- التخطيط الجيد والصحيح.
2- وضوح محتوى المقرر الدراسي.
3- أصالة المادة العلمية.
4- ارتباط المادة العلمية بحاجات واهتمامات الطلبة.
5- وضوح اللغة وسهولة قراءتها.
6- استخدام الأسلوب الحواري.
7- تكامل المادة العلمية والتعيينات.

8- تنظيم محتوى المقرر.

9- استخدام الوسائط السمعية/ البصرية ذات العلاقة بموضوع المادة العلمية.

10- كفاءة عملية توصيل المادة العلمية للدارسين.

وبنفس المعنى اقترح كروسبي (Crosby) الخطوات التالية لضمان جودة النوعية من قبل المؤسسة التعليمية:

1- تعيين معدين مبدعين، وذوي خبرة عالية.

2- معرفة المبادئ التي يجب أن تصمم عليها المادة العلمية.

3- تدريب فريق العمل على كيفية إعداد المواد العلمية بطريقة التعليم عن بعد.

4- إعداد جدول زمني بخطوات تقدم المقرر الدراسي.

5- إجراء مراجعة أولية.

6- إرسال المادة العلمية للتحكيم.

7- إجراء مراجعة نهائية.

8- تنظيم توصيل المادة العلمية (المقرر الدراسي).

9- تحليل التغذية الراجعة من قبل الدارسين من أجل تحسين المادة العلمية.

وقد دعمت مجلانو (Mejillano) هذه الخطوات عندما أضافت العناصر والأبعاد التالية لتحقيق أهداف الجودة النوعية في إعداد المقررات الدراسية:

1- معرفة الدارسين وخلفيتهم العلمية والثقافية.

2- علاقة الموضوع بالدارسين.

3- وجود هيئة أكاديمية ملتزمة وذات مستوى رفيع.

4- تصميم تعليم وتعلم فعال ونشط.

5- إيجاد البنية التحتية الفنية.

6- إجراء عمليات تقييم مستمرة.

2- الفئة المستهدفة :

إلى من نكتب؟ من هو الدارس المتعلم المستهدف الذي سيتلقى موادنا التعليمية ليدرسها ويتعلم منها؛ إن معرفتنا بسمات الإنسان الذي نتوجه إليه بالمادة التعليمية ستعيننا على رسم صورة ذهنية واضحة لهذا المتعلم تتمثل فيها خصائصه وحاجاته وقدراته وإمكاناته والظروف التي يعيشها ويعمل ويتعلم في إطارها. وسيؤدي وضوح هذه الصورة في ذهن الكاتب الى توجيه ما يكتب إلى انسان حي ماثل أمامه بصورته الواقعية وليس إلى رقم أو شخصية مجردة ربما تكون غير موجودة.

إن الطالب المتعلم الذي تستهدفه برامج الجامعة المفتوحة له صفاته وحاجاته الخاصة التي تميزه عن الطالب النظامي المواظب الذي يدرس في الجامعات التقليدية. فمن حيث سنه، قد يكون أكبر سناً من الطالب الجامعي العادي وقد يتراوح سنه بين 21-40 أو خمسين سنة وقد يزيد عن ذلك. وهذا يعني أن تكون له عاداته وتقاليده المتأصلة بالنسبة لمفاهيم التعلم والدراسة والكتاب المدرسي والمدرسة والجامعة. وقد يكون ممن انقطعوا عن الدراسة والتحصيل زمناً طويلاً جعله يتخذ منهما موقفاً وجلا متردداً.

ومن حيث خبرته ومعلوماته السابقة، فقد يكون النسيان قد غزى الكثير من معلوماته السابقة فجعل الكثير مما سيعرض عليه ويتعرض له صعب المنال أو غير مفهوم وغير شائق أيضا. ومن الناحية الثانية فإن خبرة هذا المتعلم الحياتية وخاصة إذا كانت منتمية للبرنامج الدراسي الذي يلتزم به، تجعله أكثر اهتماما وتفتحا للمادة التعليمية وأشد رغبة في الاقبال عليها للاستزادة منها وإثراء خبرته ومعلوماته وتحديثها.

إن هذا يتطلب من الكاتب للمادة التعليمية أن يعي هذا الواقع فيوفر لهذا المتعلم مادة علمية مبسطة ومبرمجة ومنظمة بطريقة منطقية تجعل التواصل معها ميسورا لكل دارس بحسب قدراته وخبراته السابقة وسرعته في التعلم واهتماماته وحاجاته كذلك.

أما من حيث العادات الدراسية السابقة فإن الطالب الذي نكتب إليه قد تعـــود على نمط من المواد التعليمية مختلف تماما عن المواد التعليمية المعدة للتعلم الذاتـــي والتعلم عن بعد. فهذا المتعلم، ومن خلال دراسته الابتدائية والاعدادية والثانوية قـــد تعود أن يكون المعلم معه معظم الأحيان يشرح له ويوضح لــــه غوامـــض الأمـــور ويجيب عن أسئلته ويناقشه في المفاهيم والمبادئ ويكلفه بالواجبات ويجيـــب علـــى الواجبات البيتية. وكان عليه أن يركز في دراسته على حفظ المعلومات لاســـتعادتها عند الامتحان.

أما الآن فهو متعلم عن بعد.... ومطلوب منه أن يعتمد على ذاتــــه وقدراتـــه الذاتية في بلوغ الأهداف المنشودة. وستشكل المادة التعليمية المطبوعة وما يســـاندها من تقنيات وقنوات تعلم أخرى، أساس تعلمه وتقدمه..... وسيكون اعتمـــــاده علـــى التعلم المباشر وجها لوجه قليلا نسبيا. فما العمل؟

إن حل هذه المشكلة سيكون من خلال المادة التعلمية التي تقدمها لـــــه بلغتـــه القومية حيث سيجد فيها البديل لكل ما سبق. ولكي تكون المادة التعليمية بديلا فـــاعلا ينبغي أن تخاطب هذا الدارس بصورة مباشرة وبأسلوب سهل... يتدرج بالمعلومـــــة والفكرة والقضية تدرجا منطقيا ناميا يأخذ بيده لمساعدته على تلبية حاجاته التعلميـــة. وهذا يتطلب من الكاتب أيضا أن يكثر من الأسئلة والتســـاؤلات ويســـتثير اهتمـــام الطالب ودافعيته للتعلم من خلال الأمثلة والتدريبات وتزويده بالتغذية الراجعة الهادية التي تنبؤه عن تعلمه وتقدمه. كما ينتظر أن ينظم له المادة العلمية بشكل يزيـــد مـــن تفاعله معها واستعانته بخبرته وبالمواد التعليمية الأخرى كأشرطة الفيديو والصـــــور والأشكال والتسجيلات الصوتية وغيرها.

إننا نريد طالبنا أن يتعلم عن طريق التفكير والعمل والتجربة والمعاناة المحببة الممتعة وليس عن طريق الحفظ... نريد أن نشعر الطالب بقيمة وأهمية مــــا يتعلـــم بالنسبة له. ولا بد للكاتب من تزويد هذا الطالب بالإرشادات الكافية لمساعدته علـــى تنظيم تفاعله مع المادة التعليمية وعلى استخدام وسائط التعلم الأخرى بفاعلية والإفادة من المتوافر منها.

وأخيرا لا بد أن نعي أن الطالب في نظام التعليم عن بعد يختلف عن الطالب في الجامعة التقليدية من حيث تفرغه للدراسة. فالطالب في برامجنا قد لا يكون متفرغا وفي أغلب الأحيان هو غير متفرغ وربما يكون رب عائلة ويعيش في بيت ضيق يعج بالحركة والاطفال... وهذا يعني أنه مطلوب منه أن يدرس في بيئة مليئة بالمشتتات التي تحد من قدرته على التركيز والاستيعاب... ولذا ينبغي أن تكون المادة التعليمية والمواد الداعمة لها من النوع الذي يسلم نفسه للدراسة في أي مكان وأي زمان من حيث قنواته وسهولة تناوله وقدرته على استثارة الاهتمام والدافعية.

وخلاصة القول ان الطالب في نطاق التعليم عن بعد :

- ناضج راشد له حاجاته ومشاغله ومسؤولياته.
- انقطع عن الدراسة منذ وقت طويل نسبيا.
- لديه أساليبه الخاصة بالدراسة والتعلم وعاداته الدراسية المتأصلة.
- اعتاد على نمط معين من المواد التعليمية.
- يشكل الكتاب لديه ماعون المعلومات واللازم حفظها.
- ربما يتعرض للكثير من المشتتات التي تصرفه عن التركيز.
- قليل الخبرة في استعمال تقنيات التعلم الذاتي.

ونحن مسؤولون عن أخذ هذه الأمور بعين الاعتبار في كتابتنا للمادة التعليمية الموجهة إليه لمساعدته على تجاوزها لتحقيق أقصى الفائدة مما نقدم له في إطار برامجنا.

3- المعايير المقترحة للمادة التعليمية :

أ- المقدمة/ مقدمة المادة التعليمية :

المادة التعليمية المطبوعة، سواء أكانت مادة لوحدة أو عدد من وحدات المقرر أم للمقرر كاملا ينبغي أن يقدم لها بمقدمة تعطي نظرة شاملة عن المضامين العلمية للمادة وهدفها العام وطريقة معالجتها كما تبرز, حيث يكون ذلك ممكنا، علاقة المادة بحاجات الدارس وأهميتها بالنسبة له، وعلاقتها بغيرها من المقررات

ذات الصلة بها وبخاصة تلك التي تشكل متطلبات أساسية قبلية للمادة أو بتلك المادة اللاحقة التي تشكل هذه المادة متطلبا أساسيا لها.

وتهدف هذه المقدمة إلى :

1- تعريف الدارس بطبيعة المادة التعليمية وقيمتها العملية وارتباطها بالمقرر الدراسي الذي تنتمي إليه أو بالمقررات الأخرى ذات الصلة.

2- تبصير الدارس بالكفايات المعرفية أو الأدائية التي تستهدفها المادة التعليمية وما يتطلبه اكتسابها وإتقانها من جهود وألوان نشاط منظم ومنتظم.

ب- الأهداف التعلمية المتوخاة :

يتوقع أن يحدد الكاتب الأهداف التعلمية الخاصة للوحدة أو الوحدات التعلمية المعنية على هيئة سلوك منتظر متن الدارس كنتاج لدراسته للمادة وتفاعله معها من خلال ألوان النشاط والتدريبات التي سيقترحها الكاتب في ثنايا المادة. يشترط في هذه الأهداف :

1- أن تستمد من أهداف المقرر العامة والخاصة.

2- أن تبدأ بعبارات سلوكية واضحة ومحددة تشير إلى السلوك المنتظر أن يؤديه الدارس بعد دراسة المادة.

3- أن تشتمل، ما أمكن، على الظروف أو الشروط التي يؤدي الطالب السلوك في ظلها.

4- أن تشير، حيث يكون ذلك ممكنا، إلى مستوى الأداء المقبول مؤشرا على تحققه.

5- أن تكون شاملة بحيث تغطي حاجات الدارسين بمختلف مستوياتهم.

6- أن تكون متنوعة بحيث تغطي المجالات المستهدفة عقليا وأدائيا عمليا ووجدانيا.

7- أن تكون قابلة للملاحظة والقياس بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ج- دليل الدارس في التعامل مع المادة التعليمية :

ينتظر أن تتضمن المادة التعليمية المعدة في نطاق برامج الجامعة المفتوحة خطة عمل توضح للدارس مسار تفاعله وتعامله مع مضامين المادة التعليمية وخطة تنفيذه لألوان النشاط الدراسي والتدريبي والتقويمي (التكويني والإجمالي) وسيره نحو بلوغ الأهداف المرصودة. كما ينتظر أن تساعد الدارس في تنظيم الاستفادة من قنوات التعلم المختلفة المتصلة بالمقرر بحيث تحدد له التقنيات التي تلزمه لبلوغ أهداف محددة والإبدال المختلفة لتلك القنوات والتي يمكنه سلوكها لتحقيق أهدافه بالطريقة والسرعة والقدر الذي يناسبه. ولكي تكون هذه الخطة هادية وفعالة ينبغي أن تراعي في إعدادها المعايير التالية:

1- أن تكون واضحة المعالم والخطوات وتراعي البنية المنطقية للمادة التعليمية.

2- أن تكون الإجراءات المقترحة في إطارها قابلة للتنفيذ وآخذة ظروف الدارس وإمكاناته العلمية والمادية وظروفه المهنية بعين الاعتبار.

د- المادة العلمية/ المحتوى :

يشير المحتوى العلمي للمادة إلى جملة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والأفكار والمهارات العملية الأدائية والعقلية الفكرية والاتجاهات والقيم التي تنطوي عليها المادة العلمية للمقرر والتي يراد للطالب أن يكتسبها ويستوعبها ويتمثلها في عقله وسلوكه وأدائه والتي ترتكز عليها ألوان النشاط التعليمي والتدريبي المختلفة التي تتضمنها خطة العمل (دليل الطالب). ولكي تكون المادة العلمية التي يضمنها الكاتب للمادة التعليمية مقبولة ومناسبة لفلسفة الجامعة المفتوحة وتطلعاتها وأسلوب التعلم عن بعد التي تتبناه يشترط فيها ان تراعي المعايير التالية :

1- أن يكون هذا المحتوى العلمي حديثا وصحيحا ودقيقا علميا.

2- أن يستند في بنيته إلى الخبرات والتجارب العالمية وأحدث المكتشفات العلمية ذات الصلة.

3- أن تكون المعلومات والحقائق والمفاهيم.... الخ كافية وافية تلبي حاجة المنهاج المقرر كما حددتها الأهداف المخططة له.

4- أن تراعي في ترتيبها وتنظيمها طرائق التفكير والبحث الخاصة بالفرع من فروع المعرفة المنهجية الذي ينتمي إليه المقرر، كما يراعي البنية المنطقية في السياق من حيث الانتقال من البسيط للمعقد ومن المعلوم للمجهول ومن السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد.

5- أن تراعي في تنظيم المادة، المتطلبات السيكولوجية للطلاب من حيث قدراتهم وخبراتهم السابقة وحاجاتهم النمائية والتعلمية المهنية.

6- أن تتكامل مضامينها مع مضامين المواد التعليمية الأخرى في البرنامج الواحد.

7- أن يتوخى الكاتب الموضوعية في عرض المادة ويتحاشى إصدار الأحكام دون تقديم الشواهد والأمثلة والمستندات الواقعية لتدعيم تلك الأحكام.. وأن لا يكتفي برأيه إذا كان ثمة آراء ووجهات نظر أخرى.

8- أن تكون المعلومات والحقائق والمهارات والتطبيقات في مستوى الطلاب من الناحية الفكرية والعقلية فتتحدى عقولهم وأفكارهم بشكل معقول دون أن يؤدي ذلك إلى إحباطهم وتثبيط عزائمهم. بل يحفزهم إلى ممارسة التفكير الواعي المستقل في المادة العلمية وإلى تحليلها ونقدها وربما إلى اختبارها كذلك.

9- أن تدمج بطريقة مخططة بين الأفكار النظرية والممارسات التطبيقية العملية بحيث تيسر على الطالب استبقاءها واستدعاءها ونقلها إلى واقعه العملي بيسر ووضوح.

10- أن تنفتح على الواقع العالمي والواقع التطبيقي بما تقدمه من أمثلة وتدريبات وتطبيقات ونشاطات المتابعة المقترحة في ثناياها.

11- أن تقدم أمثلة واقعية ومحددة المستوى مستوحاة من المناهج والكتب المقررة.

12- أن تستخدم الرسوم والأشكال التوضيحية وتقدم مقترحات محددة لتوظيف الوسائط السمعية والبصرية بشكل ييسر على الطالب استيعاب الأفكار المطروحة وتطبيق المبادئ واكتساب المهارات المتضمنة.

13- أن تكتب بلغة سليمة واضحة وأسلوب سهل بعيد عن التعقيد بحيث لا يواجه الطالب صعوبات في التواصل مع المادة وفهم الأفكار المطروحة، بل يشعر بقربها منه. ولا بد من الإشارة في هذا المقام إلى أن لغة التواصل والتعليم يجب أن يكونان باللغة العربية، في البلاد العربية بسبب دواعي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

أ- إن التعليم المفتوح والتعليم عن بعد هو في غالبيته تعليم جماهيري أي لكافة فئات الشعب بغض النظر عن الجنس، العمر، الخلفية العلمية أو الثقافية، الحالة الاجتماعية، المركز الاجتماعي أو الاقتصادي للفرد. تعتبر اللغة العربية لمثل هذه القطاعات الشعبية المتفاوتة في طبيعتها وخلفياتها اللغة القومية أو اللغة الأم التي لا خيار لهم في اختيارها لأنها قدرهم وعنوان ذاتهم. إنها ليست شيئا منفصلا عنهم أو هي كساء يرتدونه اليوم ويخلعونهم غدا حسبما يروق لهم، من وقت إلى آخر، فقضية استخدامها كوسيط تعليمي ليست مسألة جدالية إحتمالية لأن من يستخدم غير لغته في التعبير عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه في موطنه، يكون كمن لبس جلد غيره أو كمن اتخذ هوية غير هويته. ومع ذلك فإنه من المستحسن والمرغوب فيه أن يتقن المتعلم لغة أجنبية أو أكثر تكون نافذة له على المعارف والعلوم، وأن تتخذ جميع الطرائق والوسائل لإكسابه تلك اللغة ما دام الأصل في تفكيره وتعبيره اللغة العربية.

ب- إن اللغة العربية من أهم مقومات الأمة العربية التي شاءت الظروف أن تتوزع في اثنين وعشرين دولة. إن العامل الأرجح في وحدة الأمة العربية الحضارية والثقافية إنما هو اللغة العربية، لذا فكل انحسار لها عن ميدان من ميادين الحياة ولا سيما التعليم ما هو إلا وهنا يصيب الأمة العربية، وكل إحلال للغة أجنبية محل العربية هو اجتثاث للعرب من أصولهم واقتلاعهم من ترابهم الثقافي الإنساني وإلقائهم في الغربة والاستلاب المعنوي القاتل.

ج- إن ثمة شعوبا أقل منا عددا وأصغر رقعة أرض، وأضعف حالا وأفقر مالا، وليس لها مشاركة مثل مشاركتنا في صنع الحضارة الإنسانية في سالف العصور ومع ذلك فإنها تدرس في كل مستوى وفرع بلغاتها الوطنية.

إن أي إهمال للغتنا سيدل على تقصيرنا نحن العرب بحق أنفسنا وبحق لغتنا وعلى إساءة إلى ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا. إن تعريب التعليم لا يعني إهمال اللغة الأجنبية، والمقصود به أن يكون للغة القومية دورها الأساسي وألا تحل محلها لغة أخرى.

14- أن تشتمل على شروح لما يرد فيها من مصطلحات علمية أو فنية غير شائعة أو أن يشير الكاتب إلى المصدر أو المرجع الذي يمكن للطالب أن يرجع إليه للحصول على المزيد من تلك الشروح أو التفسيرات.

15- أن تتخللها الأسئلة والتدريبات التي تستثير تفكير الطالب وتوفر له المزيد من فرص التفاعل مع المادة العلمية وتحليلها ونقدها، وذلك بهدف تيسير استيعابها وإعادة تنظيمها في بناه العقلية. وينبغي أن تكون هذه الأسئلة والتساؤلات والتدريبات من النوع الذي يساعد الدارس على إعادة تنظيم المادة العلمية وتلخيصها وتثبيت مضامينها في حصيلته العلمية كما تساعده على قياس وتحديد مدى تقدمه في دراسة المادة وتحقيق أهدافها.

16- أن تشير في ثناياها أو في الحواشي إلى المصادر والمراجع التي استند إليها الكاتب في إعداد المادة أو التي اقتبس منها، حيث يكون ذلك ضروريا، مع تحديد دقيق للفصول والصفحات التي استند إليها أو اقتبس منها.

17- أن توفر للطالب، حيثما كان ذلك ممكنا، تلخيصا مرحليا للمعلومات والأفكار الرئيسية في نهاية كل خطوة أو مجموعة من خطوات عرض المادة العلمية أو عند نهاية الوحدة وقبل الانتقال لخطوة أو وحدة جديدة، مما يساعد الطالب على استجماع أفكاره ومعلوماته ويشعره بالتقدم والإنجاز فيحفزه على الاستمرار في متابعة التعلم.

18- أن تعمل المادة، ما أمكن لاستدعاء الدور الفاعل للدارس في التفاعل مع مضامينها وتمثل تلك المضامين.

19- أن يتناسب حجم المادة العلمية مع حاجة الدارس من ناحية ومع الوقت الذي سيخصص للمادة من الناحية الثانية.

ولكي تكون المادة التعليمية ملائمة لاستخدمها في إطار برامج التعلم عن بعد التي تقدمها الجامعة المفتوحة، ولكي تسلم المادة نفسها لأساليب ومتطلبات الدراسة الذاتية الموجهة ينتظر أن تتوافر فيها الشروط التالية :

1- تكون ذات معنى ومغزى بالنسبة للدارس أي ترتبط بحاجاته التعلمية والعملية ومقنعة له من حيث قابليتها للتطبيق وأهميتها بالنسبة له وإسهامها في تحقيق الأهداف المنشودة.

2- تشتمل على إبدال أو نشاطات بديلة يمكن للطالب أن يختار من بينها ما يناسبه لتحقيق الأهداف التي تسعى المادة التعليمية إلى مساعدته على تحقيقها ولتلبية الحاجات الفردية المتمايزة للدارسين.

3- تشتمل على قراءة نصوص ودراسة حالات، حيثما كان ذلك ممكنا، وذلك لإتاحة الفرصة للطالب لتوسيع آفاقه حول الموضع والإطلاع على الآراء والأفكار والنظريات المختلفة لنقدها وتشكيل رأيه وموقفه الخاص منها.

4- تشتمل على نماذج أو عينات توضيحية توفر للطالب نموذجا يحتذيه وينسج على منواله في سعيه لاكتساب المهارات والكفايات المنشودة.

5- توفر للطالب فرص الممارسة العملية للمهارة أو الكفاية في مواقف واقعية أو مواقف تصنعية (مواقف محاكاة)، حيث تكون المواقف العملية الواقعية غير ممكنة.

6- تتيح للدارس أن يبني مفاهيمه ومهاراته وكفاياته بشكل متدرج تام يحقق التكامل. وهذا يتطلب أن تكون الأنشطة والتدريبات من النوع البسيط والذي يزداد تعقيدا وتشابكا مع تقدم الدارس في دراسة المادة والتفاعل معها.

7- تعزز الدور الفاعل والنشط للدارس بحيث يستخدم مهاراته في التعلم الذاتي.

8- تكون قابلة للتنفيذ والتطبيق في المناطق التي يتواجد فيها الطالب وتسمح ظروفه وإمكاناته في ممارستها.

9- تستثير تفكير الدارس وتوفر له فرص النمو الذاتي في المهارات والمواقف من خلال الموازنة والقياس والتحليل والتركيب والاستنساخ والاستقراء والتمييز وتمثل التطبيقات وإصدار الأحكام.

10- توفر للطالب فرص التعاون مع الآخرين والتعلم بالمشاركة من خلال التشارك مع أفراد مجموعات التعلم الصغيرة المتوفرة.

4- References :

1- Adriano, Celia (1997), **A Tool For Quality Education**, Proceedings of 11th AAOU Conference, Vol. 1, pp. 41-49, Kuala Lumpur, Malaysia.

2- Crosby, P.B. (1996), **Quality Is Still Free: Making Quality Certain in Uncertain Times**, New York: *McGraw-Hill.*

3- Freeman, R. (1991) **Quality Assurance in Learning Materials Prodution**, Open Learning, 6(3): 24-31.

4- Harvey, L., (1992), **Criteria of Quality**, The University of Central England, Birmingham, U.K.

5- Jenkins, Janct, R., (1987), **Course Development**, 2nd edition, International Extension College, U.K.

6- Kailani, T.Z., (1997), ***Quality Assurance of Course Development And* Course Delivery**, Proceeding of the 11th Annual Conference of AAOU, Vol.2, pp 3-12, Kuala-Lumpur, Malaysia.

7- Mejillano, Evelina, (1997), **Built in Quality of Open Learning Material** Proceedings of the 11th *AAOU, Conference, Kuala-Lumpur,* Malaysia, Vol.2, pp 198-208.

8- QOU Publications, (1990), Amman, Jordan.

9- Raggart, P.and Harry, K, (1995), Trends in Distance Education, Open University Press.

10- Rumble Greville, **The Management of Distance Learning Systems**, p.3 International Institute for Educational Planning, London.

– 5 –

التجارب العالمية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد

(دروس مستفادة)

إعداد

الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمد إبراهيم

- مقدمة .
- المجتمع المعاصر ... متطلبات بلا حدود
  - زيادة المطالبة بالتعليم العام والنوعي المتخصص .
  - التعليم العصري والتعليم المستمر .
  - المهن والكفايات المتعددة .
- التعليم المفتوح والتعليم من بعد ... إشكاليات تحديد المفهوم .
  - إشكاليات ترتبط بتحديد المفهوم .
  - إشكاليات ترتبط بنمط التعليم .
  - إشكاليات ترتبط بحدود التعليم .
- التعليم المفتوح والتعليم من بعد ... البذور والجذور .
- التعليم المفتوح والتعليم من بعد ... منطلقات وتوجهات .
- تجارب عالمية في التعليم المفتوح والتعليم من بعد :

أولاً - مؤتمرات الكمبيوتر :

- التعليم والتدريب بالبث المباشر .
- الاتصال الكمبيوتري الكتابي .
- اجتماعات الكمبيوتر الدولية .

ثانياً - الأشكال الإيضاحية :

- الأشكال الإيضاحية في مدارس فيكتوريا باستراليا .
- الأشكال الإيضاحية في ماليزيا .
- التعليم متعدد الأشكال في تورينو .

ثالثاً - مؤتمرات الفيديو :

- الفيديو المرني في جامعة بولستر .
- استخدام الفيديو لزيادة فعالية التعليم في فرنسا .
- استخدام المؤتمر المرني للمهندسين .

- **التجارب العربية في التعليم المفتوح والتعليم من بعد :**
    - **التعليم المفتوح في مصر .**
    - **جامعة السودان المفتوحة .**
    - **جامعة القدس المفتوحة .**
    - **الجامعة المفتوحة في الجماهيرية الليبية .**
- **الدروس المستفادة من التجارب العالمية في التعليم المفتوح والتعليم من بعد .**

مقدمة :

مع بداية الألفية الثالثة زاد فيض التحديات التي تواجه المجتمعات- المتقدمة، النامية - والتي يمكن رؤيتها من خلال ثلاث دوائر متداخلة ومتشابكة ، الأولـــى : ترتبط بالمجتمع ودرجة تقدمه ومعدل التغيير فيه ، أما الثانية : فتتصل بنظام التعليم في المجتمع وما يحدث فيه من تطوير وتحديث لمواجهة مشكلات ملحـــة أحيانـــاً ، وطارئة أحياناً أخرى ، والدائرة الثالثة والأخيرة تتعلق بالإنسان وحاجاته المتناميـــة والمتجددة من المجتمع ونظام التعليم فيه .

ومن الطبيعي أن تختلف درجة هذه التحديات من مجتمع لآخـــر ، وحتـــى داخل المجتمع الواحد ، وهذا يتطلب فهم طبيعة التحديات وخصائصـــها ، وكيفيـــة تأثيرها على المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ، والتفكـــير فـــي متطلباتـــها ، وأسلوب مواجهتها ، وذلك للإبحار بأمان في مياه المستقبل المجهول .

المجتمع المعاصر ... متطلبات بلا حدود :

إن التحديات التي تواجه المجتمع المعاصر ، تتصف بخصـــائص متنوعـــة ومتعددة لعل من أهمها الزيادة المتنامية في معدلات التغيير والتعقيد ، مما فـــرض مطالب جديدة بلا حدود وقيود على نظم التعليم المختلفة تمثلت في ضرورة الاهتمام بالفرد واستشعار حاجاته الجديدة والعمل على تلبيتها ، حتى يستطيع أن يستوعب ما يحدث في مجتمعه من متغيرات ، لا يقف عند مرحلة التكيف معها ، بل فهمـــها ، واستيعابها ، والسيطرة عليها .

والمتطلبات التربوية لمواجهة التحديات المجتمعيـــة المعـــاصرة ، عديـــدة ومتباينة ، يمكن تناول أبرزها فيما يلي :

١ - زيادة المطالبة بالتعليم العام والنوعي المتخصص :

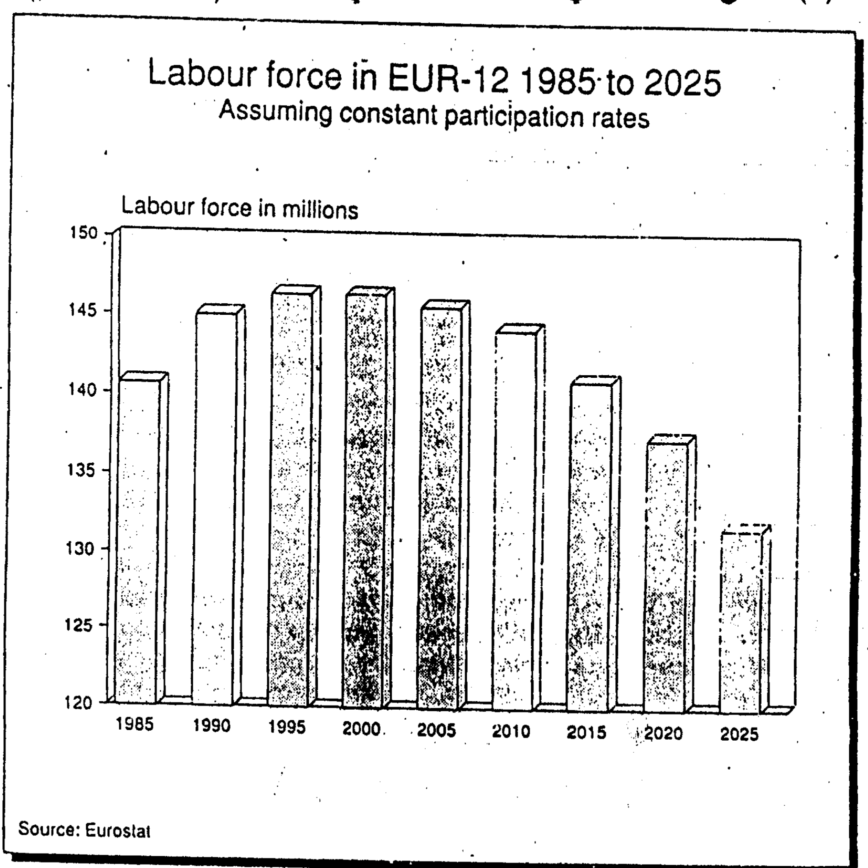
فلم تعد القضية المطروحة كم عدد السنوات الدراسية التي يقضيها المتعلم في التعليم الإلزامي أو الأساسي، أو أعداد المتخرجين في نظام التعليم ونســـبتهم مـــن السكان في المراحل الدراسية المختلفة ، والزيادة الكمية في أعداد الطلاب والمعلمين والأبنية الدراسية والإنفاق المتزايد على مراحل التعليم المختلفة ، ... الـــخ . بـــل

المطروح حالياً مدى انتشار التعليم في المناطق الجغرافية المختلفة ولجميع الطبقات والفئات ، ومدى كفايته الداخلية والخارجية ، وإلى أي حد ترتبط مناهجه الدراسية بمتطلبات المجتمع الحديث، وأن ما يقدم يتيح فرص التعليم المستمر مدى الحياة.

٢ - **التعليم العصري والتدريب المستمر :**

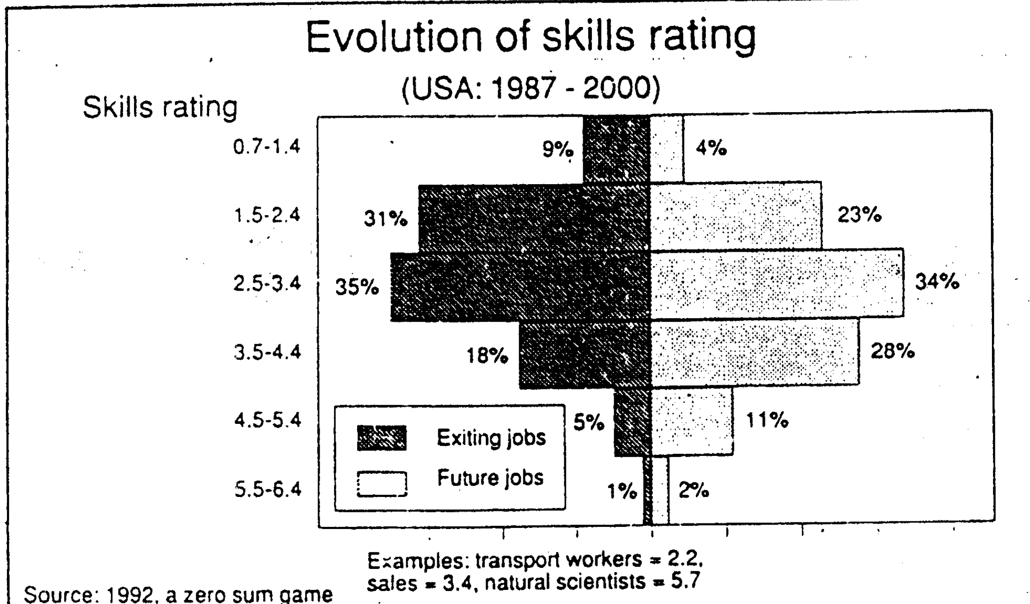
يتطلب التعليم العصري تجاوز الأشكال التقليدية للتعليم النظامي ، فالحاجات التعليمية يحددها الأفراد وفقاً لعدة اعتبارات منها مستواهم التعليمي والعمل الذي يمارسونه ، وأعمارهم ، ومكانتهم الاجتماعية ، وتلبية هذه الحاجات لن يقتصر على فئة عمرية معينة أو عمل محدد وإنما على التعليم والتدريب المستمر مدى الحياة لأن فرص العمل لن تتاح في المستقبل إلا للعمالة المؤهلة فقط ، والشكل التالي يوضح تطور قوة العمل الحالية والمتوقعة في أوروبا بالملايين خلال الفترة من ١٩٨٥-٢٠٢٥م [١].

شكل (١) يوضح قوة العمل في أوروبا بالملايين في الفترة من (١٩٨٥-٢٠٢٥م)



ويبدو أن الأمر لن يقتصر على التطور الكمي للعمالة بل يمتد الأمر لتقويم معدل المهارات والشكل التالي يوضح الحاجات المستقبلية من العمالة والمستويات المطلوبة من المهارات في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من (١٩٨٧-٢٠٠٠م) .

شكل رقم (٢) تقويم معدل المهارات في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من (١٩٨٧-٢٠٠٠م)



ويشير الجانب الأيسر من الشكل (٢) إلى توزيع العمالة في الوقت الراهن ، أما الجانب الأيمن فيوضح فرص العمل المستقبلية ، وهذا يعني أن المجتمع المعاصر يحتاج إلى معلومات ومعارف حديثة ومتجددة ، ومستوى عال من المهارات لمواجهة حاجات سوق العمل في المستقبل .

ومن هنا فإن قوة العمل سوف تحتاج إلى تدريب خاص ومتزايد ومعلومات حديثة وإعادة تدريب Retraning أكثر من ذي قبل ، بمعنى أن التدريب سوف يكون أكثر ارتباطاً بالعمل ، وهذا يتطلب تحقيق الترابط والتواصل بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإنتاجية والخدمية .

٣ - **المهن والكفايات المتعددة :**

إن الأفراد في المجتمع سوف يتجهون في المستقبل إلــى تنميــة قدراتــهم وكفاياتهم المتعددة من خلال الدراسة ، أو من خلال الوظائف التي يشغلونها ، فتعدد المهن والوظائف يحتاج إلى المزيد من التعليم والتدريب المســتمر مــدى الحيــاة بصرف النظر عن العمر ، ولذلك من المتوقع في المجتمعات المتقدمــة أن نلحــظ زيادة واضحة في أعمار الطلاب والدارسين ، وكذلك الذين يدرسون لبعض الوقــت ولديهم خبرة ما في مجال أو أكثر من مجالات العمل ، وهؤلاء وغيرهم يحتــاجون إلى برامج دراسية مرنة تتناسب مع ظروفهم وإمكاناتهم ، تقدم لهم بطرائق ووسائل في التدريس غير نمطية .

إن النتيجة التي نخلص إليها إننا في أمس الحاجة إلى نمــاذج جديــدة مــن التعليم والتدريب لأن التعليم النظامي والتعليم المستمر مدى الحياة لن يستمر طويــلاً كظاهرة منفصلة وإنما سيحدث التكامل بينهما من أجل تعليم الفرد وإيجاد المجتمــع المتعلم ، وهذا يعني أن الجامعات والمؤسسات التربوية الأخرى سوف يتزايد دورها في نشر العلم والمعرفة والبحث العلمي من خلال النمــاذج النمطيــة مــن التعليــم والأشكال المرنة منه التي تتيح فرص التعليم والتعلم للأفراد في أي وقت وفــي أي مكان لتنمية مهاراتهم ومعارفهم ومن ثم يصبح التعليم المفتوح والتعلم من بعد بمثابة النموذج الجديد للتعليم في المجتمع . وهذا يتطلب من المؤسسات التربوية المختلفــة أن تعمل على تطوير وتحديث أنساقها المختلفة حتى لا تكون تابعة لما يحدث فــي المجتمع أو محايدة له ، بل ينبغي أن تقود قاطرة التنمية المستدامة فيه .

التعليم المفتوح والتعليم من بعد ... إشكاليات تحديد المفهوم :

شهدت السنوات القليلة الماضية تحولاً تربوياً سريعاً وزيادة مستمرة في عدد الدول التي اتجهت إلى الاستعانة بالتعليم المفتوح والتعليم من بعد كبديــل وأحيانــاً كمكمل للدراسة التقليدية ، على اعتبار أنهما وسيلة اقتصادية لنشــر التعليــم بيــن قطاعات حرمت منه ، ومن ثم إتاحة الفرصة الثانية والثالثــة لمســاعدتهم علــى

اكتساب المعلومات والمعارف وتكوين المهارات حتى يستطيعوا أن يتكيفوا مع أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه .

ومع ذلك فقد لوحظ خلطاً واضحاً في المفاهيم حيث يستخدم مفهوم التعليم من بعد كمرادف للتعليم المفتوح أو العكس ، كما تثير أدبيات التعليم من بعد ثلاث إشكاليات على الأقل :

الأولى : ترتبط بتحديد مفهوم التعليم من بعد ، حيث تتداخل معه مصطلحات مثل : التعليم بالمراسلة ، الدراسة المنزلية ، الدراسة المستقلة ، الدراسات الخارجية ، التدريس عن بعد ، الدراسة الخاصة، البرامج الممتدة، ... الخ.

الثانية : تتعلق بالتعليم من بعد كنمط ، وإلى أي مدى يختلف عن أنماط تعليمية أخرى مثل التعليم غير التقليدي، التعليم خارج الحرم الدراسي أو الجامعي، التعليم المفتوح ، ... الخ .

الثالثة : الحدود ؛ حيث يرى البعض أن التعليم من بعد ليس أكثر من طريقة تدريس ومن ثم فالحدود الفاصلة بين التعليم التقليدي والتعليم من بعد تتسم بأنها ضبابية عندما يكون التعليم موجهاً للطلاب داخل المؤسسة التعليمية وخارجها . بينما يرى فريق آخر أن التعليم من بعد يمثل نمط مستقل تماماً عن التعليم التقليدي وهنا يشير بيترس Peters بأنه تعليم تغلب عليه الصبغة الاصطناعية .

ويمتد الاختلاف حول مفهوم التعليم من بعد إلى المهتمين به ، حيث يرى ديسموند جي كيجان Desmond J. Keegan أن التعليم من بعد يتضمن أشكال الدراسة المختلفة بمستوياتها المتعددة والتي لا تخضع إلى الإشراف الفوري المستمر، ولا يتضمن الحضور المكاني للمعلم ، ويعتمد التدريس على الاستخدام الكثيف لوسائل الاتصال المختلفة ، يتم من خلالها نقل مقررات دراسية لأعداد كبيرة من الطلاب في نفس الوقت بصرف النظر عن أماكن تواجدهم .

أما هوليمبرج Holmberg فيعتمد تعريفه على عنضرين أساسيين : الفصل بين المعلم والمتعلم ، وتخطيط المؤسسة للعملية التعليمية .

كما أصدرت الحكومة الفرنسية في ١٢ يوليو ١٩٧١م تعريفاً ثالثاً يركز على عنصرين الفصل بين المعلم والمتعلم ، إمكانية عقد حلقات أو مقابلات بين المعلم والمتعلم من وقت لآخر .

ويؤكد مور Moore في تعريفه على ثلاثة عناصر :

- الفصل بين سلوكيات التدريس وسلوكيات التّعلم .
- استخدام وسائل الإعلام التكنولوجية .
- إمكانية الاتصال المتبادل .

وفي هذا الإطار قام رون فلينك Rune Flinck بإلقاء المزيد من الضوء حول تعريف مور Moore حيث أوضح أن التعليم من بعد يمثل نظام تعليمي يتم فيه التدريس بعيداً عن المتعلم ، ويتلقى المتعلم – وحده أو ضمن مجموعة – مجموعة من المواد الدراسية قام بإعدادها معلم يساعده فيها مجموعة من المشرفين ، في مكان بعيد عن الطلاب ، وهؤلاء يمكنهم الاتصال بالمعلم بوسيلة أو أكثر من وسائل الاتصال ، ويرى أن التعليم من بعد يمكن أن يضم أشكال متعددة من اللقاءات المباشرة وجهاً لوجه .

أما بترس Peters فيرى بالإضافة إلى كل ما تقدم أن التعليم من بعد كنظام يعتمد على ميكنة التدريس مما حول العلاقة بين المعلم والمتعلم إلى علاقة محكومة بقواعد تكنولوجية وليست معايير اجتماعية كما هو الحال في التعليم التقليدي .

من المفاهيم السابقة يمكن القول أن التعليم من بعد يتصف بالملامح التالية :

- الفصل بين المعلم والمتعلم .
- التأثير المؤسس في العملية التعليمية ، حيث تتولى المؤسسة التخطيط والإعداد والتنفيذ للمواد التعليمية .
- استخدام وسائل اتصال متنوعة .
- توفير الاتصال المتبادل بين المعلم والمتعلم .

- إمكانية عقد حلقات بحث أو تشاور من وقت إلى آخر .[٢]

ومن هنا يمكن تعريف التّعلم من بعد بأنه :

نمط تعليمي يتيح الفرصـــة للمتعلـــم أن يكتســب المعلومـــات والمعـــارف والاتجاهات وتكوين المهارات ، من برامج دراســـية متنوعـــة الأشـــكال متعـــددة المستويات لا تخضع للإشراف المباشر - أحياناً - وتقدم من خلال وسائل الإعلام ، والوسائل المسموعة والمرئية والكمبيوتر وغيرها ، لأعداد كبيرة مـــن الدارســـين بصرف النظر عن أماكن تواجدهم .

وعلى ذلك فإن التعليم من بعد يمكن أن يستخدم لتحسين التعليم التقليدي فـــي أي مرحلة دراسية ، كما يستخدم أيضاً في التدريس لطلاب المـــدارس والجامعـــات سواء منتظمين أو غير منتظمين ، وقد تستعين به مؤسسات مستقلة للتعليم المفتوح ، أو الجامعات المفتوحة ، وذلك من أجل الوصول إلى الطلاب في أماكن تواجدهم .

التعليم المفتوح والتعليم من بعد ... البذور والجذور :

بدأت الإرهاصات الأولى للتعليم من بعد في منتصف القرن التاســـع عشـــر تقريباً ، ولعل أول محاولة كانت في ألمانيا عام ١٨٥٦م قام بـــها شـــارل توســـان Charles Toussaint ، وهو فرنسي كان يقوم بتدريس اللغة الفرنسية في برليـــن ، وجوستاف لانجنشدت Gustav Langscheidt أحد أعضاء جمعية اللغات الحديثـــة في برلين ، حيث فكرا في تأسيس مدرسة لتعليم اللغات بالمراسلة [٣]. ثـــم أخـــذت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الأسلوب حيث تأسست برامج التعليم بالمراسلة فـــي جامعة إلينوي الحكومية عام ١٨٧٤م .[٤]

أما التعليم المفتوح فقد بدأ في عام ١٨٥٨م عندما ابتكرت جامعة لندن نظاماً يتم من خلاله منح " درجات جامعية خارجية " للدارسين ، دون الحاجة إلى انتظامهم بالجامعة. وفي جامعة كمبردج ، فكّر جيمس ستيوارت James Stuart عام ١٨٦٦م في إنشاء جامعة مستقلة يتوزع أساتذتها بين المدن الكبرى ليتيحوا للنـــاس فرصـــاً أوسع لتلقي تعليم رفيع .[٥]

التعليم المفتوح والتعليم من بعد ... منطلقات وتوجهات :

لقد نمت النماذج الأولى – السابق عرضها – بمرور الوقت ، ومما ساعد على ذلك حاجة الأفراد إليها ، ونمو وسائل الاتصال وتوفرها ورخصها تدريجياً ، وإمكانية استخدامها في نشر التعليم بين الطبقات المحرومة منه ، وبعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) تدعم هذا النمو حيث اتجهت معظم الدول إلى تطوير نظم التعليم فيها على نحو يجعلها أكثر ديمقراطية وخاصة بين الطبقات الوسطى والفقيرة التي حرمت طويلاً من فرص التعليم ، ومن هنا ترسخت مبادئ : إلزامية التعليم ، وإطالة مدته ، والتنوع في التعليم الثانوي ، والتوسع في التعليم الجامعي ، ورصدت الميزانيات اللازمة لتحقيق هذه المبادئ .

ومع بداية الستينيات عقدت عدة مؤتمرات حول طبيعة العلاقة بين فرص التعليم والخلفية الاجتماعية والاقتصادية ، وخلصت هذه المؤتمرات إلى أن الدعم السخي للتعليم اتجه إلى منفعة الموسرين ، أكثر من اتجاهه إلى منفعة المعسرين ، وأكدت أن قضية تكافؤ الفرص التعليمية تختلط بقضايا أكبر منها ، وأنها جزء من النسيج الاجتماعي الكلي في أي مجتمع بحيث لا يستطيع الفرد أن يتوقع أن سياسة التعليم وحدها يمكن أن تحقق المساواة . وقد أكد على هذا الاتجاه تقرير كروثر Crowther Report ، كما أوضح تقرير روبنز Robbins Committee في عام ١٩٦٣م أن ٤٥% من أبناء الطبقة العليا في المجتمع يلتحقون بالتعليم العالي النظامي مقارنة بحوالي ٤% من أبناء الطبقة الفقيرة .(٦)

لقد ترتب على كل ما تقدم أن ظهرت على ساحة التعليم وباتت جزءاً من منظومته مؤسسات متعددة ومتنوعة للتعليم المفتوح أو للتعليم والتدريس من بعد لتحقيق عدة أهداف لعل منها :

١ – توفير فرص التعليم لغير الملتحقين بالتعليم النظامي .

٢ – إتاحة فرص التعليم المستمر للطلاب والعاملين الذين يرغبون في رفع مستواهم الثقافي .

٣ – إتاحة الفرص لأصحاب التخصصات المختلفة لاستيعاب تخصصات أخرى .

٤ - تنمية وتحديث معلومات ومهارات العاملين في مختلف مجالات التخصص .

٥ - إتاحة الفرصة للحصول على درجات علمية من بعد لقطاعات أكبر من الجماهير.

٦ - المساهمة في رفع المستوى التعليمي والمهني للمعلمين .

وهذا الاهتمام المتنامي بالتعليم المفتوح والتعليم من بعد أدى إلى وجود مؤسسات تعني بنشر أخباره أو شبكات تهتم بتبادل المعلومات والبيانات والخبرات . وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى :

١ - المجلة الأمريكية للتعليم من بعد (AJDE) :[٧]

The American Journal of Distance Education

والتي صدرت في عام ١٩٨٧ والتي تهتم بالبحث والمنح الدراسية في مجال التعليم من بعد في أمريكا ، وهي مصممة ليستفيد منها المعلمين في المدارس والكليات والجامعات ، والمشاركون في دورات تدريبية ، وفي الجيش ، والعاملون في المجالات المهنية ، ومعلمي الكبار ، والباحثون ، وغيرهم من المتخصصين في التربية والاتصالات . كما أنها تزود القارئ بنتائج الدراسات والأبحاث المختلفة التي تتم في مجال التعليم من بعد بهدف : تطوير فعالية البرامج ، أسس ومبادئ اختيار وسائل الاتصال المختلفة واستخدامها على نحو مناسب ، كيفية تقويم برامج التعليم المفتوح والتعليم من بعد .

٢ - إنشاء الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم من بعد :[٨]

وهي منظمة عربية تربوية غير حكومية لا تهدف إلى تحقيق الربح ، وتسهم في انتشار التعليم المفتوح والتعليم من بعد كنظام تعليمي عالمي ، كما تسهم أيضاً في تشجيع البحث العلمي في مجال التعليم العالي . مقرها الدائم مدينة القدس الشريف ومقرها المؤقت مكتب جامعة القدس المفتوحة / عمان - الأردن . ويمكن إنشاء مراكز لها في أقطار الوطن العربي بناء على قرار الهيئة العمومية .

تجارب عالمية في التعليم المفتوح والتعليم من بعد :

اتجه الباحثون ورجالات التربية في الآونة الأخيرة إلى دراسة التجارب والتصورات العالمية التي تستخدم وسائل الاتصال الحديثة ، والتي منها وسائل اتصال تعتمد على الكمبيوتر Computer-mediated Communciation (CMC) وهذه الوسائل تستخدم كأداة لتعليم الصغار والكبار ، كما تستخدم لأهداف تدريبية سواء في المؤسسات التجارية أو الصناعية وأيضاً في الكليات والجامعات .

ولقد أجريت تسع تجارب أجريت عليها دراسات وبحوث لمعرفة مدى جدواها وإمكانية الاستفادة منها ، وقد صنفت هذه التجارب وفقاً لمعيار أداة الاتصال المستخدمة فيها يوضحها الشكل (٣) ، وفيما يلي عرضاً لهذه التجارب .[٩]

أولاً : مؤتمرات الكمبيوتر
Computer Conferencing

١ - التعليم والتدريب بالبث المباشر: Online Education and Training (OET)

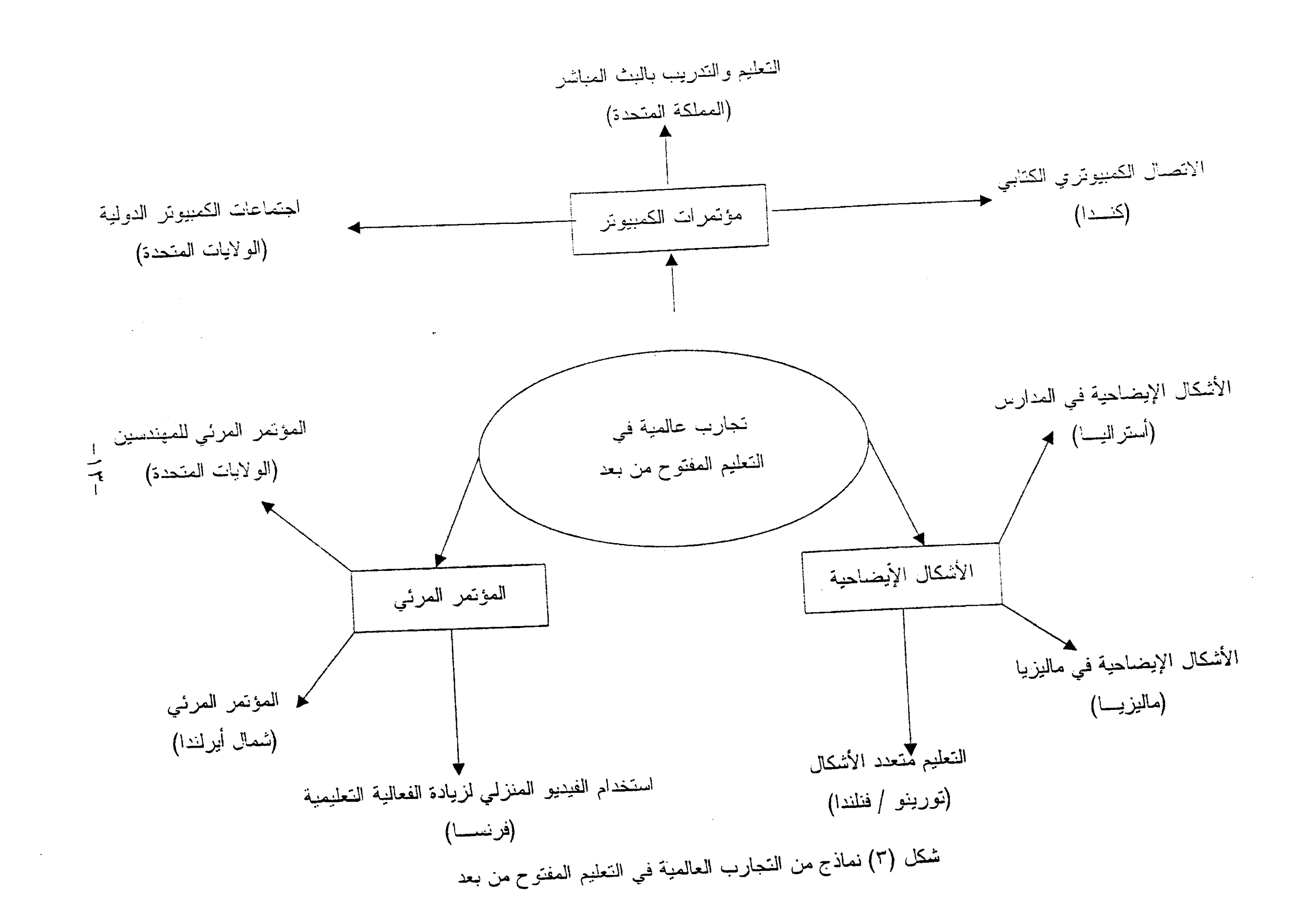
تطبق هذه التجربة كلية التربية - جامعة لندن ، وكلية التعليم التكنولوجي Institute of Education Technology والجامعة المفتوحة Open University (OU) في المملكة المتحدة ، وهي جزء من مشروع كوستل Costel Project الذي ترعاه اللجنة الأوروبية ، حيث يقدم مقررات لبعض الوقت على مستوى الدراسات العليا ، وللمهتمين بالتربية والتدريب ، والعاملين في الشبكات ، ومصممي المقررات الدراسية بهدف :

أ - زيادة فعالية التعليم التعاوني Collaborative Learning من خلال التعليم بالبث المباشر .

ب - تصمم المقرر المستخدم في مؤتمر الكمبيوتر Computer Conferencing .

ج - تحسين خدمات ونظم البث المباشر .

والمقرر يستغرق حوالي (٢٠) أسبوعاً ، يحصل عليه الطلاب في (١٥٠) ساعة ، ولإثراء العملية التعليمية يقدم للطلاب كتب دراسية ، أما عدد الملتحقين بالبرنامج فيتراوح ما بين (٤٥-٥٠) طالباً .



شكل (٣) نماذج من التجارب العالمية في التعليم المفتوح من بعد

والمرشدون للمقرر يتم اختيارهم من أعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات (الجامعة المفتوحة / جامعة لندن) ، والمرشد الطلابي قد يتحمل وحده كل ما يرتبط بالمقرر ، وقد يشاركه في تحمل هذه المسئولية بعض أعضاء هيئة التدريس .

وقد صمم هذا المقرر للسوق الأوروبية European Market وتقوم أجهزة الإعلام بالبث على المستوى الدولي ، وبالطبع تمثل المملكة المتحدة محور الارتكاز في عملية البحث . أما المشاركين فتتاح لهم فرصة اللقاء وجهاً لوجه ، والحصول على خبرات من مؤتمر الفيديو Video Conferencing الذي يبث من خلال القمر الصناعي ، وطلاب جامعة لندن يمكنهم متابعة ذلك من خلال شبكة الفيديو مباشرة Video Network, Live-net .

والواقع أن بنية المؤتمرات تتسم بالتباين نظراً لعدة اعتبارات منها نظرة المرشد الأكاديمي ، والبحث في الترتيب المنطقي والمثالي للمقرر . ومن ثم فإن نجاح المؤتمر يتطلب أولاً تقسيم الطلاب إلى ثلاث مجموعات ، كل مجموعة يكون لديها ذات الأسئلة ، وتتاح فرصة المناقشة للمجموعات الثلاث ، كما تتاح فرصة المناقشة لكل فرد داخل المجموعة .

وفي هذه الأثناء يقوم المرشدين الأكاديميين بتلخيص القضايا التي أثيرت وطرحت للنقاش من المجموعات الثلاثة وإلقاء الضوء على النقاط الهامة والتعليق عليها .

وفي كل أسبوع من أسابيع البرنامج ، يضع الطلاب علامات مختلفة على الأجزاء التي تم إنجازها ، أو ركزوا عليها في المناقشة ، وتستمر هذه العلامات حتى نهاية الشهر . وفي النهاية يتم اختيار خمس رسائل هامة أثيرت في المناقشات تتصل بالمعرفة ، القيم الاجتماعية ، مدى التفاعل في المؤتمر .

النتائج التربوية للتجربة :

إن الحكم على نتائج التجربة يتحدد من خلال مدى استفادة المشاركين ، ومدى التغيير الحادث في سلوكهم نتيجة التعليم ، ومن خلال إعجابهم بالمشاركة في المؤتمر . ونتائج التجربة تشير إلى إيجابية التعليم بواسطة المؤتمر الكمبيوتري ، وأن الطلاب يمكن أن يتعلموا بسهولة ويتكيفون مع هذا الأمر ، وأن دور المرشد الطلابي حيوي وأساسي لزيادة الفعالية في العملية التعليمية .

٢ - الاتصال الكمبيوتري الكتابي : Writers in Electronic Residence

بدأ برنامج الاتصال الكمبيوتري الكتابي في كنـــدا عـــام ١٩٨٧م لتحقيــق الاتصال بين مدرستين ، ثم تطور بعد ذلك فأصبح يقدم لطلاب المدارس الابتدائيــة والمتوسطة والثانوية .

والطلاب يستخدمون الكمبيوتر الكتابي لتنظيم ما يقومون به مـــن أعمـــال ، وتحمل على كمبيوتر جامعة Simon Fraser University في مدينـــة Vancouver في كندا . والمدارس الموجودة في هذه المدينة يمكنها الاستفادة من هذه الخدمة .

إن غالبية الكتابات ترتبط بالقصائد الشعرية والقصص . والطلاب يبـــدءون في عمل خطة تمهيدية من أجل التفاعل والمشاركة . ويشارك في هـــذا الاتصـــال الطلاب الكنديون والمهاجرين . والطلاب عليهم أن يعلقوا على البرنامج المكتـــوب في ضوء قراءاتهم ، كما يقدم الطلاب خبراتهم من خلال رؤيتهم الناقدة .

والمهتمون بالبرنامج يسعون إلى تحقيق عدة أهداف هي :

١ - إيضاح المفاهيم الموجودة في الكتب وكتابتها .

٢ - مساعدة الطلاب على الكتابة بطريقة عملية وملموسة .

٣ - أن يستفيد معلمي الفصول من هذه الخبرة التي قد تمتد إلى مؤلفي الكتب .

وفي هذا البرنامج يبدأ الشخص بكتابة الرسالة من المكان الموجود فيـــه - المنزل / المؤتمر - ويقدم الطلاب ملاحظاتهم الأولية حول ما يكتب ، ومـــن ثـــم يتعلمون من خلال ما يكتبون وتعد المراجعة والتعليق جزءاً أساسياً مـــن العمليـــة التعليمية ، حيث التعليم يتم من خلال المتخصصين مما يشجع الطلاب على القـــراءة وتعديل ما كتبوه .

والعنصر الأساسي في البرنامج هو استخدام المادة المباشرة كوسيلة لإمـــداد الطلاب بالخبرات وفهم القضايا الخارجية المرتبطة بالبيئة الطبيعية ، كما أن كتابـــة القصص بواسطة الطلاب من بيئات مختلفة تزودهم بخبرات متنوعة ، والجيد منـــها يصبح جزءاً من موضوعات الدراسة .

النتائج التربوية :

لعل من أهم النتائج التربوية لهذا البرنامج ، إتاحة الفرصة للطلاب لقراءة وكتابة المادة العلمية داخل الفصل الدراسي . وتشير التقارير التقويمية إلى أن كتابات الطلاب تميل إلى التحسن وأيضاً توظيف خبراتهم التعليمية . كما أنها تنمي لدى الطلاب اتجاهات ضرورية مثل الموضوعية وعدم التحيز نحو كتابات الآخرين، هذا بالإضافة إلى أن استخدام اللغة في الكتابة سواء لإنجاز عمل أساسي أو التعليق على عمل مقدم يساهم إلى حد بعيد في تطوير لغة المتعلم وإكسابه مهارات الاتصال .

كما أشارت نتائج هذه التجربة إلى أن الاتصال بالطلاب من خارج جدران الفصول يساهم في إنجاح البرنامج ، حيث يتيح الفرصة لأن يكتب الطلاب لبعضهم مما يساعد على تطوير خبراتهم وتصوراتهم .

والاستفادة من البرنامج لا تتوقف على الطلاب بل تمتد إلى المعلمين لأن تعليق الطلاب والمتخصصين يسهل عمل المعلم في الفصل حيث يقوم بالتقويم معه عناصر أخرى .

٣ - اجتماعات الكمبيوتر الدولية :

Bestnet: International Computer Conferencing

إن Bestnet تمثل اختصار

Binathional English – Spanish Telecommunications Network

وهي تعبر عن اتحاد دولي لمجموعة من مؤسسات التعليم العالي والذي يتولى توفير متطلبات التعاون فيما بينها . حيث توجد أربع مؤسسات في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية ، واثنتين في المكسيك ، وفي الوقت الراهن تقوم شبكة Bestnet بمد خدماتها لمساعدة الجامعات في كينيا وزيمبابوي .

وتعتمد شبكة Bestnet على مجموعة من نقاط الاتصال ، وعلى الراغب في الاستفادة منها الدخول فيها ، ومن ثم يمكنه الاشتراك في مؤتمر أو الحصول على معلومات أساسية ، أو الاتصال من بعد .

والاستخدام الشخصي لاجتماعات الكمبيوتـــر Computer Conferencing يقتصر في هذه التجربة على جامعة سانتياجو San Diego State University فقط، والتي تنحصر مشكلاتها في : الحاجة إلى تقديم مجموعة من المقررات المرنة التـي تقدم لطلاب المرحلة الجامعية الأولى والتي تصل إلـى أكـثر مـن (٢٥) مقـررا بالإضافة إلى قائمة مقررات بعض الوقت .

وبناء على ذلك فإن المقررات الفردية ، ولقاءات الفصول التقليدية ، يحـل محلها الاتصال بالكمبيوتر ، والفيديو كاسيت ، والطباعة ، ... الخ ومن هنـا فـإن الطلاب أحرار في الحصول على هذه المقررات وفق القائمة الأسبوعية ، والطـلاب غير ملزمين بأن تكون لديهم تجهيزات خاصة للحصول على هذه المقررات لأن كل التسهيلات متاحة داخل الحرم الجامعي . ومع ذلك فإن الذي يمتلك كمبيوتر وخـط تليفوني يمكنه أن يحصل على نظام الكونفراس في المـنزل عـن طريـق جـهاز التليفزيون ويمكن تسجيله بالفيديو كاسيت .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الكورسات التي تعتمد على التكنولوجيـا تكـون قليلة الكلفة على الرغم من أن المحاضرين فيها من الخبراء في مختلف المجالات .

وتؤكد هذه التجربة على اشتراك الطلاب في اجتماعات الكمبيوتر لدراسـة المقررات الدراسية ، ففي مقرر الاجتماعات الذي تتحدد أهدافه في :

أ – دراسة الأخبار حيث يساهم الطلاب أسبوعياً في تلخيص بعض الموضوعات من المطبوعات الحديثة المتصلة بوسائل الاتصال ، أو الحصول علـى معلومـات تكنولوجية .

ب – المعلومات الأسبوعية : يقوم الطلاب بدراسة وتحليل القضايا الأسـبوعية بنـاء على توجيه الأستاذ الجامعي .

ج – عقد سيمنار للمشاركة في إيضاح بعض المفاهيم الغامضة .

د – تكوين جماعة الفكر وفيها يتعاون الطلاب في مشروعات بحثية .

ه – تحديد مكان لمناقشة أي موضوع يتم الاتفاق عليه .

و – تقديم معلومات حول أحد المقررات ، وتوفير معلومات حول جدول المقـــررات ومحتوياتها .

ومن خلال المناقشة يتم التفاعل بين الطلاب والمشاركين في المناقشة ســواء من داخل الجامعة أو من خارجها ، والمقرر يتضمن مهام لكل أسبوع من أســـابيع الفصل الدراسي لمساعدة الطلاب على تدريب أنفسهم . وفي النهاية يتعاون الطلاب في إعداد التقرير النهائي حول المقرر الدراسي .

النتائج التربوية للتجربة :

أوضحت التجربة العملية أن معظم الطلاب يرون أن هذه الطريقة قد اتسمت بالفاعلية والتفاعل وجهاً لوجه Fact – to – Fact ، كما يرى الطلاب أن المقرر قـد أتاح لهم الفرصة للتعلم من أقرانهم ، وأن المقررات التقليدية لا تتيح هذه الفرصـة . بالإضافة إلى ذلك أوضح الطلاب أن الاتصال المباشر قد عزز عملية التّعلـــم وأن التعليم بهذه الطريقة أكثر اتصالاً بالبيئة ، وهم يشعرون بالاستفادة والتحسن نتيجـــة الحصول على هذا البرنامج .

ولمعرفة مدى تعاون الطلاب تبين أن ٧٥% منهم قد تعاونوا في تقديم كل ما هو مطلوب منهم في المقرر ، وأن معظم المجموعات قد استخدمت اللقاءات وجـــها لوجه لتحقيق التعاون فيما بينهم ، وبعضها استخدام التليفـــون ومجموعـــة واحـدة استخدمت الفاكس .

ثانياً : الأشكال الإيضاحية

Audiographics ..

١ – الشكال الإيضاحية في مدراس فيكتوريا بأستراليا :

MAX Audiographics in Victorian Schools:

بدأت مدارس فيكتوريا في أستراليا باستخدام برنامج الأشـــكال الإيضاحيـــة اعتباراً من عام ١٩٨٦م . حيث لوحظ في المدارس الريفية أن المساعدات الفنيـــة والتكنولوجية تشجع الطلاب على البقاء في المدرسة ، فالمعلمون يعلنون عن خطتهم التربوية ومتطلباتها التكنولوجية مثل :

أ – الربط بين الصوت والصورة .

ب – ربط الوثائق المرسلة بالمواد المطبوعة والمكتوبة .

ج – الاستفادة من إمكانات السبورة في عرض الأشكال التوضيحية والرسومات والكتابات التي تظهر أثناء التفاعل مع الطلاب .

وتتطور هذه المتطلبات ويصبح النظام يتكون فيما بعد من جهاز كمبيوتر مع برنامج للأشكال التوضيحية ، وفاكس ، وأجهزة استماع ويطلق على هذا النظام (MAX) والذي يتم تعديله طبقاً للمستحدثات ويستمر النمو والتطوير طبقا لظروف العمل .

ويوجد أكثر من (٢٠٠) مدرسة ومكان يستخدمون هذا النظام MAX System حيث ترتبط ست مناطق في وقت واحد ، ويطلق عليها اسم الفصول الإلكترونية ، ويمكن لهذه الفصول أن تعمل منفصلة ، وبالطبع المعلمون لهم دور أساسي في تطوير المناقشات بين المدارس . بالإضافة إلى ذلك يمكن للأباء في المجتمع المحلي أن يشاركوا في هذه المناقشات ، وهذا يعني أن النظام لا تقتصر خدماته على الصغار بل يمتد إلى الكبار .

وهذا النظام ليس متعدد الجوانب فقط ، بل يمكن أن يتكيف مع النماذج المختلفة للتدريس ، بعض المعلمين بدأ بالأجهزة السمعية والفاكس والأفلام السينمائية ، ومع استمرار العمل يمكن إضافة وسائل أخرى مثل شاشة عرض كبيرة للعمل مع المجموعات الكبيرة ، وماكينة تصوير أوراق وجهاز لطباعة الصور Scanner متصل بالكمبيوتر .

ودور المعلم هنا يتمثل في رسم خطة لاستخدام هذه الأدوات ، كما يمكنه وضع خطة من خلالها يستخدم الطلاب هذه الأدوات . ومن المناهج التي يستخدم فيها هذا الأسلوب "MAX" " تعليم اللغة الثانية " لأن المدارس الريفية تجد صعوبة في تقديم هذا المقرر وتدريسه ، ومن هنا تقدم الأشكال التوضيحية Audio-graphics مساعدة جيدة في تعليم هذا المقرر . كما يمكن تدريس مادة الرياضيات باستخدام هذا الأسلوب حيث أنه يمثل نافذة لعقل الطلاب .

ونظام (MAX) يمكن استخدامه في :

- المدارس المجمعة Cluster School .
- اللقاءات والمؤتمرات .
- مؤسسات التعليم العالي المحلية .
- مراكز تعليم الكبار ، ومعاودة الدراسة في المجتمع .

النتائج التربوية للتجربة :

تفيد التقارير التقويمية أن الطلاب يستفيدون من هذا النظام ومتفاعلين مع المعلمين ، وأوضحت أن الذين تلقوا المقررات من خلال نظام MAX قد تحسنت كفايتهم التعليمية ، كما أتاح الفرصة لتدريس موضوعات أكثر لعدد أكبر من الطلاب ، كما أنه أتاح الفرصة لمزيد من الاتصال بين المدارس ، وأعطى أشكالا جديدة للتعاون بين المعلمين .

أما الصعوبات التي تواجه المعلمين فتتمثل في أن هذه البرامج تحتاج إلى وقت كبير للإعداد مقارنة بالفصول التقليدية .

٢ - الأشكال الإيضاحية في ماليزيا : Audiographics in Malaysia

يوجد في جامعة سينز الماليزية Sains Malaysia University مركز للتعليم الجامعي من بعد تأسس في عام ١٩٧١م ، يقدم برامج للكبار الذين لم يحصلوا على فرصة التعليم العالي ، ويعتمد في تدريس مقرراته على التعليم الذاتي من الدراسات المطبوعة والتي تبث من بعد .

وفي عام ١٩٨٧م أدخل المركز نظام المؤتمرات السمعية Audio conference لتدعيم تعليم الطلاب من بعد ، ويتم تنظيم هذه المؤتمرات وفق مخطط المقررات التي يقدمها المركز ، وبالطبع يوجد اتصال مباشر بين المحاضرين والطلاب وهذا يتيح الفرصة للمحاضر أن يتابع تقدم الطلاب ومساعدة أي طالب أخفق في متابعة المحاضر .

وأحد أهداف المركز من برامج التعليم من بعد تتمثل في تنمية التوجيه الذاتي للمتعلم Self-directed وأن يصبح الدارس أكثر فاعلية لفهم ما هو مكتوب وأكثر

تركيزاً في العمل الأكاديمي ، وتنمية قدرته على البحث وتفعيل الاستفادة من الإمكانات والأنشطة التعليمية المتاحة بالمركز .

ويقوم المحاضر بإعداد الأشكال الإيضاحية لبعض المقررات لتنظيم العمل التعاوني بين الطلاب . وقد لاحظ المحاضرون معارضة من بعض الطلاب عند بداية العمل بأسلوب المؤتمرات السمعية .

والتعليم التعاوني Collaborative learning في هذا الإطار يظهر في جانبين :

الأول : قبل عرض الأشكال الإيضاحية ، حيث يتحاور الطلاب فيما بينهم في المقرر الدراسي بهدف :

- مناقشة الأسس والمبادئ التي يقوم عليها المقرر الدراسي .
- طرح نماذج من المشكلات والقضايا التي تواجههم في المقرر الدراسي .

وفي هذا الإطار يقوم أحد الطلاب المتميزين بشرح وتحليل أحد فصول المقرر الدراسي .

ثانياً : عرض الأشكال الإيضاحية : في ضوء ما سبق يقوم المحاضر بإعداد مجموعة من الأشكال الإيضاحية ترتبط بالأجزاء غير الواضحة في المقرر الدراسي وأحياناً يستخدم المحاضر السبورة الإلكترونية .

وآراء المحاضرين تختلف حول كثافة الطلاب في الفصل الدراسي ، فالبعض يفضل أن يكون عددهم صغير بينما يرى البعض الأخر أن التخطيط الجيد يمكن أن يساهم في حل إشكالية الأعداد الكبيرة .

والنتائج التربوية لهذه التجربة تشير إلى أن العديد من المعلمين يرون أن هذه الوسيلة ممتازة لأن البرامج المقدمة من خلالها تساعد على تعلم التوجيه الذاتي لأن كل التسهيلات تقدم بصورة مباشرة مما يشجع المعلمين الاعتماد عليها ، كما أن الطلاب يتحملون مسئولياتهم في التعليم ويعطي الطلاب الفرصة لتنمية مهاراتهم التعليمية .

ومن الجدير بالذكر أن هذا النظام لا يقتصر على التدريس في المرحلة الجامعية الأولى بل يستفاد منه في اللقاءات التي تنظم بين المعلمين والإداريين في المركز ، كما يستخدم أيضاً في ورش العمل وحلقات البحث Seminars .

٤ - التعليم متعدد الأشكال في تورينو : Maltiform Education in Torino

تقع تورينو Torino في شمال فنلندا ، وهي تمثل منطقة من خمس مناطق تم اختيارها لتنفيذ مشروع لتعليم الكبار يطلق عليه " التعليم متعدد الأشكال " Maltiform Ed. وفي هذا الإطار تقدم برامج تربوية مرنة تتضمن التعليم وجها لوجه fact – to – face ، والتعليم من بعد – باستخدام وسائل الاتصال – وتعليم موجه لخدمة متطلبات العمل . ويعزى هذا التعدد لأن الدارسين من الكبار يعملون أثناء النهار ، ويقيمون في مناطق متباينة ، ومن ثم فإن فرص التعليم المستمر المتاحة أمامهم بعد التعليم النظامي قليلة ، ومن هنا فإن برنامج الأشكال المتعددة يهدف إلى مواجهة حاجات الدارسين التربوية والاجتماعية والأعمال التي يمارسونها.

وفي هذه التجربة تستخدم وسائل الاتصال على مدى واسع فتشمل البريد الإلكتروني الذي يستخدمه المعلمين لإرسال الأسئلة والتطبيقات للدارسين ، ثم يقوم الطلاب بحل الأسئلة وإرسالها للمعلمين . وفي عام ١٩٨٦م استخدم المؤتمر السمعي Audioconferancing كمدخل للتدريس من بعد وكان المعلمون يتحفظون على استخدام هذه الوسيلة وذلك لقلة خبراتهم بأدوات التعليم من بعد . ففي البداية يقومون بكتابة المحاضرة وإرسالها عبر التليفون ، وبمرور الوقت اكتسبوا الخبرة وأصبحوا أكثر تفاعلاً مع الدارسين ، وبعد ذلك بخمس سنوات أي في علم ١٩٩١م استعان المعلمين بالأشكال الإيضاحية Audiographics لتقديم المقررات الدراسية .

والمقرر الدراسي يقدم في ثلاثة فصول دراسية ، في الأسابيع الخمسة الأولى ينظم لطلاب سيمنار وجهاً لوجه يومياً يقدم فيه المعلمين مدخل لدراسة المادة العلمية باستخدام التعليم من بعد ، ثم تستخدم الأشكال الإيضاحية Audiographics

في أوقات محددة في الفترة المسائية من كل أسبوع ، هذا بالإضافة إلى استخدام المؤتمر السمعي والبريد الإلكتروني .

والنتائج التربوية لهذه التجربة تشير إلى أن اتجاهات الطلاب إيجابية ، وأن المعلمين بات لهم دافعية واهتمام لاستخدام هذه الوسائل وبصفة خاصة الأشكال الإيضاحية أكثر من المؤتمر السمعي ، بينما فضل الدارسين التعليم وجها لوجه لفوائده الاجتماعية والسيكولوجية .

ثالثاً : مؤتمرات الفيديو

Video Conferencing

٥ - **الفيديو المرئي في جامعة يولستر " أمريكا " :**

University of Ulster Videoconference

تستخدم الجامعة الفيديو المرئي لطلاب الدراسات العليا ، وقد أحس الطلاب والمعلمين أنه من أهم أشكال التعليم المفتوح من بعد ، وأن المتطلبات التقنية تحتاج إلى ثلاثة كاميرات : الأولى تركز على الطلاب وإنجازاتهم ، والثانية تركز على المعلمين ، والثالثة تركز على البيئة الجغرافية .

والدراسة بالفصول تتضمن فترات محددة يتم تنظيمها بواسطة المعلم ، فهناك فترة لعمل المجموعة ، وفترة أخرى للمناقشة بين المعلم والطلاب .

وفي كل مقرر يتحمل الطلاب مسئولية تقديم الموضوعات وتسجل بواسطة الكاميرا ويتم مناقشتها ، ثم يرسل محتوى هذه الموضوعات إلى الطلاب بواسطة البريد . والتخطيط لهذه الموضوعات يتم أسبوعياً لتحديد ما ينبغي أن يقوم بها الطلاب أسبوعياً .

أما النتائج التربوية للتجربة فتشير إلى أنها حققت نتائج إيجابية ، حيث تحسنت استقلالية المجموعة في التّعلم ، والدراسة التقويمية لهذه التجربة أوضحت ما يلي :

أ - التقدم في استخدام الفيديو المرئي في التدريس والتعليم وبطريقة عملية أكثر من الوسائل الأخرى " لأن الفيديو المرئي يحل المشكلات العملية للتعليم من بعد " .

ب – الفيديو المرئي يستخدم نماذج تدريسية مؤثرة أكثر من النماذج التعليمية الأخرى كما أنه يلبي مطالب المعلم والمتعلم .

ج – الفيديو المرئي يساعد في تعليم الطلاب وبطريقة جماعية من خلال معلم واحد مشهور .

٢ – **استخدام الفيديو لزيادة فعالية التعليم في فرنسا : Telecom Interactive video (VIF)**

يستخدم في فرنسا نظام الفيديو المرئي Videoconferencing في المنزل وذلك لتدريب الأفراد على : التكنولوجيا / التصميم / الإدارة وغير ذلك . ويستفاد من القمر الصناعي في نقل المادة التدريبية .

والمادة المقدمة للمتدربين تكون أكثر تكاملاً ، وأكثر حساسية لاحتياجات المتدربين لأن الفيديو المرئي يستخدم – أكثر من التدريب وجهاً لوجه أو المواد المطبوعة للتدريب – لخفض الفترة الزمنية المخصصة للتدريب ، كما أنه يقدم تدريباً أكثر عمقاً واتساعاً . وهذه نقطة هامة جداً لأن الكثير من العاملين في الشركات يسكنون في مناطق جغرافية متناثرة ومتسعة .

وبالطبع يوجد استوديو رئيسي يتحكم في عملية البث وعلى المشاهد أن يختار البرنامج التدريبي الذي يتناسب معه ، وبعد انتهاء العرض يتلقى فريق العمل التغذية المرتجعة من خلال التليفون أو الفاكس .

أما خطة التدريب فهي مسئولية الفريق الفني للإنتاج والذي يتكون من مدير المشروع الذي يضع تصوراً للبرنامج التدريبي ، والمتدربون أنفسهم ، والفنيين والمصورين وكل المشاركين في البرنامج .

٣ – **استخدام المؤتمر المرئي للمهندسين :**

ISDN videoconferencing for engineers

بدأ برنامج الدراسات العليا للتعليم من بعد في جامعات كولومبيا عام ١٩٨٦م باستخدام وسائل اتصال عالية الكفاءة ، والتي منها الفيديو المرئي الذي يستخدم في مواقع متعددة .

وتقدم الجامعة برامج الدراسات العليا في فروع الهندسة المختلفة لمواجهة حاجات المهندسين ، وهذا البرنامج يشارك فيه العاملين في مجال الصناعة ، وأيضا طلاب الدراسات العليا .

والمقررات الدراسية تقدم من خلال أجهزة الفيديو الموجودة في الفصول الدراسية ، كما يمكن إدخالها إلى أجهزة الكمبيوتر ، بالإضافة إلى الفيديو كليب video clips ، والأشكال التوضيحية والبريد الإلكتروني والفاكس وكل وسائل الاتصال الإلكترونية المتاحة .

والتدريس باستخدام الفيديو المرئي يتم في حوالي (١٠٠) قاعة دراسية ، ويستعين بعض المحاضرين بالمدخل التفاعلي interactive في التدريس أو التحضير المسبق pre-prepared وفي هذا الإطار يحاول بعض المحاضرين إثارة الطلاب لإبراز خبراتهم المهنية في مجال الهندسة ، وكيف يمكن مواجهة القضايا والمشكلات التي تواجه الصناعة . كما يقدم بعض المحاضرين دليل للمقرر الدراسي يشمل الملاحظات والأشكال التوضيحية في بداية الفصل الدراسي ، كما يقدم قائمة بالأنشطة وتوقيت المقررات الدراسية المتاحة للدارسين داخل الجامعة وخارجها . ويقدم هذا كله إلى شبكة برامج الفيديو في كولومبيا Columbia video network program حتى يتم التنسيق بين المحاضرات ، والبرامج الموجودة على الشبكة .

والطلاب بصفة عامة يفضلون الحصول على المقررات الدراسية من خلال شرائط الفيديو المسجلة ، من حضور البث المباشر فقط .

والنتائج التربوية لهذه التجربة تشير إلى أن جامعات كولومبيا قد اختارت أسلوب الفيديو المرئي لأنه يشبه إلى حد بعيد التعليم وجهاً لوجه ، كما أنه يمثل مدخلاً جديداً للتعليم من بعد مما يعزز عملية التعليم والتعلم ويتمثل هذا في :

أ - الفيديو المرئي يساعد ويشجع المعلم على تحسين أسلوبه وطريقته في التدريس .

ب – إن وجود فصول داخل الجامعة تمثل أهمية كبرى للمعلم ولمتلقي المقرر حيث تتاح للمشاهد طرح الأسئلة وتلقي الإجابة عليها ، كما أنها تقدم تغذية مرتدة للمعلم .

ج – الطلاب داخل الجامعة يستفيدون من برامج التعليم التي تقدم للدارسين من خارج الجامعة لأنهم يحصلون على خبرات مباشرة تتصل بالعمل في المجال الهندسي .

د – كلا من طلاب الجامعة أو الذين يدرسون من خارجها يقوّمون شرائط الفيديو ، كما يوضحون الصعوبات التي تواجههم .

لقد حققت هذه التجربة العديد من النتائج الهامة منها :

١ – زيادة الفرص المتاحة أمام الكلية لتنمية البحوث المرتبطة بالصناعة .

٢ – إتاحة الفرصة لتنمية المقررات التي يدرسها الطلاب ، وإيجاد مقررات جديدة .

٣ – الاستفادة من القيادات العلمية والمهندسين المشاركة في البرنامج .

٤ – مواجهة بعض المشكلات التي تواجه العمل الهندسي .

والواقع أن وطننا العربي لم يكن بعيداً في أي وقت عن هذه التجارب ، وذلك لعدة أسباب لعل منها :

١ – تراثه الثقافي والتربوي والتعليمي المتراكم عبر العصور .

٢ – ما يوجد فيه من خبراء وكفاءات فنية وإدارية تفاعلت مع هذه التجارب بالقراءة تارة ، والتعامل المباشر أو غير المباشر تارة أخرى .

كل هذا وغيره كانت محصلته وجود بعض التجارب العربية في التعليم المفتوح من بعد يمكن رصد أهمها فيما يلي :

أولاً : التعليم المفتوح في مصر

تعد من أقدم التجارب في المنطقة العربية ، حيث بدأت بتأسيس الجامعة الشعبية في عام ١٩٤٥م (١٠)، وتمثل نموذج استنساخي لما ظهر في الغرب ، حيث يشير صاحب الفكرة – أحمد أمين – " ... نشأت عندي فكرة لا أدري من أين نبتت فقد لاحظت خطأ وزارة المعارف في قصر جهودها على التعليم داخل جدران المدارس ، مع أن في عنقها تثقيف الشعب بأجمعه في المدارس وغير المدارس بالصور المختلفة ، وخطأ آخر وقعت فيه وهو فهمها أن نشر الثقافة لا يكون إلا بواسطة تعليم القراءة والكتابة ، مع أنه يمكن نشر الثقافة بواسطة السمع ، وبواسطة عرض الأشرطة السينمائية على الناس ... ، وقد قرأت نتفا عن تعليم الكبار في الممالك الأجنبية ، فعكفت – أنا وشابان ممن يعلمون معي في الإدارة الثقافية – على قراءة الكتب التي تصف النظم التي اتبعت في هذا السبيل ، فنحن نجتمع كل يوم في لجنة التأليف والترجمة، نقرأ، نترجم، وندرس، ونبحث أي هذه النظم يصلح لمصر، ووضع تقرير مفصل عن هذه الفكرة التي سميناها " الجامعة الشعبية " ...".

وفي بداية الستينيات بدأت مصر الاهتمام بفكرة التعليم من بعد ، وتمثل هذا في الاستفادة من الإرسال التليفزيوني في تقديم برامج مدرسية يشاهدها التلاميذ في منازلهم مساءاً ، وأيضاً برامج التليفزيون التعليمي يشاهدها التلاميذ في مدارسهم كجزء من المقرر الدراسي ، كما قدمت برامج لمحو الأمية من خلال الإذاعة والتليفزيون .

ومع بداية الثمانينيات تزايد الاهتمام بفكرة التعليم من بعد ، حيث بدأ برنامج لتأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي بعد أن وافق عليه المجلس الأعلى للجامعات في ١٩٨٣/٣/١٠م . وفق الاعتبارات الآتية :

١ – توصيل المادة التعليمية إلى الدارسين حيثما وجدوا أثناء العام الدراسي نظرا لصعوبة تفرغهم للدراسة ، وصعوبة انتقالهم إلى مراكز الدراسة .
٢ – اعتماد الدارس على أسلوب التّعلم الذاتي .

٣ – حضور الدارسين إلى مراكز دراسية لعدد محدود من الساعات في أوقات فراغهم للاجتماع بأعضاء هيئة التدريس للإجابة على استفساراتهم وأسئلتهم .

٤ – انتظام الدارسين في الدراسة أثناء فترة الإجازة الصيفية لمدة شهرين لدراسة المواد التي تحتاج إلى تدريبات عملية أو لغوية .

واعتمد المشروع على عدد من الوسائط التعليمية : مطبوعات ، برامج تليفزيونية وإذاعية ، مراكز دراسية ، دراسة منتظمة أثناء الإجازة الصيفية .[١١]

وفي عام ١٩٨٩م دعا وزير التعليم إلى إنشاء مراكز التعليم المفتوح بالجامعات المصرية وفي أقل من عام قامت كلية التجارة جامعة الإسكندرية بإنشاء مركز للتعليم المفتوح اعتباراً من العام الجامعي ١٩٩١/١٩٩٠ ، ومنذ ذلك التاريخ توالى إنشاء مراكز التعليم المفتوح في بعض الجامعات المصرية .

وفي دراسة حالة لتجربة التعليم المفتوح بجامعة القاهرة ، خلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها :[١٢]

١ – انخفاض أعداد المسجلين في برنامج التعليم المفتوح (١٩٩١ – ١٩٩٧م) حيث بلغت نسبة المقبولين في عام ١٩٩٧م (٤٧,٢% ، ٨,١%) في برنامجي التعليم التجاري والزراعي على التوالي .

٢ – إن التعليم المفتوح ببرامجه ، وبنيته الراهنة لا يساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية بين الدارسين ، بل يعمل على تعميق الهوة التعليمية والثقافية نظرا لأنه يمثل أحد الأبواب الخلفية للالتحاق بالتعليم الجامعي ومما يدعم هذا أن حوالي (٧٠%) من أبناء العاصمة أتيحت لهم فرص الالتحاق بالتعليم المفتوح ، أما أبناء محافظات الحدود كلها لم تتجاوز نسبة التحاقهم بالتعليم المفتوح أكثر من (٠,٥%) . وهذه النتيجة تبدو طبيعية ومنطقية وتتفق مع واقع الحال حيث استعارت الجامعة شكل التعليم المفتوح ، أما مضمونه فيمثل صورة مشوهة لما هو موجود في التعليم الجامعي التقليدي فلا توجد مراكز دراسية منتشرة في المجتمع ، كما لا توجد وسائل اتصال منتظمة يستطيع الدارس أن يستفيد منها ، فالأمر يقتصر في النهاية على مجموعة من الكتب والمذكرات يحصل عليها

الطالب من الجامعة ، وأحياناً ما تنظيم بعض المحـاضرات بالجامعـة يمكـن للطلاب حضورها مقابل دفع مبالغ معينة ، أما تقويم الطلاب فيتم بمقر الجامعـة وبالصورة التقليدية في نهاية كل فصل دراسي .

٣ - **الفئة العمرية والخلفية التربوية للدارسين الملتحقين بالتعليم المفتوح** : بلغـت نسبة الملتحقين بالمؤهل المتوسط في الفئة العمرية (٢٠-٣٠) سنة حوالي ٧٥% وتنخفض النسبة تدريجياً كلما زاد المؤهل الدراسي حيث بلغـت ٦٩% ، ٤٠% في المؤهل فوق المتوسط ، والعالي على التوالي . وعلى العكس من ذلك بعـد سن الثلاثين حيث تزيد مشاركة الحاصلين على مؤهل عالي مقارنة بـالمؤهلات الأخرى .

٤ - **نوعية المشاركة في برنامجي التعليم المفتوح** : تبين من الدراسة أن الذكـور أكثر إقبالاً على برنامج التعليم المفتوح حيث بلغت نسـبة مشـاركتهم حوالـي (٧٠%) من إجمالي المشاركين ، كما ترتفع نسبة مشاركة الإناث في برنـامج التعليم التجاري مقارنة ببرنامج التعليم الزراعي . وبصفة عامة يمكن القـول أن مشاركة المرأة في برامج التعليم المفتوح مازالت محدودة ، ولا تتناسـب مـع التوسع في تعليم الفتاة في الآونة الأخيرة ، وما يواجهها من متطلبات اقتصاديـة واجتماعية متباينة ومتعددة سواء على مستوى الأسرة أو العمل الذي تقوم به .

٥ - **معدلات التخرج** : تشير نتائج الدراسة إلى تدني مؤشـرات تخـرج الدارسـين مقارنة بالطلاب الجدد ، حيث تصل النسبة إلى ٢٠% ، ١٨% فـي برنـامجي التعليم التجاري والزراعي على التوالي .

ثانياً : جامعة السودان المفتوحة[١٣]

بدأت الإرهاصات الأولى للتعليم الجامعي المفتوح في بداية الثمانينات مـن القرن العشرين ، وبدأت الدراسة للفوج الأول في العام الجامعي ١٩٩٢/٩١م .

وتسعى الجامعة المفتوحة في السودان إلى تعزيز فكرة تعليم الكبار من خلال توفير فرص جديدة في التعليم العالي والتدريب الفني والتكنولوجي بأسـلوب مـرن يشرف عليه مرشدون ومشرفون يوظفون وسائل الإعلام من تليفزيون وإذاعة وبريد

ومراسلة ومراكز تعليم من بعد لكل الراغبين في مختلف الأعمار للحصول على دراسات جامعية منتظمة ومتكاملة .

والجامعة تستقبل الكبار والراشدين وخريجي المدارس الناجحين ، ومن ثم فهي تحمل في طياتها أنواعاً مختلفة من رواد التعليم المفتوح متفاوتون في أعمارهم ومنهم . وقد بلغ عدد المسجلين فيها في العام الدراسي الأول ١٩٩١/١٩٩٢م حوالي (٣) آلاف طالب وطالبة . وكل الطلاب المسجلين من الحاصلين على الشهادة الثانوية السودانية أو ما يعادلها ، كما تقبل الجامعة الشهادات القديمة والمنتسبين للدراسة ، وطلاب الأقاليم ، وطلاب من خارج السودان .

ويتبع الجامعة مراكز تعليمية والتي بدأت تجربتها من خلال مراكز التأهيل التربوي للمعلمين في جميع ولايات السودان ، وتعدا لجامعة لقيام ثلاث مراكز بالولاية الشرقية والوسطى وبولاية نهر النيل .

وتقدم الجامعة دروساً تشمل نصوص مطبوعة معدة بطريقة تلائم التثقيف الذاتي ، وأيضاً بث إذاعي وتلفازي لمدة تسعة أشهر في العام إلى جانب الأشرطة المسجلة والمسموعة والمرئية .

وتركز الجامعة على العلوم الإنسانية والدراسات النظرية حيث تقدم برامج تتعلق بالاقتصاد والإدارة مثل إدارة الأعمال الإسلامية ، والاقتصاد المنزلي والمحاسبة وإدارة الأعمال ، وبرامج أخرى ترتبط بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وتشمل الآداب بشعبها الأربع : اللغة العربية وآدابها واللغة الإنجليزية وآدابها ، واللغة الفرنسية وآدابها وشعبة الإعلام ، نوع ثالث من البرامج المتصلة بالدراسات الإسلامية مثل الفقه والتفسير والثقافة الإسلامية ، والنوع الرابع من البرامج متقدمة كلية التعليم المستمر وخدمة المجتمع والتي تقدم برامج تشمل : المحاسبة ومدة الدراسة ثلاث سنوات لنيل دبلوم المحاسبة ، ودبلوم الكمبيوتر لمدة ثلاث سنوات ويحصل الخريج على دبلوم العلوم في الكمبيوترُ ، وأيضاً برنامج اللغة الإنجليزية للمبتدئين ، وبرنامج الاقتصاد المنزلي وإدارة الأعمال ومدة الدراسة فيه أربعة وعشرون شهراً يحصل الدارس بعدها على شهادة في إدارة الأعمال . كما تقدم

الجامعة برنامج للترجمة بالتعاون مع عدد من الجامعات السودانية والأجنبية لمدة عام أو عامين .

وتعتمد الجامعة في تمويلها على :

أ – جهود مؤسسيها ومؤيديها من أبناء الوطن والعرب والمسلمين .

ب – مساهمة الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الدولية .

ج – الهبات والتبرعات والمنح والمساهمات الشعبية .

د – الرسوم والمصروفات الدراسية .

ه – تسويق المقررات والمطبوعات والتسجيلات .

و – الإعانات والقروض الحسنة ومخصصات التعليم .

٦ – الصندوق الجامعي :

وتواجه الجامعة العديد من المشكلات منها قلة الموارد البشرية المؤهلة والمدربة للعمل بالجامعة المفتوحة بالإضافة إلى قلة الدعم الحكومي وانعدام المساعدات الإقليمية والدولية ، وتوفير المتطلبات التقنية المرتبطة بهذا النوع من التعليم ، وإقامة مركز فني متطور للخدمات وتقنيات التعليم ، والخلاف المستمر حول تحديد المقررات الدراسية وأسلوب تدريسها .

ثالثاً : جامعة القدس المفتوحة(١٤)

بدأت التجربة في منتصف العقد السابع من القرن العشرين عندما دعت منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلة بالصندوق القومي الفلسطيني ، منظمة اليونسكو في عام ١٩٧٥م ، إلى دراسة احتياجات الشعب العربي الفلسطيني من التعليم الجامعي ، وإقامة نظام تعليم مفتوح للفلسطينيين .

وبعد دراسات واجتماعات ومناقشات ، اتخذت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٨٥م قراراً بالبدء في تنفيذ مشروع الجامعة الفلسطينية ، والتي تم تغيير اسمها إلى جامعة القدس المفتوحة منذ ذلك العام .

وتعمل الجامعة على تحقيق عدة أهداف منها :

١ - **الإسهام في تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم عن طريق :**

١/١ توسيع فرص التعليم العالي والإسهام في حل المشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم العالي التقليدية عن استيعاب الطلب المتزايد على التعليم العالي ممن يمتلكون الرغبة والقدرة .

٢/١ توفير فرص التعليم العالي والتدريب للفئات المحرومة أو التي فاتتها هذه الفرصة نتيجة لظروف خاصة أو عامة .

٣/١ توفير فرص المزاوجة بين التعليم والعمل للفئات المنخرطة في سوق العمل .

٢ - توفير فرص التعليم والتدريب المستمر أثناء الخدمة وذلك لمواكبة التطورات المتلاحقة في مجالات المعرفة ، ولتطوير الكفايات ورفع مستوى الأداء والإنتاج بين العاملين .

٣ - الإسهام بدور تثقيفي وتدريبي عام . وفي هذا المضمار يمكن للفرد دراسة مقررات معينة مختارة لا تؤدي بالضرورة إلى حصوله على درجة جامعية وإنما إلى شهادة بالمقررات المحددة التي اختارها لإثراء معرفته في مجالات معينة يراها نافعة لذاته ولعمله .

٤ - إعداد الدارس من خلال البرامج الدراسية المصممة في ضوء فلسفة الجامعة .

٥ - تقديم برامج دراسية مصممة لتلبية الاحتياجات الوطنية العامة على مستوى الوطن العربي وسوق العمل وخطط الإنماء الشامل على أسس علمية مدروسة سلفاً .

٦ - الإسهام في الحد من نزوح الدارسين إلى خارج الوطن طلباً للتحصيل العلمي .

٧ - الإسهام في تكوين شخصية عربية ثقافية تربوية موحدة أو متجانسة عن طريق توحيد المفاهيم العلمية والثقافية .

٨ - تدريب الدارس على آليات التَّعلم الذاتي وطرق استغلال ملكاته الفكرية وتطويرها المستمر .

٩ - تحقيق المزيد من التكامل بين مؤسسات التعليم العالي وأنماط التعليم المختلفة في خدمة الهداف التربوية والإنمائية المختلفة والمتطورة .

١٠ - الإسهام في تطوير نوعية التعليم باستخدام الوسائط التقنية الحديثة المتنوعة التي أثبتت جدواها في تعزيز التَّعلم .

وتقدم الجامعة خمسة برامج أكاديمية في مستوى البكالوريوس وهي :

١ - برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية / تخصص أنظمة المعلومات الحاسوبية .
٢ - برنامج الزراعة .
٣ - برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية .
٤ - برنامج الإدارة والريادة .
٥ - برنامج التدريبية .

ويتكون كل برنامج من تخصص أو أكثر يمكن للدارس اختيار التخصص الذي يرغب في دراسته للحصول على درجة البكالوريوس في إحدى التخصصات المتضمنة في هذه البرامج . وتضم جامعة القدس في الوقت الراهن فرعاً واحداً هو فرع فلسطين ومقره مدينة القدس الشريف ، ويضم ست مناطق تعليمية وخمسة عشر مركزاً دراسياً ، ويضم كل مركز دراسي عدداً من المرشدين الأكاديميين في مجالات التخصص المختلفة ، وعلى هؤلاء تقع مسئولية توجيه الطالب في دراسته وتنظيم حلقات البحث ، والتقويم الذاتي والعام والإشراف على أداء الامتحانات الدورية النهائية ، ويجهز كل مركز دراسي بما يحتاجه من مكتبه وتجهيزات وتقنيات تربوية .

وتقييم ومتابعة الطالب تتم في ثلاث مراحل :

- **التقييم غير المباشر** : ويقصد به أن يجيب الطالب على الأسئلة الواردة في نهاية كل وحدة دراسية ليتحقق من مدى إلمامه بالمادة العلمية .
- **التقييم شبه المباشر** : حيث يقوم معدو المادة العلمية بوضع تعيينات في نهاية الوحدات الدراسية للإجابة عليها وإرسالها إلى المرشد الأكاديمي وعلى ضوء إجابة الطالب يتم إرشاد الطلبة .
- **التقييم المباشر** : له النسبة الكبرى من مجمل تقييم الدارسين ويتكون من امتحانين خلال الفصل الواحد بالإضافة إلى امتحان نهائي . ويعقد الامتحان

الأول في الثلث الأول من الفصل تقريباً ، أما الامتحان الثاني فيعقد في الثلث الأخير منه ، أما الامتحان النهائي فيتم عقده في نهاية الفصل الدراسي . وبالإضافة إلى هذه الامتحانات يطلب من الطلاب القيام بالأعمال المخبرية أو التطبيقية تحت الإشراف المباشر للمرشد الأكاديمي .

ويتم التفاعل بين الطلبة والهيئة التدريسية من خلال التعيينات المكتوبة التي يكتبها الطالب ويرسلها إلى المرشد الأكاديمي ، الأعمال المخبرية والتطبيقية ، الندوات والحلقات الدراسية ، الزيارات الميدانية ، والمختبرات والتطبيق العملي .

وتحاول الجامعة توسيع إطار خدماتها ، حيث قامت في الآونة الأخيرة بإجراء اتصالات مكثفة لإنشاء فروع لها في كل من الأردن والسودان وقطر وتونس وليبيا ومصر وسوريا والعراق .

ولتوثيق العلاقات مع الجامعات المفتوحة ومؤسسات التعليم من بعد فقد انضمت الجامعة للمجلس الدولي للتعليم من بعد . كما وافقت على طلب من جامعة Harriot Watt في أدنبرة – اسكتلندا ، لإدارة امتحانات طلبة الجامعة المذكورة في الشرق الوسط الملتحقين ببرنامج درجة الماجستير تنفذه جامعة هاريوت وات .

وفي دراسة حول كلفة الطالب في الجامعة المفتوحة بالقدس تبين أنها تمثل ٤٤% من المعدل العام ، أي أن كلفة التعليم الجامعي في جامعة القدس المفتوحة هي الأدنى مقارنة بالكلفة في الجامعات الفلسطينية الحكومية .

أما الصعوبات التي تواجهها الجامعة فهي متعددة ، فبعضها قانوني حيث تماطل سلطات الاحتلال منح الجامعة تصاريح لممارسة.عملها في القدس والضفة الغربية ولمواجهة هذه الصعوبة تبنت الجامعات الفلسطينية المحلية برنامج التعليم المفتوح في المناطق التي تتواجد فيها . أما في قطاع غزة فقد تمكن البرنامج من الحصول على إذن مؤقت بالعمل . هذا بالإضافة إلى مشكلة ضعف الإمكانات المالية والبشرية حيث الغالبية العظمى من الإداريين بمن فيهم مديري المناطق التعليمية لم يتلقوا تدريباً متخصصاً حول مفهوم وأساليب ونشاطات التعليم المفتوح ، كما أن المشرفين الأكاديميين سواء كانوا متفرغين أو غير متفرغين لا يدركون

تماماً فلسفة التعليم المفتوح وطرائقه وبالتالي يتصرفون أثناء اللقاءات مع الدارسين كما اعتادوا في الجامعات النظامية .

كما توجد مشكلات أخرى تتعلق بالمباني حيث توجد صعوبة في توفير أماكن للامتحانات ، كما أن أبنية المراكز غير مناسبة حيث إن بعضها بني كمنازل بالإضافة إلى مشكلات تتعلق بالمكتبات ، حيث التعاون ضئيل بين الجامعات النظامية والجامعة المفتوحة باستثناء جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، كما توجد مشكلات تتعلق بالمقررات الدراسية والكتب المقررة ، ومشكلات تتعلق بالامتحانات حيث يتعرض الدارس إلى ثلاثة امتحانات كل فصل دراسي مما يسبب الكثير من المشكلات للدارسين والمشرفين مما يؤدي إلى انسحاب عدد كبير من الدارسين من برامج الدراسة .

بالإضافة إلى ذلك توجد مشكلات تتعلق بنقص التجهيزات والمختبرات وأيضاً قلة إقبال الدارسين على بعض البرامج مثل برنامجي الأرض والتنمية الريفية والتنمية الاجتماعية والأسرية .

رابعاً : الجامعة المفتوحة في الجماهيرية الليبية(١٥)

تم إنشاء الجامعة بقرار من اللجنة الشعبية العامة عام ١٩٨٧م ، كمؤسسة مستقلة لها شخصيتها الاعتبارية ، تهدف إلى نشر العلم والمعرفة وتحقيق مبدأ حرية التعليم ، وتختص الجامعة بالتعليم العالي والجامعي في التخصصات الإنسانية والعلمية ، وتمنح الجامعة درجات علمية مماثلة لما تمنحه الجامعات التقليدية : الليسانس / البكالوريوس / الماجستير / الدكتوراه .

وقد افتتحت الدراسة بالجامعة في عام ١٩٨٩م في ثلاث كليات : " الآداب والتربية / الاقتصاد والعلوم السياسية / كلية القانون " ، ثم افتتحت كلية الزراعة في عام ١٩٩٣م .

وتقدم الجامعة ثلاثة أنوع من البرامج :

أولاً : البرنامج الأكاديمي للحصول على المؤهل الجامعي : وهو مكافئ لبرنامج الجامعات النظامية ويلتحق به طلاب الثانوية العامة أو ما يعادلها .

ثانياً : البرنامج الاختياري : يلتحق به الدارسين الراغبين في دراسة مقررات دراسية معينة ، ومن ثم فهو مفتوح لمختلف مستويات الطلاب والفئات العمرية وذلك لتحقيق عدة أهداف منها :

١ – زيادة معارف الدارس في تخصص معين مثل : القانون / المحاسبة / الثقافة العامة .

٢ – اختبار قدرات الدارس العلمية وإمكانية انخراطه في البرنامج الأكاديمي .

٣ – إشباع رغبات الأفراد في فروع المعرفة وخاصة الدين واللغة العربية .

ثالثاً : برامج خاصة : تقوم الجامعة بإعداد برامج خاصة لفئات متعددة لتلبية رغباتهم ومنها :

١ – برنامج تأهيل وإعادة تأهيل المدرسين .

٢ – برنامج رفع كفاءة المنتسبين ممن يلتحقون بالجامعة من غير الحاصلين على الثانوية العامة . وتعد مقررات هذا البرنامج إجبارية لمن تقل مستوياتهم التعليمية عن الثانوية العامة ويرغبون في الالتحاق بالبرنامج الأكاديمي للحصول على الدرجة الجامعية الأولى .

٣ – برامج خاصة : ويلتحق به الدارسين الراغبين في الحصول على درجة علمية في تخصص غير التخصصات التي درسوها في دراستهم الجامعية .

والمركز الرئيسي للجامعة في مدينة طرابلس ، ويتبعها عدد من الفروع لتقديم جميع الخدمات الإدارية والتعليمية للمنتسبين بالمناطق التي تقع بها الفروع وهي : سبها / بني غازي / درنة / باجحرة / مصراتة / الكفره / إجدابيا / يفرن .

والجامعة تقدم برامجها من خلال وسائل تقنية متعددة مثل الإذاعة المرئية والمسموعة / الأشرطة المرئية والمسموعة / الحقائب التعليمية / الحاسوب ،

ونتيجة لظروف الحصار الحالية لم تتمكن الجامعة من استكمال برامجها العلمية التي تقدم باستخدام وسائل تقنية متعددة .

أما أعداد الملتحقين بالجامعة وفئاتهم العمرية فتشير إحصاءات عـــام ٩٣ ، ١٩٩٤ إلى أن عددهم قد بلغ (١٢,٩٠٤) طالباً وطالبة ، وأن ٦٤% منهم تقع فـــي الفئة العمرية (١٨-٣٣) ، ٣٦% من الطلاب في الفئة العمرية (٣٤-٦٢) .

ومن الجدير بالذكر فإن الجامعة المفتوحة تقوم بالتنسيق والتعاون مع أقســام وكليات الجامعات النظامية .

وقد واجهت الجامعة منذ إنشائها عدداً من المشاكل من أهمها :

١ - عدم وضوح فكرة التعليم المفتوح لقطاع كبير في المجتمع .
٢ - إعداد المناهج والبرامج التي تتمشى مع أسلوب وأهداف الجامعة .
٣ - عدم توفر العناصر المؤهلة من الإداريين وأعضاء هيئة التدريس ، وأن المتــاح منهم يغلب على تفكيره ما يطبق في التعليم النظامي .
٤ - لم تتمكن الجامعة من إعداد برامج متعددة تعتمد على تقنيات التعليم مـــن بعـد بسبب الحصار المفروض على ليبيا .

الدروس المستفادة من التجارب العالمية
في التعليم المفتوح والتعليم من بعد

من سياق التجارب السابقة في التعليم المفتوح والتعليم مـــن بعـد ، يمكـن استخلاص مجموعة من المؤشرات أو الدروس ذات الدلالة نستطيع الاستفادة منـــها بصورة أو بأخرى لتطوير وتحديث نظم التعليم الحالية في وطننا العربي ، وبخاصة وأن بعض الدول العربية تفكر حالياً في الاستفادة منها لمواجهـــة بعــض القضايــا والمشكلات التي تواجه نظم التعليم فيها ، ولعل من أهم الدروس :

١ - الاستفادة من منشآت التعليم النظامي والقوى البشرية العاملة فيـــه حيــث يتــم الاستعانة ببعض هيئات التدريس للعمل لبعض الوقت، الأمر الذي يقلل من كلفـة التعليم المفتوح من بعد مقارنة بالتعليم النظامي التقليدي، ففـــي جامعـــة القــدس المفتوحة تبلغ كلفة الطالب(٦٢٧) ديناراً أردنياً، وهذا يمثل ٤٤% من كلفة الطــالب

على مستوى الجامعات الفلسطينية (١٦) . كما اشارت دراسة الحالة التي قام بها واجنر Wagner للجامعة المفتوحة في إنجلترا إلى أن كلفة الطالب فيها تصل إلى ٢٥% من كلفة الطالب في الجامعات التقليدية .(١٧)

٢ - تقديم الفرصة الثانية لمواصلة الدراسة : فهناك العديد من الأفراد الذين لم يتمكنوا من مواصلة التعليم العام / الجامعي لسبب أو لآخر . هؤلاء يرغبون في تحسين أوضاعهم المهنية والاجتماعية ، ومن هنا يصبح التعليم المفتوح من بعد أحد الوسائل الهامة والمرنة للعودة إلى الدراسة مرة أخرى ، وبخاصة أنه لا يحتاج إلى تكاليف باهظة مقارنة بالتعليم التقليدي .

٣ - نشر التعليم والمعرفة بين عدد كبير من الأفراد وفي أي مكان : باستخدام وسائل الاتصال الحديثة يساعد على تقديم برامج تربوية متعددة ، لأعداد كبيرة من المشاهدين والمستمعين في مكان إقامتهم ، ومن هذه الوسائل : التعليم المحوسب (ICD) ، الوسائط السمعية Audio وشرائط الفيديو vedioconference ، والمؤتمرات السمعية audioconference وغير ذلك من الوسائل التقنية .(١٨)

٤ - أوضحت بعض التجارب أن استخدام الأشكال الإيضاحية Audiographics لا يعد غاية في حد ذاته بل هو وسيلة ، فتجربة مدارس فيكتوريا بأستراليا تشير إلى استخدام هذه الوسيلة من أجل جذب الدارسين نحو الدراسة وتشجيعهم على الاستمرار فيها ، وأن الخدمات التعليمية لا تقتصر على الصغار بل تمتد إلى الكبار أيضاً. كما أن استخدام هذه الوسيلة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمنهج الدراسي، أما المعلم فهو مؤهل لتدريس المنهج وكذلك استخدام الوسيلة . والأمر لا يقتصر على ذلك فالمدارس التي تستعين بهذه الوسائل لا تعمل كجزر منعزلة بل تعمل في إطار شبكة متكاملة يتم من خلالها تبادل الخبرات مما يساعد على رفع كفاية العملية التربوية .

وفي هذا السياق تبرز أيضاً تجربة كندا في الاتصال الكمبيوتري الكتابي ، فالكمبيوتر في المدارس يستخدم من أجل زيادة وتفعيل المشاركة التربوية بين الطلاب لإيضاح المفاهيم الجديدة في الكتب الدراسية ، وكتابة القصائد الشعرية

والقصص والتعليق عليها ، ومساعدة الطلاب على الكتابة بطريقة عملية وملموسة ، ويقدم الطلاب ملاحظتهم الأولية حول ما يكتب ، ومن ثم يتعلمون من خلال ما يكتبون حيث تعد المراجعة والتعليق جزءاً أساسياً من العملية التعليمية ، وكل هذا يساعد الطلاب على القراءة وتعديل ما كتبوه .

٥ - استخدام الأشكال الإيضاحية في ماليزيا ساهم إلى حد بعيد في تنمية التوجيه الذاتي للمتعلم ، وتفعيل التعليم التعاوني بين الطلاب حيث تتم مناقشة الأسس والمبادئ التي يقوم عليها المقرر الدراسي ، وتبادل الخبرات حول الطرق والأساليب التي اتبعها بعض الطلاب لمواجهة القضايا والمشكلات التي واجهتهم أثناء دراستهم للمنهج الدراسي .

٦ - لأسباب اجتماعية وسيكولوجية يفضل الطلاب استخدام وسائل التعليم من بعد كلما اقتربت من التعليم وجهاً لوجه ، بينما يفضل المعلمين استخدام الأشكال الإيضاحية Audiographics أكثر من المؤتمرات السمعية Audioconference

٧ - التعليم من بعد لا يقتصر استخدامه على المرحلة الجامعية الأولى ، ومرحلة الدراسات العليا بل يمكن استخدامه في التعليم العام ، ويمكن من خلال أدواته المتعددة مواجهة بعض المشكلات الملحة في التعليم النظامي مثل إحجام الطلاب عن الالتحاق بالتعليم وخاصة في المناطق الريفية والرسوب والتسرب كما أوضحت ذلك التجربة الأسترالية .

٨ - برامج التعليم من بعد في التعليم الجامعي التي تقدم للطلاب والعاملين في مجال معين - كالهندسة مثلاً - تساهم إلى حد بعيد في إحدات التلاقح الفكري بين الخبرات النظرية للطلاب والمشكلات العملية والميدانية للعاملين .

وعلى الرغم من أهمية التجارب العالمية في التعليم المفتوح من بعد ، وما يمكن أن تقدمه من إسهامات لتطوير العملية التعليمية إلا أن هناك بعض التحسبات التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار لعل من أهمها :

١ - إن تزايد تلك التقنيات يدعم تقسيم العالم إلى " من يملك " ، و" من لا يملك " ، نظراً لاحتكار الدول المالكة للعقول والقوى البشرية المنتجة والعاملة

المتخصصة ، مما يدعم مبدأ التبعية ما لم تقف الدول " غير المالكـــة للتقنيـــة " برسوخ وأناه لتوجد من بين أبنائها من يوطن التقنية ويطورها .

٢ - انتشار تقنيات التعليم من بعد بين البعض من فئات الدارسين في القطر الواحد ، قد يوجد ما يطلق عليه الفجوة المعرفية Knowledge gap والتـــي قـــد تســـبب تمايزاً تعليمياً هو في الأصل اقتصادي .

٣ - إن تعدد تقنيات التعليم من بعد - على الرغم من ميزته - والتزيد في تواجدهـــا قد يسبب تشتتاً لدى الدارسين فيصبح الهدف هو تجريب التقنية وليـــس الإفـــادة منها كوسيط مما يؤدي إلى هشاشة التعليم والثقافة .

أما الدروس المستفادة من التجارب العربية في التعليم المفتوح والتعلم مـــن بعد فتتمثل في محورين أساسيين :

الأول : استنساخ نظم التعليم من بعد والتعليم المفتوح من أمريكا وأوروبا .

الثاني : إن هذه التجارب لا تسير في خط فكري متصاعد ، وإنما تتعـــرض أثنـــاء نموها إلى رياح وعواصف تؤدي إلى انتكاستها أحياناً أو انحرافـــها عـــن مسارها المستهدف أحياناً أخرى .

وفيما يتعلق بالمحور الأول فإن الدول النامية ومنها الدول العربية قد اعتادت مع بداية العصور الحديثة اقتباس نظم التعليم من الغرب ، وعندما أثبتت الجامعـــة المفتوحة في المملكة المتحدة نجاحها في السبعينيات من القرن المـــاضي اتجـــهت أنظار بعض الدول العربية نحوها لتقتبس منها الاسم / الأهداف / نظام الدراســـة / التقويم .. الخ .

ومع تصاعد الدور الأمريكي في المنطقة العربية في الربع الأخير من القرن العشرين وارتحال الكثير من المثقفين إليها إما للحصـــول علـــى درجـــات علميـــة أو للزيادة أو غير ذلك ، فقد تأثروا بما تقدمه الجامعات الأمريكية من خدمات لخدمة مجتمعها .

ويبدو أن هذه العوامل وغيرها كانت من أهم الأسباب التي دفعـــت الـــدول العربية إلى إنشاء جامعات مفتوحة فيها في العقد الثامن من القرن العشرين - كمـــا

يلاحظ من تاريخ إنشاء الجامعات العربية المفتوحة - ولكن الإشكالية التي تواجهنا الآن إننا ركزنا على الشكل ونسينا أو تناسينا أن هذه النظم ما هي إلا نبت طبيعي لفلسفة مجتمعها .

ففي المملكة المتحدة أخذ التعليم المفتوح الطابع المستقل ، لأن الجامعات التقليدية لم تقبله فيها ، ومن ثم رفضته وكان مبررها في ذلك هو الرغبة في أن تقدم مستوى عال من العلم والمعرفة والبحث ، ومن ثم استقر الرأي على إقامة مؤسسة مستقلة عن الجامعات الأخرى تتمتع بالاستقلال الكامل وأطلق عليها : " الجامعة المفتوحة " .

والأمر يختلف في الولايات المتحدة الأمريكية ، لأن دافع الضرائب الأمريكي يتحمل مسئولية الإنفاق على الجامعة ومن ثم كان لابد للجامعة أن ترد له ذلك ، فأصبح التعليم المفتوح جزء من الخدمات التي تقدمها الجامعة ويطلق عليه اسم " الدراسات الجامعية الممتدة " .

مما سبق يتضح إننا أمام فلسفتين مختلفتين للتعليم المفتوح ، كل منهما ناجحة في مجتمعها ، وإننا لم نراعي هذا عند تطبيق هذه النظم في وطننا العربي ، ومن ثم تحولت جامعاتنا المفتوحة أو مراكز التعليم المفتوحة إلى صورة باهتة لما نقدمه في التعليم النظامي التقليدي .

ويبدو أن هناك عوامل أخرى كان لها تأثير سلبي على التعليم المفتوح في وطننا العربي وهو البدء في المشروع دون دراسات كافية فالجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة استغرق التحضير لها حوالي ثمان سنوات (١٩٦٣-١٩٧١م) ، وفي اليابان - القوة الاقتصادية والتكنولوجية الأولى في العالم - عندما فكرت في إنشاء جامعة مفتوحة فيها تتطلب منها ذلك دراسات وبحوث استغرقت حوالي (١٧) سنة (١٩٦٧-١٩٨٥م) ، بينما بعض الدول العربية - مصر - قامت بافتتاح مراكز للتعليم المفتوح بعد أقل من سنة من دعوة وزير التعليم لذلك .

والواقع أن هذا درس مهم يجب أن يوضـــع فـــي الاعتبـــار ، فالدراســـات والبحوث والتجريب لم تعد رفاهية ولا ترف ولا إنفاق دون عائد فالبدايات الواضحة والسليمة تنتهي غالباً نهايات صحيحة .

أما المحور الثاني فيرتبط إلى حد بعيد بالمحور الأول بل يمكن القول أنـــه محصلة طبيعية له . فالتجربة المصرية للتعليم المفتوح – الجامعة الشعبية – والتـــي بدأت في الأربعينيات من القرن الماضي لم تسير في خط تصـــاعدي واضـــح بـــل تأثرت بالعواصف السياسية والرياح الفكرية غير المواتية مما أدى إلى احتضارهـــا في النهاية . ثم جاءت بعد ذلك تجربة تأهيل معلمي المرحلـــة الابتدائيـــة كتجربـــة مستقلة ، وأخيراً جاءت مرحلة مراكز التعليم المفتوح .

إن الدرس الذي نخلص إليه هنا هو عدم الترابط والانسجام بين المحـــاولات المختلفة للتعليم المفتوح بل ظهور الازدواجية أحياناً ، وهذا يتطلب منا إمعان النظر في واقع التعليم المفتوح في مجتمعنا ووضع استراتيجية خاصة به حتـــى تتكـــامل الأهداف والوسائل، فكما هو معروف إن الأهداف دون وسائل تتحول إلى شعارات، وأن الوسائل دون أهداف تتحول إلى تخبط في مسارات عشوائية .

المراجع

1- **Erling Ljosa:** "Distance Education in a Modern Society", Key Issues in Open Learning a Reader, Edited by Alan Tait, Longman, U.K.. PP. (83-85).

2- **David Sewart: Desmond Keegan, Borje Holmberg:** Distance Education International Perspectives, Croom Helm, London, 1985, pp. (6-14).

٣-**إبراهيم محمّد إبراهيم** : تعليم الكبار ومشكلات العصر – دراسـات قضايـا ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص ١٢٥ .

4- **Desmond Keegan and Greville Rumble:** "Distance Teaching at University Level", The Distance Teaching Universities, Edited by Greville Rumble and Keith Hary, Croom Helm, London, 1982, p. (19).

٥-**إبراهيم محمّد إبراهيم** : جامعة الهواء في اليابان ، الطبعة الثانية ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل ، ١٩٩٦م ، ص (١٩-٢٣) .

6- **Walter Perry:** The Open University, Jossey-Bass Publishers, San Francisco, 1997, pp. (3-7).

7- http://www-ed-psu/edu/acsde/ajcle/jour/asp. American journal of distance education.

• لمزيد من التفاصيل حول النظام الداخلي والنظام الإداري والمالي للشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم من بعد انظر المرجع التالي :

٨-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : " النظام الداخلـي للشـبكة العربيـة للتعليم المفتوح والتعليم من بعد " ، تعليم الجمـاهير ، العـدد (٤٦) السنّة السادسة والعشـرون ، تونـس ، ١٩٩٩م ، ص ص (١٩٣ ، ١٩٤) .

9- **Robin Mason:** Using Communication Media in a open and Flexible Learning, Published in Association with the Institute of Educational Technology, Open University, London, 1999, pp. (85-113).

١٠- **إبراهيم محمّد إبراهيم** : حركة تعليم الكبار في مصر من الجامعة الشعبية إلى الثقافة الجماهيرية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د. ت.، ص ص (١٣ ، ١٤) .

١١- **إبراهيم محمّد إبراهيم** : جامعة الهواء في اليابان ، مرجع سابق ، ص ص (٨١-١٠٠) .

١٢- **مصطفى عبد السميع ، إبراهيم محمّد إبراهيم** : " التعليم المفتوح إطلالة واقعية .. وآفاق مستقبلية " ، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي " ، رؤية لجامعة المستقبل ، في الفترة من ٢٢-٢٤ مايو ١٩٩٩م ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ص (١٩٥-٢٠٩) .

١٣- **أبو بكر عوض** : " جامعة السودان المفتوحة ودورها في تحقيق فكرة التعليم العالي عن بعد " ، التجارب العربية في مجال الجامعات المفتوحة – دراسة مقارنة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٦م ، ص ص (٤٥-٥٦) .

١٤- **منذر صلاح** : " جامعة القدس المفتوحة " تجربة وواقع ، التجارب العربية في مجال الجامعات المفتوحة دراسة مقارنة، المرجع السابق، ص ص (٥٧-١٠٥) .

- لمزيد من التفاصيل حول جامعة القدس المفتوحة انظر :

- جامعة القدس المفتوحة : دليل جامعة القدس المفتوحة ، ١٩٩٩/٢٠٠٠م، نابلس، فلسطين ، ٢٠٠٠ .

١٥- **عامر علي غميض** : " الجامعة المفتوحة فـــي الجماهيريـــة " ، التجـــارب العربية في مجال الجامعات المفتوحة - دراســـة مقارنـــة ، المرجع السابق ، ص ص (١٠٦-١١٦) .

١٦- **منذر صلاح** : مرجع سابق ، ص (٩٦) .

17- **Borje Holmberg:** Theory and Practice of Distance Education, Routledge, London, 1989, p. (192).

١٨- **مصطفى عبد السميع ، إبراهيم محمد إبراهيم** : " التعليم المستمر .. من بعد خاطرات حول المفهوم والتقنية " ، مؤتمر جامعـــة القـــاهرة الثالث ، الجامعات في خدمة المجتمع وتنمية البيئة مع بدايـــة الألفية الثالثة ، ٥-٧ مايو ٢٠٠١م ، القاهرة ، ٢٠٠١م .



الملاحق

ملحق رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

"بيان حول حتمية الأخذ بنظام التعلم عن بعد لتطوير المنظومة التربوية العربية"

صادر عن أعمال ندوة اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد

القاهرة 27 أغسطس 2001م

نحن المشاركين في أعمال الندوة العربية حول "**استخدام اللغة العربية في برامج التعليم عن بعد**"، المنعقدة في رحاب جامعة عين شمس نتوجه بعظيم الشكر والامتنان إلى صاحب السمو الملكي الأمير/ طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، ونسجل تقديرنا وتثميننا للمواقف، والإنجازات الإنسانية التي يقوم بها سموه لترقية الإنسان العربي والمجتمع المدني، ودعمه المتواصل لمؤسسات ومسارات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح في الوطن العربي. ونبارك لسموه النجاح الباهر الذي حققه في مساعيه الحميدة لإنشاء الجامعة العربية المفتوحة المؤمل انطلاقها رسميا في شهر أكتوبر من عام 2002.

وفى هذا الإطار نود أن نؤكد مجددا على أهمية التعليم عن بعد والتعليم المفتوح بكل مستوياته، وأشكاله كخيار إستراتيجي لا مناص من الأخذ به لتطوير وترقية المنظومة التربوية العربية ، وكوسيلة لتجاوز بعض الصعوبات التي تواجهها التربية العربية.

وفى هذا الصدد نرغب إلى الدول العربية إصدار تشريعات لتبنى أساليب التعليم عن بعد، واعتمادها، وتشجيع المبادرات الرامية لتبنى هذا النوع من التعليم، وندعو المنظمات الأهلية والقطاع الخاص إلى الالتفات لهذه المسألة و إعطائها ما تستحقه من عناية واهتمام، ودعمها معنويا وماديا من أجل مشاركة حقيقية في إرساء مبدأ الحق في التعليم للجميع باعتباره أحد المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان العربي.

ولا يفوتنا ونحن نختم أعمال ندوتنا أن نتقدم ببالغ الشكر إلى جمهورية مصر العربية الحبيبة رئيساً، وحكومة، وشعباً على ما لقيناه من كرم الضيافة، وحسن الوفادة، والشكر موصول إلى معالي الأستاذ الدكتور/ مفيد شهاب وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي على رعايته لأعمال هذه الندوة، وندعو كافة المهتمين والمتخصصين، والخبراء، والمؤسسات التعليمية إلى الاستفادة من الرؤى المتضمنة في التقرير الختامي للندوة، ودراسة وضع هذه الرؤى موضع التنفيذ.

والله من وراء القصد

المشاركون في ندوة

ملحق رقم (2)

كلمة الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عبد الله السنبل

في افتتاح ندوة اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد

سعادة الأستاذ الدكتور عوض تاج الدين

نائب رئيس جامعة عين شمس،

سعادة الدكتور ضياء الدين زاهر

رئيس المركز العربي للتعليم والتنمية،

سعادة الدكتور تيسير الكيلاني

الأمين العام للشبكة العربية للتعلم عن بعد والتعليم المفتوح،

الاخوة والأخوات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

أحييكم تحية طيبة وأنقل إليكم من خلالها أطيب تحيات معالي مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الأستاذ الدكتور المنجي بوسنينة الذي يتمنى لهذا الاجتماع كل النجاح والتوفيق. وأود أن أعرب في هذا المقام عن سعادتي بمشاركتكم بهجة اللقاء في هذا الجمع من الوفود الجليلة القادمة من أقطار شتى لتأكيد التزامها وطنيا بقضية من أهم القضايا المحورية التي تشغل بال البشرية اليوم وغدا.

وفي البدء اسمحوا لي أن أحيي هذا المنتدى القومي المهم ... فتحية إكبار وإجلال لراعي الندوة صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز الذي دعا لإقامة هذه الندوة لمناقشة مسألة محورية من مسائل التعليم عن بعد ألا وهي مسألة اللغة المستخدمة في الجامعات التي تنتهج هذا الأسلوب. وتحية إكبار وإجلال لمعالي الأخ الدكتور مفيد شهاب الذي شرفنا برعايته الكريمة لهذا المنتدى ... فلصاحب السمو ولصاحب المعالي منا كل الشكر والتقدير.

والشكر واجب ومستحق لجمهورية مصر العربية رئيسا وحكومة وشعبا على استضافتها لهذه الندوة. ولعله من حسن الطالع أن تنعقد هذه الندوة في هذه البلاد الطيبة لعدة اعتبارات، أولها: لما تحتله مصر من مكانة عزيزة وغالية في قلوب جميع العرب والمسلمين ولمواقفها المشرفة من قضايانا المصيرية. وثانيها: تقديرنا لما قامت به مصر من دور تاريخي في تطوير الفكر التربوي العربي ولدعمها لكثير من أنظمة التعليم العربي في فترات مختلفة من التاريخ ... وثالث هذه الاعتبارات ما يرتبط بندوتنا هذه وأقصد به دور مصر في تطوير منظومة التعليم عن بعد وجهودها الواضحة في توظيف هذا النوع من التعليم.

أيها الاخوة، أيتها الأخوات

إن مؤتمرنا هذا ينعقد في ظرف تاريخي وسياسي خطير للغاية نتيجة لما يقوم به الكيان الإسرائيلي من قتل وتصفيات جسدية للشعب الفلسطيني ورموز قيادته. ولا يخفى على أحد ما يعانيه أبناء الشعب الفلسطيني والقدس الشريف وسائر الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، خاصة الأطفال واليافعين والنساء من صعوبات في سبيل ممارسة حقوقهم التربوية والثقافية. فباسمنا جميعا أتوجه بتحية إكبار وإجلال لشهداء الانتفاضة الباسلة، تغمّدهم الله بواسع رحمته وندعو للصامدين الشرفاء بالعون والتوفيق في مساعيهم الشريفة للحصول على حقوقهم الشرعية التي تنص عليها المواثيق والقرارات الدولية.

أيها الاخوة، أيتها الأخوات

إنكم في مؤتمركم هذا تقفون ــ كما تقف البشرية ــ على عتبة قرن جديد لا مكان فيه للجهل ولا دور فيه لمن يركنون إلى الدعة والراحة أو يتحركون ببطء ناسين أو متناسين أنهم في عصر السرعة وانفجار المعرفة وتنامي شبكات الاتصال والطرق السيارة للمعلومات. وفي عصر هذا شأنه، يكون لزاما علينا معشر المربين والقائمين على شؤون التربية والتعلم حيثما كنا، أن نتحرر من النظرة التقليدية المتخلفة لرسالة التربية.

إن النظام العالمي الذي هو بصدد التشكل بصدد أن يسفر عن عولمة تربط مستقبل الإنسانية جمعاء باقتصاد حرية السوق. وإذا كان هذا الاقتصاد قد أصبح يعتبر اليوم من المسلمات، فإنه لم ينجح في الحد من الاختلالات الخطيرة في موازين الكون، بل إنه يهدد الأجيال القادمة بأن ترث أرضا قاحلة، يصبح فيها الماء أعزّ من البترول، وآلة الاتصال سيدة الموقف، وهو ما يجعل قسما هاما من العالم هو الأغلبية بالتعداد السكاني، محروما من التعاطي مع العصر والاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي. وخمس العالم الأكثر غنى يملك أربعة أخماس موارد الثروة العالمية، والخمس الأشد فقرا لا يملك إلا نحو 0.5% من تلك الثروة. في هذا الإطار تصبح مهمة التربية محملة بمعاني وأبعاد ومفاهيم تختلف كل الاختلاف عن المفاهيم التقليدية.

والواقع أن التعليم عن بعد، ليس إلا جانبا من جوانب المشكل الذي يتعين علينا اليوم النظر إليه نظرة شمولية تحيط بأبعاده الاجتماعية الواسعة انطلاقا من فلسفة تضع التعليم في خدمة حركة المجتمع، وتجعله وسيلة من وسائل الاستجابة للحاجات المتغيرة والمتكاثرة لمنظومة بشرية تسير أبدا إلى الأمام، فعلى برامج التربية في بعدها النوعي أن تهتم بقضايا كبرى كالتربية البيئية والتربية على المواطنة ومكافحة الجريمة والمخدرات والتكوين المهني، والإعداد لممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وتفعيل دور المرأة في المجتمع

ورعاية المعوقين. وبذلك يكون الهدف الأساسي للتعليم هو بناء المواطن الصالح وصولا إلى خلق مجتمع متعلّم ومعلّم، يتعلّم فيه الأفراد من المهد إلى اللّحد.

وهكذا فإن التعليم لا يمكن أن يكون ترفا أو جهدا هامشيا بل هو اليوم أكثر من ذي قبل مسؤولية حضارية وأداة أساسية لبناء الإنسان وتكوين المجتمعات الحديثة وتنميتها. وفي يقيننا أن التعلم عن بعد أصبح خيارا استراتيجيا لا مناص من الأخذ به إذا أردنا تحديث المنظومة التربوية وتطويرها وإذا أردنا التناغم في تحركاتنا مع معطيات العصر وإيقاعاته المتغيرة.

أيها الاخوة، أيتها الأخوات

إننا في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مؤمنون حق الإيمان بأن أمتنا وهي تعبر من قرن إلى قرن، بحاجة ماسة إلى تربية مختلفة: تربية واعية برسالتها، بصيرة بغايتها، تربية تسبر وتحلل، وتستكشف وتبصر، وتستشرف وتخطط ... تربية لها موقف ولها قضية ولها رسالة: تفعل بقدر ما تنفعل وتؤثر بقدر ما تتأثر، وتتناغم في حركتها مع حركة الأمة في توقعها إلى الأفضل. وحتى تصبح تربيتنا كذلك، فلا بد لها من تعزيز انتمائها إلى الأمة، مفصحة عن وجدانها، ناطقة بلسان عربي مبين يلم الشتات ويشحذ الطاقات ويساهم في إعادة لغة القرآن إلى سالف عهدها: لغة للعلم ولصناعة الحضارة.

ولقد حرصنا في منظمتكم – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – على تقديم مساهمتنا المتواضعة في بلورة المشروع الإعلامي العربي المستقبلي بما يخدم قضايا التربية والثقافة، فنحونا في الخطة المتوسطة المدى الثانية منحى يدعو إلى تطوير مهارات القائمين على وسائل الإعلام العربية، وتيسير سبل انسياب المادة الإعلامية وتذليل العقبات التي تعوق تدفقها بين الأقطار العربية، وتحسين صورة الإنسان العربي والأمة العربية في الداخل والخارج. وقامت المنظمة بعقد ندوة حول سبل الاستفادة من القنوات الفضائية العربية لنشر الثقافة العربية الإسلامية، كما أعدت خطة قومية لتحقيق التكامل بين السياسات الإعلامية في الوطن العربي.

ونحن مهتمون في برامجنا كذلك بمشروعات التعلم عن بعد وإنشاء الجامعات العربية المفتوحة، بالاستفادة من وسائل الاتصال وشبكات المعلومات الحديثة، عاملون على تطوير خدمة التلفزيون التربوي والتلفزيون الثقافي العربي عامة، ورفع مساهمته في تعزيز عوامل الوحدة الثقافية بين أجزاء الوطن العربي، وفي تنشئة الجيل العربي الصاعد، وفي محو الأمية الحضارية بأبعادها الأبجدية والوظيفية وغيرها ... وشرعنا في بناء استراتيجية عربية للتعلم عن بعد يقوم بإعدادها نخبة من علماء الأمة المتخصصين في هذا الميدان كما نعكف على إقامة عدد من ورش العمل والندوات في الدول العربية للتبشير بالتعلم عن بعد، وفتح حوار حضاري حول آليات تطبيقه وضمان جودته النوعية.

أيها الاخوة، أيتها الأخوات

لقد آمنّا في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بأن رهان التنمية الأساس هو الرهان على الإنسان، وبأن الرهان على الإنسان هو رهان على جوهره، على عقله ووجدانه وملكاته الذهنية، ولا سبيل لكسب هذا الرهان غير العلم. وقد صغنا من هذا المنطلق خططا واستراتيجيات للتربية وللثقافة وللعلوم والبحث العلمي، ولمحو الأمية وتعليم الكبار ولنشر الثقافة العربية الإسلامية وغيرها.

وكانت فكرة "الجامعة المفتوحة" في قلب اهتمامنا خلال السنوات الماضية، فتابعنا باهتمام مشروعات الجامعات المفتوحة في القدس والسودان وليبيا ومصر والجزائر، واستقبلنا بكل التقدير والاعتزاز مبادرة صاحب السموّ الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز لإقامة الجامعة العربية المفتوحة التي نأمل أن يكون لقاؤنا هذا خطوة جادة على طريق تدشينها.

إن العمل التربوي في آفاق القرن الحادي والعشرين يتطلّب استنباط أساليب وأدوات غير تقليدية. وفي اعتقادنا أن "الجامعة المفتوحة" هي أحد هذه الأساليب التي يتعين علينا اعتمادها وتنميتها وإيلائها كل العناية والرعاية. ففي الوقت الذي ندشّن فيه الجامعة العربية مفتوحة، يشهد العالم وجود ما يربو على ثمانمائة جامعة مفتوحة وما يزيد عن الألف معهد ومؤسسة تقدم برامج متخصصة تنفذها من خلال تطبيق أساليب التعليم عن بعد.

وتأسيسا على ذلك وقناعة من جدوى هذا النوع من التعليم، فإننا وضعنا أيدينا في يد راعي هذه المبادرة، داعين له ولكم جميعا بالتوفيق والنجاح في هذا العمل الجليل، أملين أن يكون هذا العمل قدوة حسنة للآخرين من مؤسسات ودول وأفراد، للنسج على هذا المنوال ونشر هذا النمط من التعليم لتتعزز بذلك قابلية الأمة للإنعتاق من رقبة الأمية بمختلف مستوياتها وللسّير صعدا في معارج المعرفة بمختلف مستوياتها وأصنافها.

وفي الختام أتوجّه بخالص الشكر والتقدير لصاحب السّمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز ومعالي الأستاذ الدكتور مفيد شهاب لرعايتهما لهذا المنتدى، والشكر والتقدير للجهات التي تعاونت معنا في تنفيذ هذه الندوة والشكر مستحق أولا وقبل كل شيء لجمهورية مصر العربية رئيسا وحكومة وشعبا لاستضافتهم لهذه الندوة العربية المهمة. والله نسأل أن يكلل أعمالنا بالخير والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. عبد العزيز بن عبد الله السنبل
نائب مدير ع المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم

ملحق رقم (3)

كلمة الأستاذ الدكتور ضياء الدين زاهر

في افتتاح ندوة اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد

معالى الأستاذ الدكتور/ **مفيد شهاب**

وزير التعليم العالى ووزير الدولة للبحث العلمى

سعادة الأخ الدكتور/ **عبد العزيز بن عبد الله السنبل**

نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

سعادة الأخ د. ممثل سمو **الأمير طلال بن عبد العزيز**

رئيس برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

سعادة الأستاذ الدكتور/ **عوض تاج الدين**

نائب رئيس جامعة عين شمس للدراسات العليا والبحوث

أساتذتى وزملائى حضور هذا الجمع الكريم

نيابة عن أعضاء مجلس إدارة المركز العربى للتعليم والتنمية ، وبالأصالة عن نفسى أتقدم بالشكر الجزيل لراعيا هذه الندوة سمو الأمير طلال بن عبد العزيز، معالى الأستاذ الدكتور/ مفيد شهاب على تفضلهما بقبول رعاية هذه الندوة الهامة كما يسعدنى أن أرحب بحضراتكم فى افتتاح ندوتنا القومية المعنية "**باللغة المستخدمة فى التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**"، والتى كلفتنا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وبرنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية بتنظيمها ، والتى يشارك فى أعمالها، حديثا، وتعقيبا، ومناقشة، نخبة متميزة من كبار العلماء والاختصاصين، والمربين العرب.

ومن يمن الطالع أن تقام ندوة بمثل هذه الأهمية فى رحاب جامعة عين شمس، تلك الجامعة العريقة التى تضرب جذورها فى أعماق التاريخ فقد قامت منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام، عندما ظهرت للمرة الأولى تحت اسم جامعة (أون)، وهى الجامعة التى خرجت المشاهير من فلاسفة وعلماء مصر والعالم القديم، ودرس فيها أفلاطون وأرسطو، والعديد من فلاسفة اليونان العظام. كما ظلت تخرج العديد من الأعلام المصرية والعربية منذ إنشاءها الثانى فى عام ١٩٥٠ حتى الآن، هؤلاء الأعلام الذين أضاءوا حياتنا الثقافية والعلمية، وقدمت هذه الجامعة الآلاف من الخريجين فى مختلف التخصصات الذين قامت على أكتافهم النهضة المصرية والعربية، ولازالت حتى الآن.

السيدات والسادة

إن موضوع هذه الندوة هام وخطير، وتأتى تلك الأهمية، وهذه الخطورة من الأولوية المتعاظمة التى أصبحت توليها المجتمعات للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح كأساليب فاعلة فى مواجهة تسارع

عن تحقيق أهدافها المرجوة فالتعلم عن بعد أصبح التعليم الوحيد القادر علــى اســتيعاب التطــور المذهل فى تكنولوجيا المعلومات الى جانب قدرته على تقديم الكثير والكثير فــى حــل الأزمــات التعليمية التقليدى منها والمستحدث على حد سواء، كما أنه فى التحليل النهائى وسيلة فاعلــة فــى تحقيق ديمقراطية حقيقية للتعليم والتعلم من خلال إتاحته الفرص التعليمية أمام الفئات المحرومة أو تلك التى تحول ظروفهم الاجتماعية، والاقتصادية، والعملية دون الالتحاق بمؤسسات التعليم العــام والجامعى التقليدية، وهنا تتجلى عظمة وقدرة هذا التعلم على تقديم المزيد والمزيد من الإســهامات لمجمل حركة التعليم والتنشئة المجتمعية بأكملها.

السيدات والسادة حضور هذا الجمع الكريم

إذا كانت اللغة هى الوعاء الحضارى الذى يستوعب التراث الثقافى لأى أمة، وطريقها الواضــح نحو المستقبل، فان إشكالية واقعنا اللغوى تعتبر مسألة بالغة الأهمية والخطورة، فهذا الواقع يشــهد ترديا معيبا يتمثل فى تعدد اللغات،واللهجات، والمستويات الأمر الذى يقود الى نفى اللغة الوطنيــة عن مجالات الحياة العملية، وجعلها مجرد مادة دراسية تراثية، كما أن هنــاك أســاطير مضللــة تلاحق اللغة العربية وتوصمها بالعجز عن تعاطى منجزات العلم والتكنولوجيــا. ناســية دورهــا الريادى فى عصور سابقة. الى جانب العديد من المظاهر والمؤشرات التى تحتم ضرورة إعــادة النظر فى إمكانات اللغة العربية بما يتلائم مع السياقات العلمية المعاصرة، وبغــرض استكشــاف آفاقها، على نحو يقود الى إحداث مصالحات بين المحلية والعالمية، والتــأكيد علــى المضــامين اللغوية من زوايا اجتماعية، والاستجابة ليس فقط للمستجدات والمتغيرات العالمية بل وقيادتها فــى ضوء متطلبات واحتياجات التنمية والمستقبل.

وهذا لا يتأتى سوى بالاجتهاد فى رسم سياسة لغوية فاعلة، وواضحة تقوم على اســتنارة فكريــة واعية، وعلى تخطيط لغوى علمى ومدروس قادر على المزاوجة بين التأكيد على اللغة الوطنيــة – فى أحسن حالاتها– وبين اللغات الأجنبية كوسيلة لاستلهام منــابع المعرفــة الإنســانية لــدى الآخرين. ولعل ندوتنا هذه تقترب بشكل أساسى من هذا الهدف وعلى وجه الخصوص فى برامــج التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. هذا بإيجاز أيها السادة موضوع ندوتنا هذه.

وأخيرا أكرر الشكر لحضرات الأساتذة والعلماء الأجلاء الذين دفعهم حرصهم على مصلحة الأمــة وإيمانهم بدور اللغة والتعليم فى تفعيل حركة النهضة فيها الى المشاركة فى هذه الندوة.

الشكر لكم جميعا على جهدكم الذى نسأل الله أن يؤتى ثماره.

حقق الله تعالى الآمال وسدد الخطى وبارك السعى وجعل من أمرنا رشدا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ملحق رقم (4)

جدول أعمال ندوة اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد

القاهرة 25 – 27 أغسطس 2001

السبت 2001/8/25م

8.30 – 9.00 : التسجيل وتسليم بطاقات المشاركة.

الجلسة الافتتاحية:

9.00 – 10.00 : وقائع جلسة الافتتاح.

ــ آيات من الذكر الحكيم.

ــ كلمة المركز العربي للتعليم والتنمية (أسد).

ــ كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).

ــ كلمة معالي وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي.

10.00 – 10.30 : استراحة

11.00 – 12.30 : جلسة العمل الأولى:

عرض للتجارب عربية في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

رئيس الجلسة والمتحدث الأول : الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عبد الله السنبل

نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المقرر : الأستاذ الدكتور/ محمد السيد القلاف

المتحدث الثاني : الأستاذ الدكتور/ حسانين ربيع

نائب رئيس جامعة القاهرة الأسبق (تجربة جامعة القاهرة).

المتحدث الثالث : الأستاذ الدكتور/ تيسير الكيلاني

الأمين العام للشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد.

المعقبون : الأستاذ الدكتور/ أحمد اللقاني

أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية ــ جامعة عين شمس.

الأستاذ الدكتور/ محسن محمود الصالحي

اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والثقافة العلوم

الأستاذ الدكتور/ عرفة أحمد حسن

أستاذ المناهج بكلية التربية جامعة الأزهر.

12.30 – 12.45 : استراحة.

12.45 – 14.30: جلسة العمل الثانية:

عرض ومناقشة ورقة العمل **الأولى (استكشاف مدى إمكانية وضع اللغة العربي على الحاسوب في التعليم عن بعد).**

رئيس الجلسة : الأستاذ الدكتور/ محمد أديب غنيمي

أستاذ هندسة الحاسبات بكلية الهندسة ــ جامعة عين شمس ــ ورئيس الجمعية المصرية لهندسة اللغة.

المقرر : الأستاذ الدكتور/ مصطفى عبد السميع

عميد معهد الدراسات والبحوث التربوية ــ جامعة القاهرة.

المتحدث الأول : الأستاذ الدكتور/ محمد فهمي طلبة

عميد كلية الحاسبات بجامعة عين شمس

المتحدث الثاني : الأستاذ الدكتور/ نبيل علي

الخبير العالمي في اللغويات الحاسوبية

المعقبون : الأستاذ الدكتور/ محمد محمد الهادي أستاذ نظم المعلومات بأكاديمية السادات للعلوم الإدارية. ورئيس الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات.

الأستاذ الدكتور/ محمد يونس الحملاوي أستاذ هندسة الحاسبات بكلية الهندسة ــ جامعة الأزهر.

14.30 : استراحة للغذاء.

الأحد 6/[illegible]/200[illegible]

9,00 _ 10,45 : جلسة العمل الثالثة:

عرض ورقة العمل الثانية **(التجارب عالمية في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح).**

رئيس الجلسة : الأستاذ الدكتور/ مصطفى المصمودي

مدير مركز ماسماديا للدراسات الإعلامية بتونس.

المقرر : الأستاذ الدكتور/ ضاري ناصر العجمي

الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية.

المتحدث الأول : الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمد إبراهيم

مدير مركز تعليم الكبار ــ جامعة عين شمس.

المتحدث الثاني : الأستاذة الدكتورة/ عايدة أبو غريب

أستاذ المناهج بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

المعقبون : الأستاذ الدكتور/ كمال يوسف إسكندر

أستاذ تكنولوجيا التعليم ورئيس قسم المناهج بكلية التربية بجامعة الإسكندرية الأسبق.

الأستاذ الدكتور/ الهلالي الشربيني الهلالي

وكيل كلية التربية النوعية بجامعة المنصورة.

الأستاذ الدكتور/ أحمد علي الحاج محمد

عميد كلية التربية بجامعة صنعاء ــ ذمار اليمن سابقا.

10,45 ــ 11,00 : استراحة.

11,00 ــ 12,45 : جلسة العمل الرابعة:

عرض ومناقشة ورقتي العمل الثالث والرابعة**(أسس الكتابة لبرامج التعليم عن بعد والتعليم المفتوح) و (إعداد وكتابة البرامج التعليمية في نظام التعليم عن بعد).**

رئيس اللجنة : الأستاذ الدكتور/ أحمد المهدي عبد الحليم

أستاذ المناهج بجامعة الأزهر وحلوان.

المقرر : الأستاذ الدكتور/ عبد الله السيد عبد الجواد

رئيس قسم أصول التربية بجامعة أسيوط

المتحدث الأول : الأستاذ الدكتور/ رشدي طعيمة

عميد كليات التربية بجامعات المنصور والإمارات وعمان سابقا.

المتحدث الثاني : الأستاذ الدكتور/ تيسير الكيلاني

الأمين العام للشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد

المعقبون : الأستاذ الدكتور/ محمود الناقة

مدير مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس.

الأستاذ الدكتور/ سعيد محمد السيد

أستاذ بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

12.45 – 13.00 : استراحة

13,00 – 14,30 جلسة العمل الخامسة:

عرض ومناقشة ورقة العمل الخامسة (**لغة الاتصال في برامج التعليم عن بعد بين اللغة الأم واللغات الأجنبية)**

رئيس الجلسة : الأستاذ الدكتور/ حسانين ربيع

نائب رئيس جامعة القاهرة الأسبق.

المقرر : الأستاذة الدكتورة / مي شهاب

أستاذة بمركز البحوث التربوية والتنمية

المتحدث الأساسي : الأستاذ الدكتور/ محمود فهمي حجازي

أستاذ اللغة العربية بجامعة القاهرة – عضو مجمع اللغة العربية ورئيس الجامعة المصرية – كازاخستان.ألقتها نيابة عنه : أ.د. فايزة السيد / أستاذة بكلية البنات – جامعة عين شمس

المعقب : الأستاذ/ محسن محمود الصالحي

اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والثقافة والعلوم.

الأستاذ الدكتور/ حماسة عبد اللطيف

أستاذ بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

الأستاذ الدكتور/ حسن وجيه

أستاذ اللغويات والمفاوضات بكلية اللغات بجامعة الأزهر.

الاثنين 2001/8/27م

9.00 – 12.00 : جلسة العمل السادسة:

(حلقة نقاش عامة)

رئيس الجلسة : الأستاذ الدكتور/ يحي العزبي

رئيس جامعة الإمارات العربية المتحدة الأسبق ونائب رئيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة .

المقرر : الأستاذ الدكتور/ ضياء الدين زاهر

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية بجامعة عين شمس.

المشاركون :

- د. يحي عبد الوهب الصايدي (منسق الندوة)
- د. رشدي طعيمة
- د. وليم عبيد
- د. تيسير الكلاني
- د. محمود الناقة
- د. عايدة أبو غريب
- د. إبراهيم محمد إبراهيم
- د. محمد محمد الهادي
- د. أحمد الحاج
- د. أحمد حسين اللقاني
- د. محمد محمد بيومي خليل

12.00 – 13.00 الجلسة الختامية:

رئيس الجلسة : الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز السنبل

المقرر : الأستاذ الدكتور/ ضياء الدين زاهر

- عرض مشروع التقرير الختامي للندوة والتوصيات والمقترحاتها.
- كلمة المشاركين في الندوة.
- كلمة المركز العربي للتعليم والتنمية.
- كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- اختتام الندوة.

ملحق رقم (5)

بسم الله الرحمن الرحيم

بـرقية

إلى صاحب السمو الملكي الأمير/ **طلال بن عبد العزيز**

رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن المشاركين في ندوة "**استخدام اللغة العربية في برامج التعليم عن بعد**"، المنعقدة في رحاب جامعة عين شمس في الفترة من 25-2001/8/27 م يشرفنا أن نرفع إلى سموكم الكريم خالص عبارات الشكر، والتقدير، والامتنان لتشريفكم لنا بعقد أعمال هذه الندوة تحت رعايتكم السامية.

وننتهز هذه المناسبة، يا صاحب السمو، للتعبير عن تثميننا وتقديرنا العاليين للمجهودات الإنسانية والحضارية الراقية التي تقومون بها لتطوير وترقية الإنسان العربي، وبناء المجتمع المدني ليقوم بالأدوار المأمولة والمطلوبة منه لتحقيق، نمو الأمة وتطويرها. ونبارك لكم، يا صاحب السمو، الإنجاز الحضاري المتميز المتمثل في إنشاء وانطلاق أعمال الجامعة العربية المفتوحة... هذا المشروع الذي يعد بحق من أكبر وأهم المشروعات القومية التي طرحت في فضاءات العمل العربي المشترك.

بارك الله جهود سموكم، ووفقكم دائما لمزيد من البذل والعطاء والتميز.

والله يحفظكم ذخرا لأمتنا العربية النبيلة

المشاركون في الندوة

عنهم/ د. عبد العزيز بن عبد الله السنبل

نائب المدير العام

للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

القاهرة 27 أغسطس 2001م

ملحق رقم (1/5)

بسم الله الرحمن الرحيم

بـــــرقية

معالي الأستاذ الدكتور/ **مفيد شهاب**

وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي

القاهرة - جمهورية مصر العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن المشاركين في ندوة "**استخدام اللغة العربية في برامج التعليم عن بعد**"، المنعقدة في رحاب جامعة عين شمس في الفترة من **25-2001/8/27** م تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير/ طلال بن عبد العزيز، ومعاليكم ، يشرفنا أن نرفع إلى معاليكم خالص عبارات الشكر، والتقدير، والثناء لما حظينا به من كريم عناية ورعاية، وحسن استقبال، وكرم ضيافة طيلة أيام انعقاد الندوة الأمور التي كان لها أكبر الأثر في إنجاح أعمال الندوة.

وبهذه المناسبة العزيزة نرغب إلى معاليكم رفع خالص مشاعر الشكر والتقدير إلى فخامة السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك تقديرا لمواقفه النبيلة من قضايا أمتنا العربية، أمد الله في عمره وحفظه للأمتين العربية والإسلامية مع خالص دعواتنا وأمنياتنا لمصر العظيمة رئيسا وحكومة وشعبا بمزيد من النمو والتقدم والازدهار . والله يحفظكم ويرعاكم.

المشاركون في الندوة

عنهم/ د. عبد العزيز بن عبد الله السنبل

نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

القاهرة 27 أغسطس 2001م

ملحق رقم (2/5)

بسم الله الرحمن الرحيم

بـــــرقية

معالي الأستاذ الدكتور/ **المنجي أبو سنينة**

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

تونس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن المشاركين في ندوة "**استخدام اللغة العربية في برامج التعليم عن بعد**"، المنعقدة في رحاب جامعة عين شمس في الفترة من **25-2001/8/27** م تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير/ طلال بن عبد العزيز، ومعالي الأستاذ الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي ، يشرفنا أن نرفع إلى معاليكم خالص عبارات الشكر، والتقدير والثنـــاء لما تبذله المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من جهود خيرة في سبيل الارتقاء بالتربيـــة والثقافة والعربية، وللتوجهات الجديدة والمتميز التي بدأت بشائرها تظهر في ظـــل إدارتكـم الحكيمة لدفة القيادة في منظمتنا العربية التي كانت هذه الندوة إحدى ثمارها . شـــاكرين لكـم ولجميع العاملين معكم حسن التنظيم واختيار موضوع الندوة الذي يمثل قفـــزة نوعيـــة نحـــو إرساء نظام للتعليم عن بعد منطقتنا العربية.

مع خالص أمنياتنا لمنظمتنا العربية للتربية والثقافة والعلو بمزيد من النمو والتقـــدم والازدهار.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

المشاركون في أعمال

ندوة-اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد

القاهرة 27 أغســطس 2001م

(ملحق رقم 6)

المشاركون في ندوة

" اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح "

م	الاسم	الدولة	الوظيفة الحالية	العنوان البريدي	رقم الهاتف	رقم الفاكس
1	د. تيسير الكيلاني	الأردن	الأمين العام للشبكة العربية	مكتب جامعة القدس المفتوحة ص ص 77 أم السماق / عمان	+5522561	+ 5523451
2	ا.د. مصطفى المصمودي	تونس	أستاذ ومدير مركز ماسماديا للدراسات الاعلامية	مركز ماسماديا – تونس 1004	002161794949	002161797949
3	د. هدى أحمد الشوا	فلسطين	مديرة المركز النسوي	عزة – الرمال الجنوبي		27445699
4	د. محسن الصالحي	الكويت	عضو مجلس ادارة جمعية المعلمين	ص ب 11259 الدسمة الكويت 35153	+ 2525089	
5	ا. محمد عبد الوهاب القلاف	الكويت	عضو مجلس ادارة جمعية المعلمين	ص ب 11259 الدسمة الكويت 35153	+ 2525089	
6	ا. بدرية السلطان	الكويت	عضو مجلس ادارة جمعية المعلمين	ص ب 11259 الدسمة الكويت 35153	+ 2525089	
7	ا. نجاح الصالح	الكويت	ناظرة مدرسة			
8	ا. عمر الحساوي	الكويت	جامعة الكويت			
9	ا. زكية عبد اللطيف	الكويت	الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث	ص ب 24885 – الصفاة 13109	2407772	2407771
10	د. ضاري ناصر العجمي	الكويت	الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث	ص ب 24885 – الصفاة 13109	2407772	2407771
11	ا. د. محمد محمد بيومي خليل	مصر	وكيل كلية التربية بالزقازيق	الزقازيق – كلية التربية	0101817230 055 2288657	
12	ا.د. عرفة أحمد حسن	مصر	أستاذ بكلية التربية جامعة الأزهر	كلية التربية جامعة الأزهر	2711444	
13	ا. سوزان عطية مصطفى	مصر	مدرس مساعد	كلية التربية النوعية جامعة عين شمس	2355095	
14	ا. سامح سعيد اسماعيل أحمد	مصر	معيد بمعهد الدراسات التربوية	جامعة القاهرة معهد الدراسات التربوية	2833021	
15	د. أميمة منير جادو	مصر	المركز القومي للبحوث التربوية	ص ب 2342		

16	د.عصام توفيق قمر	مصر	المركز القومي للبحوث التربوية	ص ب 2342	0123577149	
17	د. ابراهيم محمد ابراهيم	مصر	أستاذ ومدير مركز تعليم الكبار	كلية التربية جامعة عين شمس	2985438	
					0101223019	
18	د. حنان كفافي	مصر	مدرس أصول التربية	كلية الدراسات الانسانية جامعة الأزهر	2618877	
19	د. وفاء كفافي	مصر	مدرس بكلية التربية قسم المناهج	جامعة القاهرة	3303362	
20	ا.د. مي شهاب	مصر	أستاذ دكتور	المركز القومي للبحوث	7493777	
21	ا.د. محمد أديب رياض	مصر	أستاذ متفرّغ بكلية الهندسة	جامعة عين شمس – 18 ش 9 ب شقة 10 المعادي 11431	3581557	
22	د. الهلالي الشربيني الهلالي	مصر	وكيل كلية التربية النوعية جامعة المنصورة	كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة	0502259148	0502218301
23	د. مصطفى عبد السميع محمد	مصر	عميد معهد الدراسات التربوية		5718858	
24	د. جمال السيد وهدان	مصر	مدرس تكنولوجيا التعليم	كلية التربية جامعة القاهرة	3122520	5523451
25	ا. محمد فهمي طلبة	مصر	عميد كلية الحاسبات والمعلومات	جامعة عين شمس	010111149	
26	ا. فتح الله محمد	مصر	أستاذ	جامعة جنوب الوادي	027545141	027545141
27	ا. محمد غازي الدسوقي	مصر	المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية	القاهرة	0124063843	
28	ا.د. عبد الدايم نصير	مصر	عميد كلية العلوم جامعة الأزهر بأسيوط	جامعة علوم الأزهر بأسيوط	088 312192	088 325436
29	ا.د. حسانين محمد ربيع	مصر	نائب رئيس جامعة القاهرة الأسبق أستاذ متفرغ بكلية الآداب	كلية الآداب – جامعة القاهرة الجيزة	2702727 0101085080	2736393
30	ا.د. عبد الله السيد عبد الجواد	مصر	أستاذ ورئيس قسم أصول التربية	كلية التربية – جامعة أسيوط	088 321182	088 332243
31	ا.م. محمد محمد الهادي	مصر	أستاذ نظم المعلومات بأكاديمية السادات	38 شارع سوريا – المهندسين	2571056	2613582
32	ا. صفوت ناصف	مصر	صحفي بالسياسة المصري		6027155	

33	د. مديحة حسن محمد	مصر	أستاذ مساعد بكلية التربية بني سويف	31 ش أحمد الرشيدي – شبرا الخلفاوي	2024391	
34	ا.د. عايدة عباس	مصر	رئيس شعبة بحوث تطوير المناهج المركز القومي للبحوث التربوية	12 ش واكد متفرع عن ش الجمهورية	0101112660	
35	د. نجوى يوسف ابراهيم	مصر	مدرس بجامعة القاهرة	جامعة القاهرة	6343844	
36	د. راشد صبري	مصر	أستاذ مساعد أصول التربية	كلية التربية ببورسعيد	627722 بورسعيد	
37	ا.د. محمد يونس الحملاوي	مصر	أستاذ هندسة الحاسبات	كلية الهندسة جامعة الأزهر	6321465	6377446
38	ا.د. أحمد المهدي عبد الحليم	مصر				
39	د. وصفية محمد أبو سعدة	مصر	أستاذ مساعد أصول التربية	كلية التربية جامعة الزقازيق	4544444	
40	ا. حسن كامل محمد	مصر	باحث مساعد	المركز القومي للامتحانات	0122503248	
41	ا. عبد البديع قمحاوي	مصر	مقدم برامج	93 ش أحمد عرابي – المهندسين	0122223173	
42	د. محمد عبد العليم مرسي	مصر	أستاذ بجامعة القاهرة	معهد الدراسات التربوية	4197656	
43	ا. عبير مصطفى مرعى	مصر	باحثة ماجستير			
44	ا. حسن أبو سريع اسماعيل					
45	ا.د. نبيل علي	مصر				
46	د. سلوى السيد حمادة	مصر	باحث	معهد البحوث الالكترونات – الدقي	32210523	
47	د. محمد رضا أحمد محمد	مصر	مدرس	تربية نوعية – المنصورة	3592646	
48	د. أحمدى عبد العزيز ياسين	مصر	أستاذ	كلية العلوم – جامعة القاهرة	5676599	
49	ا. حسن فتحي	مصر	صحفي بالأهرام	الأهرام – شارع الجلاء	0123328650	
50	د. ألفي خليل	مصر	مستشار قانوني	جامعة القاهرة	5742336	
51	ا. نعمات محمد رشدي	مصر	مخرجة		0122552265	
52	ا. رانيا حامد	مصر	مذيعة		0123404194	
53	ا. محمد أحمد عطيتو	مصر	مدير انتاج		5639831	

54	ا. سلمى فضل صعيدي	مصر	أخصائي تعليم ثانوي بمركز التطوير	32 عمارات صقر قريش – مدينة نصر	4115085	
55	ا.د. إبراهيم عيد	مصر	أستاذ صحة نفسية	كلية التربية جامعة عين شمس	0123193973	4172646
56	ا.د. كمال يوسف اسكندر	مصر	أستاذ تكنولوجيا التعليم	كلية التربية جامعة الاسكندرية	2588059	
57	ا.د. عبد العظيم عبد السلام	مصر	أستاذ مساعد	تربية نوعية – الزقازيق	2353911	
58	ا.د. عبد العاطي أحمد الصياد	مصر	عميد كلية التربية السويس	جامعة قناة السويس	0122248850	
59	ا. منى عبد الفضيل الألفي	مصر	مدرس مساعد بتربية السويس	جامعة قناة السويس	661698	
60	ا.م. محمد محمد الهادي	مصر	أستاذ نظم المعلومات بأكاديمية السادات	38 شارع سوريا – المهندسين	2571056	2613582
61	ا. صفوت ناصف	مصر	صحفي بالسياسة المصري		6027155	
62	د. ضياء الدين زاهر	مصر	رئيس المركز العربي للتعليم والتنمية	ش أحمد لطفي السيد – مساكن هيئة تدريس جامعة عين شمس عمارة الصفاء رقم (9)	4853654	4853654
63	د. أحمد علي الحاج محمد	اليمن	أستاذ بكلية التربية	جامعة صنعاء	323376	
64	ا. محمد عبده الزغير	اليمن	منسق وحدة تنمية الطفولة	المجلس العربي للطفولة والتنمية	2 7358011	7358013

65	د. عبد العزيز عبد الله السنبل	المنظمة	نائب المدير العام	ص ب 1120 تونس	784466	784965
66	د. يحيى عبد الوهاب الصايدي	العربية	منسق المشروع	ص ب 1120 تونس	784466	784965